





٢١٦٣
ع ٥٠ م

مشير شوق الأنعام الى حج بيت الله الحرام ، تأليف ابن
علان ، محمد علي بن علان - ١٠٥٧ هـ . كتب في القرن الثاني
عشر الهجري تقديرا .

١٢٥ ق ٢٣ س ١٥ × ٢٠ سم

نسخة حسنة ، في أولها نقص خطها نسخ معتاد .

٥٩٦٨

هو كل مان الذيل ٢ : ٥٣٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٥٨٩

٥ / ٢٢٢

١ - العبادات ، الفقه الاسلامي وأصوله ١ - المؤلف

بد تاريخ النسخ .



رقم ٥٩٦٨
٥/١٢٢٢

والطواف وفيما يفوز فاعلمه من الاجر الجزيل والايام في
تلك الليالي والايام وفي لزوم اكرام جيرانه وسرعة العقوبة
لن اساس الادب فيه من العصاة الليام وفي فضيلة الركن
الاسود وسائر الاركان والمقام وفي منافع ما حرزم الذي
فيه شفا من الامراض والاستقام وذريعة لخصول
المراد والمرام وفي فضيلة مسجد قبا وفضيلة البيت المقدس
الذي كان معبد كثير من الانبياء الكرام عليهم الصلاة
والسلام وفي تقبيل حجر الاسود او الاستلام وفي قوايد
وحكايات لها مناسبة بما ذكر بصدده والقيام وفي غرائب
تتمسك في سلك ذلك النظام وفي بيان يسير من كثير بما خص
الله تعالى هذا البيت بمزايا التعظيم من النسبة اليه والاكرام
واثره بجلال الطافة العظام الجسام وقد احتوت هذه
الرسالة من الابواب على ثمان على وفق عراد الجنان **الباب**
الاول في فضائل البيت الشريف وعلو شأنه ولزوم
اكرام اهله وجيرانه **الباب الثاني** في ثواب الحج
والعمرة وان اتي بهما في عمر مرة **الباب الثالث**
في فضل الوقوف بعرفة والاعتنا فيه لاسباب العلم ذلك
وعرفه **الباب الرابع** في فضل الوقوف عند
المشعر الحرام وفي المبيت بالمزدلفة ومنى والحلق والخروج
الحج راقدا بفعل سيد المرسلين وامام المتقين الابرار عليه
وعلياه وصحبه افضل الصلاة والسلام من الله الكريم البار
الباب الخامس في فضيلة الطواف بمسجد البيت
الحرام وفضل الركن الاسود وفيه ذكر بيت البيت الشريف

والسعي بين الصغار المروءة والمقام وهذا الباب اوسع
 الابواب لكثرة ما فيه من النبي والاصحاب **الباب**
السادس في وعيد من اساء الادب في هذا البيت وسرعة
 العفونة فيه والوباء لو اوضحته ذلك بحكايات وامثال
الباب السابع في منافع ما رزق من الذي هو شرب
 الابرار وبيان ما فيه من الفوائد والاسرار **الباب**
الثامن في فضيلة زيارة سيد الانبياء وشرف
 المدينة الطيبة التي هي من افضل بركات تحت اديم السما
 وفضيلة البيت المقدس وفضيلة مسجد قبا واكتفينا
 في ذكر فضائل كل ما ذكر بسير من كثير لان استيعاب فضائلها
 عسير وذكر جميعها غير يسير بخارج دون احاطة ادناها
 الابواب والاحلام لان بحار عظمتها عميق غدير بحر فيها
 افهام ذوي النعم من الفحول الجهابذة النخاريير من العلماء
 الاعلام فضلا الانام لان فيها امتنا به كفايا وكفاية
 لمن اعطاه الله النعم والهداية والدراسة وعزوت كل
 حديث الى ما ورده في مسنده ورواه ليكون مرشدا
 ودليلا لمن اراد ان يراه في الكتاب الذي هو مستغفره
 وما واه ووفقت بين الاحاديث التي بحسب الظاهر
 بينها التضاد نسبيلا لامر العباد واوضحته معضلاتها
 على سبيل النجى والارشاد **وسبيلنا** بمثير شوق الانام
 الى حج بيت الله الحرام وزيارته محمد عليه الصلاة والسلام
 وجعلته بشارة له فيه ونخبة من فيه هنيئة الى الاخوان
 وتذكرة ناعمة لاهل الايمان نفعني الله بها وسائر

المسلمين وجعلها سرية وداعية الى حج بيت رب العالمين
 والى زيارة قبر محمد سيد الانبياء وسند امر سالين صلى الله
 عليه وسلم وعلمهم وعلمي الله وصحبه وآل كل وسائر الصالحين
 وانت بعين لهم باحسان الى يوم الدين وهي هذه **الباب**
الاول في فضائل هذا البيت الشريف وعلو شأنه ولزوم
 اكرام اهله وجيرانه **اما الايات** فقد قال الله
 تعالى جعل الله للعبة البيت الحرام فيها ما للناس وقال الله
 تعالى واذا بوانا لابراهيم مكان البيت اذ لا تشرك في شيئا
 وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود **وقال**
 تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي
 للناس فيه ايات بيينات مقام ابراهيم ومن دخله كان
 امنا وقال تعالى في حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا البلد
 امنا واجنبتي وبني ان نعبد الاضام وقال تعالى حكاية
 عنه ايضا عليه السلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
 ذي فرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
 من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا
 وقال تعالى رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من
 الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر وقال تعالى واذا
 يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك
 انت السميع العليم وقال تعالى قد فرغ من امرنا انك
 في السما فلتولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
 الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقال تعالى اولم
 نمكن لهم حرما امنا يحجب اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا وقال

تعالى خربا لله مثلا فزيتي كانت امنة مطهنة يا ايها رزقي
رغدا من كل مكان وقال تعالى واذا جعلنا البيت مثابة
للكافرين وامننا واتخذوا من مقام إبراهيم مصليا قال ابن
عباس رضي الله عنهما معاد او ملجأ **وحكي** ما ورد في عن
بعضهم مثابة اي مكان اثابة اخذه من الثواب وقال
تعالى سبحان الذي اسرى بعبدك ليلة من المسجد الحرام الي
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وقال تعالى اجعلتم ستعاية
الحاج وعمازة المسجد الحرام كمن من بابه واليوم الآخر والايات
في فضائل البيت كثيرة ما استوعبناها في هذه الرسالة الصغيرة
لكن ذكرنا منها ما اورد به الحسن البصري رحمه الله في رسالته
الي اهل مكة **واما الاحاديث** التي اورد بها الحسن
البصري رحمه الله في رسالته الي اهل مكة **فمنها** قول النبي
صلى الله عليه وسلم حين اخرجوه من مكة ووقف على الخزوة
فاستقبل القبلة وقال انك احب بلاد الله الي الله واحب
الارض الي ولوه ان المشركين اخرجوني منك ما خرجت
وقال عليه الصلاة والسلام في حديث اخر خير بلدة علي
وجه الارض واجمها الي الله مكة وقال عليه السلام اول
من طاف بالبيت الملائكة وقال عليه السلام ما من نبي
هرب من قومه الا هرب الي مكة فعبد الله تعالى اليه ان
يموت او كما قال وقال صلى الله عليه وسلم من مات بمكة
فكما مات في السما الدنيا ومن مات يا حدر من حاجا
او معتمرا فجنه الله يوم القيامة بلا حساب عليه ولا عذاب
وقال عليه الصلاة والسلام من نظر الي بيت امانا واخفها

غفر

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من
الامينين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرحا
الا لثلاثة مساجد مسجد ي هذا او المسجد الحرام والمسجد
الاقصي وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد ي هذا
بالف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان
صلاة في المسجد الحرام بما يغني الف صلاة في غيره وصلاة في
المسجد الاقصى خمسمائة صلاة وقال صلى الله عليه وسلم
من صام شهر رمضان بمكة كتب الله تعالى له مائة شماس
بغير مكة من البكران وصلاة في المسجد الحرام بما يغني الف
صلاة وان صلاها في جماعة فخير بالغني الف صلاة وخمس
مائة الف صلاة وذلك خمس وعشرون من مائة الف ومن
مروى بمكة يوما واحدا حرم الله سبحانه جسده ولحمه
علي النار ومن صبر علي حرم مكة ساعة من نهار رآه الله
تعالى من النار مسبعة خمسين عام وقر به من الجنة مسبعة
مائتي عام وان مكة والمدينة لينقيان خبثهما كما ينقي الكبر
خبث الحديد الاوان مكة انشئت علي المكروهات والدرجات
ومن صبر علي شدة كفت له شفيعا او شفعاء يوم القيامة
ومن مات بمكة او بالمدينة بعثه الله يوم القيامة امنا
من عذابه لا حساب عليه ولا خوف ولا عقاب ويدخل الجنة
سلام وكنت له شفيعا يوم القيامة الاوان اهل مكة هم
اهل الله تعالى وجيران بيته وما علي وجه الارض بلدة
فيها شراب الا برار ومصلي الاخبار والامكة وخير واد علي
وجه الارض وادي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وخير بر علي

وجه الارض من زمزم وما على وجه الارض بلدة يوجد فيها
شي اذا مسه الانسان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
الاجل فانه من مس الحجر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وما
على وجه الارض موضع امر فيه بالصلاة الاجل فالت
الله تعالى قال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلي ومن صلى خلف
المقام كان امنا ومن صلى تحت المزاب ركعتين خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ومن صلى حول الكعبة خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه واحب البقاع الى الله تعالى ما بين المقام
والحزيم والنظر الى البيت عبادة والنظر الى بئر زمزم
عبادة وامان من النفاق وما على وجه الارض بقعة
يوجد فيها الطواف والعمرة والحج الامكة والطائف حول
الكعبة كالطائف حول العرش والحجر الاسود يد الله في
ارضه يصالح فيهما من يشاء من عباده والركن الاسود و
المقام ياتيان يوم القيامة كل واحد منهما مثل جبل قبلين
لهما عينان ولسانان وشفتان يشهدان لكل من واقفا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يمشي
في احد الحرمين فليمت فاني اول من استفتح له وكان يوم
القيامة امنا من عذاب الله لاصحاب عليه ولعذاب
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجزي الله
من مغفرة مكة سبعين الف شهيد يدخلون الجنة بغير
حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر يستفتح كل واحد
منهم في سبعين رجلا وفي رواية سبعين الف رجل رواه
الدبلي فغفر الله لهم يا رسول الله قال من الغرابة ومن

ما في حرم الله تعالى او حرم رسوله صلى الله عليه وسلم او
ما بين مكة والمدنية حاجا او معتمرا بعتهم الله تعالى يوم
القيامة من الامنين او ردها كله الحسن البصري رحمه الله
في رسالته الى اهل مكة **واعلم** ان الحديث الذي روي في الرحلة
الى ما دون المساجد الثلاثة هو الواقع في الصحاح لكن
روي ابو سعيد المفضل الجندي حديثا قال حدثنا صحت
ابن معاذ الجندي ثنا المني بن الصباح عن عمرو بن شعيب
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده عبد
الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تشد الرحال الى اربعة مساجد المسجل الحرام ومسجد ي هذا
والمسجد الاقصى ومسجد الجند قال الحافظين ابي ميسرة
ليس في روايته كذاب ولا متروك والجند بلدة من بلاد اليمن
وهي من المقدسة **روي** كعب الاحبار رضي الله عنه في
خير في ارض اليمن ان فيها ثمان بقاع اربع مقدسات او
قال مرحومات واربع محرمات فالمرحومات فريضة الكتيب
الابيض والجند وما روي في الحديث **وفي** الكتاب
المسمى باليهود للعلامة البيهقي في فضائل مكة شرفها
الله تعالى **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
النظر الى الكعبة عبادة ومن نظر الى البيت ايمان واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر الى البيت من
غير طواف ولا صلاة تطوعا فذلك عند الله تعالى افضل
من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلتها ومن
جلس مستقبلا للكعبة ساعة واحدة ايمان واحتسابا ورسوله

وتعظيمهم لقبلة كان له مثلاً جراحا حزين والمعتنن بن
 والمجاهدين والمرابطين في سبيل الله **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما انه قال لا اعلم على وجه الارض بلدة يكثر
 لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر
 الامكة **وروي** صاحب منبر العزم الساكن في كتابه
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد هذا افضل من الف
 صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام
 افضل من مائة الف صلاة **وقال** ابو بكر النقاش فحيت
 ذلك في هذه الرواية فبلغت صلاة واحدة في المسجد الحرام
 عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة وصلاة
 يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات عمرها ثلث سنة
 وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشرين ليالا انتهى
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته
 في مسجد القبلتين خمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد
 الذي يجمع فيه خمسين صلاة وصلاته في المسجد الاقصي
 خمسين الف صلاة وصلاته في مسجدى كعب من الف
 صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة رواه
 ابن ماجه **وعن** جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال صلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
 وصلاة في مسجدى بالف صلاة وفي بيت المقدس خمسين
 صلاة رواه البيهقي في شعب الايمان **وعن** ابي الدرداء

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدى
 بالف صلاة وفي بيت المقدس خمسين صلاة رواه الطبراني
 في الكبير **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
 والصلاة في مسجدى بعشرة الاف صلاة والصلاة
 في مسجد الرباطات الف صلاة رواه ابو نعيم في حلية
 الاوليا **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام
 على نعيم مائة الف صلاة وفي مسجدى الف صلاة وفي
 مسجد بيت المقدس خمسين صلاة رواه البيهقي في شعب
 الايمان **وعن** عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا
 افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة
 في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في هذا رواه احمد
 والبخاري وابن خزيمة يعني مسجد المدينة **وعنه** رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في
 مسجدى هذا افضل من الف صلاة في غير من المساجد
 الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة
 في مسجدى هذا بمائة الف صلاة رواه احمد والبخاري
 وابن حبان في صحيحه **ومع** عن عمر رضي الله عنه انه قال
 صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجد النبي
 صلى الله عليه وسلم **وعنه** رضي الله عنه انه قال قال

مائة

رسول الله صلى الله عليه وسلم من انى هذا البيت لا يهزمه
 غير صلاة فيه رجع كيوم ولدته امته رواه سعيد بن منصور
 وقوله لا يهزمه يعني لا يهزمه على ذلك **وعن** ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك
 رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تكسر له كتب الله له مائة
 الف شهر رمضان فيما سواه وكتب الله له بكل يوم عتق
 رقبة وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فارس في سبيل
 الله وفي كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة رواه ابن ماجه
وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخول
 البيت دخول في حسنة وخروج من سبيته رواه ابن عدي
 في الكامل والبيهقي في الشعب **وعنه** رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من دخل البيت دخل في حسنة وخروج
 من سبيته مغفورا له رواه الطبراني والبيهقي في السنن
وعن عبد الرحمن الزجاج رحمه الله قال انبت شجرة بن
 عثمان فقلت له يا ابا عثمان اني سمعت ابن عباس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دخل الكعبة ولم يصل قال بلى قد صلى فيه ركعتين
 بين اليهودين ثم المصنوعين ويطهروا رواه البيهقي **وعن**
 اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن رضي الله عنه قال اعتمر
 معاوية **ره** فدخل البيت قال رسول الله بن عمر بن الخطاب
 حتى حياه فقال ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم دخل البيت قال ما كنت معه ولكن دخلت بعد ان اراد
 الخروج فلقنته بلا لافنا لنته ابن صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخبرني انه صلى بين الاسطوانات فقام معاوية

فضله بينهما رواه البيهقي **وعن** عبد الرحمن بن صفوان ابن
 ابي صفوان **ره** قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة قلت لابي بكر ولا نظرن كيف يصنع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكانت دار علي الطريق فانطلقت
 فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة
 هو واصحابه قد استلموا البيت من باب الى الحطيم وقد
 وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسطهم رواه البيهقي **ومن** عايشة رضي الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دخلت الكعبة لو استقبلت
 من امري ما اسندت برتي ما دخلتها اني اخاف ان اكون شققت
 علي امي بعدي رواه احمد وابوداود والترمذي وابن
 ماجه والحاكم **ومن فضائل** هذا البيت الشريف ان الصلاة
 لا تكفه في وقت من الاوقات لما روي ابو جندب بن
 جنادة رضي الله عنه قال وقد جعد علي درجة الكعبة
 من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى
 تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بمكة
 الا بمكة الا بمكة رواه احمد ورزين **واخرج** الامام الشافعي
 رضي الله عنه في مسنده عن جبير بن مطعم رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف
 من ولي منكم من امراء الناس شيئا فلا يمنعن احدا طاف بهذا
 البيت وجعل اي ساعة شأ من ليل او نهار رواه مرسل
 عن عطاء وفيه يا بني عبد المطلب او يا بني هاشم او يا بني

عبد مناف **ومن فضائل** هذا البيت الشريف مما اورد ه
الحسن البصري رحمه الله انه قال وما علي وجه الارض
بلدة ابواب الجنة كلها مفتحة اليها الامكة وان ابواب
الجنة ثمانية كلها مفتحة بمكة الي يوم القيامة فباب منها
للكعبة وباب منها تحت المنزلة وباب منها عند الركن
اليمني وباب منها عند الركن الاسود وباب منها خلف المقام
وباب منها عند زمزم وباب منها عند الصفا وباب منها عند
المروة ولا يدخل احد الكعبة الا برحمة الله تعالى ولا يخرج منها
الا بمغفرة الله عز وجل فان الله تعالى قال ومن دخله كان
امنا اي من النار **ومن** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من دخل الكعبة دخل في رحمة الله عز وجل وفي حامي الله
وفيما من الله ومن خرج خرج مغفورا له وما علي وجه الارض
بلدة يستجاب فيها الدعاء في حنة عشر الاممكة **وذكر**
والدي الفقير الى الله الشيخ المحدث الرحلة ابو الوقت عبد
الملك الصديقي العلوي في كتابه المسمي بالحجل المتقين
في الاذكار والادعية عن سيد المرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين **عن** الحسن البصري ايضا انه قال
في رسالته الي اهل مكة ان الدعاء يستجاب هناك في حنة عشر
موضعا في الطواف وعند الملزم وتحت المنزلة وفي البيرت
وعند زمزم وعلي الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام
وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث
يعني جنة الدنيا وجنة الوسطى وجنة العقبة رفع الحسن
البصري ذلك الي النبي صلى الله عليه وسلم **وذكر الازرق**

في تاريخ مكة انه يستجاب الدعاء ايضا عند ظهر الكعبة
وهو المستجار **وذكر** الامام ابو بكر محمد بن الحسن النقاش
المفسر في مناسكه انه يستجاب الدعاء هناك في اربعين
بقعة وعند بعض منها ووقت كل بقعة بوقت معين خلف
المقام وتحت المنزلة وفي السحر وعند الركن اليمني مع الحجر
وعند الحجر الاسود نصف النهار وعند الملزم نصف الليل
وداخل زمزم غيبة الشمس وداخل البيت بين يدي الجزعة
عند الزوال واذا دخلت من باب بني هاشم وهو علي الصفا
والمروة عند العصر وفي دار خديجة ليلة الجمعة وفي مولد
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال وفي دار
الجزران عند المحتبأ بين العسائين وفي منى ليلة القدر
شطر الليل وفي مسجد الكعبش وبالمزدلفة طلوع الشمس
وعرفة وقت الزوال تحت السدرة وعلي الموقف عند
غيوبة الشمس وفي مسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المتكا
عداة الاحد وفي ثور عند الظهر وفي حراوتين **وحكي**
عن ابي سهل النيسابوري ان المواضع التي يستجاب فيها
الدعاء بالمسجد الحرام حنة عشر موضعا وعند منها باب بني
سببة وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله عليه وسلم وباب
الصفا ومجاور المنبر حيث يقف المحدثون انتهى وباب
النبي صلى الله عليه وسلم هو باب المسجد الحرام المعروف اليوم
باب الجنائز علي ما ذكره الازرق في تعريفه وذكر القاسمي
محمد الدين الشبراخي في كتابه المسمي بالوصل والمنى حيث
فضل منى مواضع اخر مكة وحررها وذكر منها مسجد الحيف

ضي

ومسجد المنجرب بطن ميني زادا بن الجوزي وفي مسجد البيعة وهو
من ميني وفار المرسلات لانها من تبيير وتقدم ان الدعاء فيه
مستجاب ومغارة الفتح يعني الموضع الذي يقال له حجرة
عائشة رضي الله عنها ميني وقيل وفي مسجد النخراشي **وقال**
في البحر العميق ومسجد البيعة هو المسجد الذي يكون على يسار
الذاهب الى ميني وبينه وبين العقبة التي هي حد ميني مقدار
غلوته او اكثر على ما هو المعروف في هذا المسجد عند الناس
وفيه حجران مكتوب فيهما ما يدل على ذلك واذا كان كذلك
فقول محمد الدين في مسجد البيعة انه من ميني فيه نظر ولعله
كحل لانه المسجد الذي على العقبة عند جمرة العقبة وليس
هذا المسجد مسجد البيعة كما قدمناه والذي قدمه ان با على
مكة مسجد يقال له مسجد الجن ويقال له مسجد البيعة **ومنها**
مسجد العقبة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
واما مسجد الشجرة فبا على مكة مسجد يقال له مسجد الشجرة
مقابل الجن واما السدنة بعرفة والمنتكا ومسجد النخل فلا
قلا يعرف اليوم الا ان باجباد الصغير موضعها يقال له المنتكا
وهو دكة مرتفعة منورة وفي كلام الارزقي ما يدل على انكار
امر المنتكا والله اعلم وبمكة موضع اخر يقال له المنتكا دكة
مرتفعة يقرب باب العمرة يروي انه صلى الله عليه وسلم
صلى هناك واتكى وطريق التعميم موضع اخر يقال له المنتكا
قاله وذكره انه مستجاب الدعاء بين اركان والمقام وفي موقف
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وفي الموقف عند المشعر
الحرام وعند روية البيت وفي الحطيم وهو الحجر **ومن**

المواضع

المواضع التي يستجاب فيها الدعاء رباط الموقف باسفل مكة
يروى عن الشيخ خليل المالكي انه كان يكثر اتيانه ويقول
ان الدعاء يستجاب فيه او عند يابه **وبروي** عن الشيخ بطرق
الولي المشهور انه قال ما وضعت يدي في حلقة باب الرباط
يريد رباط الموقف الا وقع في نفسي كم ولي الله وضع يده في
هذه الحلقة **ومنها** في جبل ابي قبيس على ما قيل وذكر
الفاكي جزا في قدوم وفد عاد الى مكة للاستسقاء لقومهم
وفيه انهم امروا بالطلوع اليه للدعاء وقيل له لم يعلم خا طي
يعرف الله منه الا نابة الا اجابه الى ما دعاه قال في التخصيص
الزيادات ان الصفا محسوب منه **ومنها** عند قبر سفيان
خديجة الكبرى رضي الله عنها وسفيان بن عيينة بمقبرة المعلاة
با على مكة **ومنها** عند قبر الفضيل بن عياض والامام عبد
الكبير بن هوازن الفشتري وبها معروفان اليوم ويكي
عن الشيخ خليل المالكي ان الدعاء يستجاب عند قبر الشيخ
ابي الحسن السولي وقبورهما سنة الحين وعند قبر عبد الرحمن
ابن ابي عمير امام المقام الشريف ويقال لقبره قبر امام
الحرمين وهذه الثلاثة المواضع بالمعلاة ونقال
انه اذا اراد ان يدعوا عند قبورهما سنة الحين يستقبل
القبلة بحيث يكون فتح القبلة الكبيرة المعروفة بقبلة
الملك المسعودي اياه على يساره **ومنها** عند قبر الدلاحي
بالقرب من الجبل قال المرحاني في منحة النفوس يقال
ان الدعاء عند قبره مستجاب انتهى ما ذكره في البحر العميق
ومن فضائل هذا البيت الشريف انه قال الله تعالى

في شأنه جعل الله للعبادة البيت الحرام قيا ما للناس اي
قوا ما لهم في امر دينهم ودنياهم فلا ينزل في الارض
دين ما حجت وعندها المعاش والمكاسب وقال الله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
قال ابن عباس رضي الله عنهما في العبادة وضعها الله تعالى
في الارض قبالة البيت المعمور ذكره في الروض القاني فيه
اوقات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا قوله مبارك
اي كثير الخير لا يحصل لمن حجه او اعتمر او عكف عنده وطاف
حوله من الثواب وقوله وهدى للعالمين اي متعبدا هدى
وقبلتهم وقوله فيه ايات اي في الحرم فان البيت يخلق على
ما دون هذا البناء كما في قوله وطهرت للطاهرين والعاكفين
والركع السجود والحرم حرم البيت فجاز اطلاقه على الحرم
والا لزم الحصار الايات في دخل البيت فيها قوله مقام
ابراهيم اذ هو عطف بيان على ايات **فان قيل** الايات
جمع والمفسر به اثنان اذ هو المقام وامر داخله فلا مطابقة
قلنا اشار المفسر الى جواب ذلك بان الاثنين نوع من
المجمع كالثلاثة والاربعة **واجاب** فغير بان المقام مشتق
على ايات كاللانة الصخر ونحو القديمين فيه وحفظ مع كثرة
اعلايه وبقايه دون ايات ساير الانبياء وكونه كان يعالو
بابراهيم كما علا الجدار حتى تم بناؤه **قيل** والايات تزيد
على ذلك لانه سبحانه وتعالى ذكرها في الايتين وطوي
ذكر غيرهما دلالة على كثرة الايات وخص بالذكر اما المقام
فلعظم اياته واما الا من فقد ذكر المشركون باخص المقام

عليهم

عليهم دون ساير الناس لعل ان يرجعوا عما قابلوا ذلك من
فتح اعراضهم واشراكهم كما قال تعالى فليعبدوا رب
هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف **ومن**
الايات التي ذكرت فيه وقع هيبتة في العلوب ومضغ
القلب عنده وجربا له الدموع لديه وامتناع الطير من
العلو في الجلوس عليه ولولا ذلك لكانت الاستار مملوءة من
قدرة من نحوها ما يعتد ون الجلوس عليه قاله الجاحظ
وقد روي ان جماعة بغير المرحى اما من فتعلو عليه للاستشفاء
قال بعض العلماء وقد كنا نرى الجماعة من الطيور اذ امرت
وتساقت ريشها دنت من الميزاب او ركز من اركان البيت
فتبقي رماها طويلا كهيبة المتخشع ثم تنصرف من غير ان تعلم
سقطه واعترض ابن عطية على قول الجاحظ بانه يعالو علو
وقد علمت العقاب لاحد الحية المشروقة على جداره **واجاب**
الزركشي بان ما عوين من ذلك قد يكون للاستشفاء واما
الحقائب فلاحد الحية المذكورة وهو من اياته **وقال**
بعض المتأخرين والمعروف قبل وقتنا ما قاله ابن جماعة
واما الان فما قاله ابن عطية فان الان تعلوه كثيرا
وتتكر ريشها ذلك في الساعة الواحدة وعل ذلك انما
نشأ عن تغير سقفة التمي والصواب ان يقال وذلك
بحسب ما استقر بينا ان الطيور المهددة الدم نحو الحمام
والعرايب تعلوه وتجلس عليه واما نحو الحمام فخران يوجد
منه شيء من ذلك فيجل على الاستشفاء وبذلك يجمع الكلام
ومن اياته اتيلا في الطير والسباع فيه وتتبعها في الحل

فاذا دخلت الحرم تركتها **قال** ابن جماعة ويروي ان اول
من عاذه بالحرم الحنثان الصغار من الكبار ومن الطوفان
فلم تأكلها تعظيما للحرم **ومنه** ان الغيث اذا كان في جانب
من البيت اختص الخصب تلك الناحية وان عم البيت عمر
جميع النواحي **ومنه** ان سبل الحل لا يدخل الحرم وانما يخرج
من الحرم الى الحل واذا انتهى سبل الحل الى الحرم وقف ولم
يدخل فيه **ومنه** غير ذلك من الايات وقوله ومن دخل
اي الحرم لو دخل البيت كانا منا اي من النار قاله الحسن
وبصري واكثرت السابق في رسالتهم يدل على ان المراد
تعميم الامن من كل شيء وقيل من دخله جا كانا منا
من الذنوب التي انفسها قبل وقيل معناه استوامن
دخله وقيل من دخله بقضا النساك معطاه الحرم منه
عما رقا لحقه متقربا الى الله كان آمنا يوم القيامة وقيل
غير ذلك **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما عقرت ثمود الناقة واحذتهم الصنمية
لم يبق احدا الا اهلكته الا رجلا واحدا كان في حرم الله عن
وجل فتمعه الحرم فقالوا من هو يا رسول الله فقال ابو غلال
ابو ثعلبة فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه رواه
احمد ومسلم **ومن فضائل** هذا البيت الشريف ما رواه
مجاهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال خلق الله البيت
قبل الارض بالفي عام ثم دحيت الارض منه **وعن** ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول بقعة وضعت في الارض موضع البيت ثم مدت منها

الارض

الارض وانما اوجيل وضعه الله عز وجل على وجه الارض ابو
قبيس ثم مدت منه الجبال رواها البيهقي **وعن** عبد المنعم
ابن ادريس عن ابيه عن جده وهب بن منبه قال ذكر وهب بن
منبه ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض استوحش فيها
لما راى من سعتها ولم يرف فيها احدا غير فقال يا رب اما لا رزق
عامر بسجدة فيها ويقدر لك غيري قال لا الله تعالى اني ما جعل
فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبحني فيها خلقي وساويكم فيها
بيوتا اختاره لنفسه واحفاه بكرامتي واوتره على نفسي
الارض كلها باسمي فاسمى بيوت النطفة لعملي واخره
بحرمي واجعلها اخا البيوت كلها واولاها بذكرتي واضعه
في البقعة التي اخترت لنفسه فاني اخترت مكانه يوم خلقت
السموات والارض وقبل ذلك كانه يغيبني فهو صغوتي
من البيوت ولست اسكنه وليس ينبغي لي ان اسكن البيوت
ولا ينبغي لها ان تمليني اجعل ذلك لمن ولعن بعدك حرما
امنا احرم بحرمة ما فوقه وما تحته وما حوله من حرمة
بحرمي فقد عظم حرمتي ومن احله فقد اباح حرمتي ومن امن
اهله فقد استوجب بذلك امانا ومن اخافهم فقد اخفني
في ذمتي ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني ومن تهاون
به فقد صغر عندي ولكل ملك حيازة وتجن مكة حوزي
التي حزت لنفسه دون خلق فانك الله ذوبك كنفني
وضما في ذمتي وجوارك اجعله اول بيت وضع للناس
وامن به اهل السما واهل الارض بانوته افواجا شعثا
غبارا على كل ضامر ياتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير

قال ابن عبد البر ان ابن وهب ذكر في جامعه عن مالك
ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض قال رب اهدني
اجب الارض ليكي ان تعبد فيها قال بل مكة **وعن محمد بن**
اسحاق قال بلغنا ان الله تعالى امر ادم عليه السلام
لما اهبط الى الارض ان يسير الى مكة فصار فكان لا يزل
منزلا الا فخر الله له ما معناه حتى انتهى الى مكة فاقام بها
فحبد الله عند البيت ونطوف به فلم يزل داره حتى قبضه
عز وجل بها **وذكر** وهب ان البيت كان على عهد ادم عليه
السلام يا قوتة حمرا تتلوه نور من يا قوت الجنة لها شرف
وباب غربي من ذهب من ثمر الجنة وكان فيها ثلاث قناديل
من نور الجنة فيها نور يلمع بها يا قوتة من يا قوت
ابيض والركن يومئذ نجم من نجومها يا قوتة بيضا ولم يزل
علي ذلك حتى كان في زمن نوح عليه السلام وقال ايضا
ان حبة ادم عليه السلام هي التي قوت لم تزل في مكانها
حتى قبض الله ادم ثم رفعها اليه وبني بنوا ادم موضعها
شيئا من الحجارة فلم يزل معجورا حتى كان زمن العرف
ورفع من العرق فوضعت تحت العرش ومكنت الارض
حرا بابا الغي سنة فلم تزل على ذلك حتى كان زمن ابراهيم
عليه السلام فامر ان يبني بيته فجات السكينة ابراهيم
عليه السلام كأنها سحابة فيها راس ينكلم لها وجه كوجه
الانسان فقالت يا ابراهيم هذا قد رجلي فابن عليه لا تنزد
شيئا ولا تنقص فاخذ ابراهيم عليه السلام قد رطلها
ثم بني هو واسمها عيل عليه السلام البيت ولم يجعل له سقفا

وكان

وكان الناس يلقون فيه الحلي والمنتاع حتى اذا كانا في بيتي
اعتد له خمسة نفر ليسر قواما فيه فقام كل واحد على زاوية
واقفهم الخامس فسقط على راسه فمات وجثا الله عند ذلك
حبة بيضا سودا الراس والذئب فخر سنا البيت خمسة
عام لا يقربه احدا الا اهلكته فلم تزل كذلك حتى بذته
قرش رواءه البيهقي في شعب الايمان **وقيل** ان الله تعالى
بعث الملايكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثل البيت
المعمور وقد ربه فبنوه فامر الله عز وجل من في الارض
من خلقه ان يطوفوا حول البيت كما يطوف اهل السما بالبيت
المعمور **وقيل** لما اهبط الله ادم عليه السلام من الجنة
قال يا ادم ابن لي بيتا يحذا بيدي الذي في السما تتعبد
فيه انت وولدك كما تتعبد ملايكتي حول عرشي وهبطت
عليه الملايكة فحفر تحت بلع الارض السابعة فحذف
فيه الملايكة الصخر حتى اسرف على وجه الارض وهبط ادم
معه بيا قوتة حمرا مجوفة لها اربعة اركان بيضا وضعت
على الاساس فلم تزل الى قوتة كذلك حتى رفعها الله تعالى
الى السما ونعت قواعده وبني بنوا ادم بها من بعد هاهنا
بيتا بطين والحجارة فلم يزل معجورا معرونة ومن بعدهم
حتى زمن نوح عليه السلام وكان العرق فخفي مكانه فلما
بعث الله ابراهيم عليه السلام طلب الاساس اساس
الملايكة لبيبي عليه ف ضرب جبريل عليه السلام جناحه الارض
فايوز عن اس ثابت على الارض السفلي فحذفت فيه
الحلايكة الصخر منها ثلاثون رجلا وبني عليه البيت اوردته

الامام المحدث سعيد الدين الكازروني في مناسكه **وعنه**
خالد بن عمر بن رضى الله عنه قال لا تبت الرحبة فاذا انابت
جلوس قريب من ثلثين اواربعين رجلا فقطعت معهم فخرج
عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فارأته انكر من القوم غيرك
فقال لا رجل يسال فينتفع وينفع جلسا به قال فقام رجل
فقال ما الذاريات ذر قال الرزح قال فما الحاملات وقبرا
قال لا السحاب قال فما الجاريات يسرا قال هن السفن قال فما
المقسمات امر قال للملائكة قال فما الجوار الكس قال الكواكب
قال فما السفن المرفوع قال السما قال فما البيت المعمور قال
بيت في السماء له الصراح وهو محبال للعبة من خرف حرمة
في السما كرامة البيت في الارض يعلو فيه كل يوم سبعون الفا
من الملائكة لا يعودون قال ثم جلس الرجل فقام

على **ره** فقال لا رجل يسال فينتفع وينفع جلسا به قال
فقام رجل فقال ما العاصفات عصفا قال الرزح فقال له جل
الاخذني عن ما ذا البيت هو اول بيت وضع في الارض قال
لا ولكننا اول بيت وضع فيه البركة مقام ابراهيم ومن دخله
كان آمنا وان شئت انباك كيف بني ان الله عز وجل اوجي
الي ابراهيم عليه السلام ابن لي بيتا في الارض فضا ق ابراهيم
بذلك ذرعا فارسل الله اليه السكينة وهي رزح خجوج
حتى انتهت الي مكة وتطوقت موضع البيت وامر ابراهيم عليه
السلام ان يبني حيث تستقر السكينة قال فبني ابراهيم حيث
استقرت السكينة قال وكان هو بيني وابنه حتى بلغ موضع
الحجر الاسود فقال ابراهيم البني حجر اقال فذهب الصلح ليلبس

حجرا قال فافاء وقد ركب الحجر الاسود في مكانه فقال يا ابت من
اتاك بهذا الحجر فقال اتاني به من لم ينكل علي بنايك اتاني
به جبريل من السماء قال فبناها فمر عليه الدهر فابعد فبنته
العا لقة فمر عليه الدهر فابعد فبنته حرمة فابعد فبنته
قرش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما
الساد وان يرفعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا الحكم
بيننا اول من خرج من هذه السكة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول من خرج عليهم فقصي بينهم ان يجعلوه في
مرطام يرفعهم جميع القبايل كلهم رواه البيهقي قال وروينا
من وجه فقال في السكينة لها راس وقال ثم تطوقت موضع
البيت تطوق الحية وقال في اخر فرفعوه واخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا البيت خامس حنة عشر سبعة منها في السما الي العرش
وسبعة منها الي تخوم الارض السفلي واعلاه الذي يلي العرش
البيت المعمور وكل بيت منها حرم كرم هذا البيت وسقط
منها بيت لسقط بعضها علي بعض الي تخوم الارض السابعة
ولكل بيت من اهل السما ومن اهل الارض من يعمر كما
يعمر هذا البيت اورد المحدث الكازروني في مناسكه
ولنذكر حدود الحرم فحده من طريق المدينة علي ثلاثة
اميال ومن طريق اليمن سبعة اميال ومن طريق الطائف
علي طريق عرفة سبعة اميال وقيل احدى عشر ومن طريق
العراق سبعة اميال وقيل من طريق اليمن تسعة اميال
ولبعضهم في ذلك نظم حيث يقول **شعره**

والحرم اتخذ بيد من ارض طيبة **ثلاثة** اميال اذا رمت اتقانته
 وسبعة اميال هراق وطافا **وجدة** عشر ثم تسع جدران
 ومن عن سبع بتقديم سببه **وقد** كانت فاشكر لربك احسانه
واختلفوا في سبب تحريم تلك الحدود والمختلفة ف قيل
 نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم النبي صلى الله عليه وسلم
 لما اهبط الى الارض خربا جدا معتذرا فارسل الله له جبريل
 عليه السلام بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فتشكى الى
 الله ما فاتته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت
 المعمور وكان يا قوته حرم الجحيم كواكب بين من يا قوت
 الجنة فاشا نوره ما بين المشرق والمغرب فتغرت لذلك
 النور الشياطين والجن وفرغوا في الجحيم نظرونها فلما رآوه
 من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكة
 فقاموا حولي الحرم في مكان الاعلام اليوم ومنعواهم فصرخ
 ثم ابتدأ اسم الحرم **وروي** الخطيب عن جعفر بن محمد معضلا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر جبريل ان ينزل
 بياقوته من الجنة فميط بها ففسح بها راس ادم فتناثر
 الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حراما وقيل بنقل عن وهب
 انه لما نزل ادم اشتد بكاءه وحزنه لما كان من عظم الحبيبة
 حتى ان كانت الملائكة تخزن لحزنه وتبكي بكائه قال فوضع
 الله تعالى له خيمة من يا قوته حرم من الجنة فيها ثلاثة قناديل
 موضع اللعنة فانهم نورها الى محل انصاب الحرم وحرسه
 الله تعالى بملائكته ينفقون على تلك الانصاب يحرسونه ويرودون
 عنه سكان الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين لكي

بني
 ٢

لا ينظرون الى شيء من الجنة لانه من نظر الى شيء منها وجبت
 له **وقيل** ان ابراهيم عليه السلام لما بني البيت طلب من
 اسماعيل صلى الله عليه وسلم حجرا يجعله نه لنا من فذهب
 ورجع بغير شيء وجدا الحجر الاسود عنده جابه جبريل فوضعه
 ابراهيم عليه السلام في موضعه فانار من سائر الجهات لانه
 من يا قوت الجنة فجعل الله الحرم الى حيث انتهى ذلك النور في
 كل جانب **وقيل** لان ادم لما اهبط الى الارض خاف على نفسه
 من الشياطين فارسل الله تعالى ملائكة حفوا بكم من كل جانب
 فكان الحرم الى حيث حفوا وقال عطا كاتوا برون العرش
 على الحرم ذكر ذلك الامام الطبري وغيره **قال** السهميلي
 روي في التفسير ان الله تعالى لما قال للسموات والارض
 ايتيا طوعا او كرها قالتا اتين طائعين لم يجبه بهن
 المقالة من الارض الارض الحرم فلذلك حرما الله فصارت
 حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعة
 لربه وارض الحرم لما قالت اتين طائعين حرم صيرها
 وشجرها وخلاها فلا حرمة الا للذي طاعة جعل الله من
 اهل طاعته انتهى وهذا وجه خامس في حرمة التحدي
وقيل لما قال ابراهيم عليه السلام اربا منا سكننا نزل
 اليه جبريل فذهب فاراه المناسك ووقفه على حدود
 الحرم فكان ابراهيم عليه السلام يجمع الحجارة وينصب
 الاعلام ويحشي عليه التراب وكان جبريل عليه السلام
 يوقفه على الحدود فايراهيم عليه السلام اول من نصب
 انصاب الحرم **وروي** ان فتم اسماعيل عليه السلام كانت

مطلبه عن طيب

تروعي في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج منه فإذا بلغت منتهى
من ناحية من نواحي الحرم رجعت إلى الحرم **وروي** أن النبي
صلي الله عليه وسلم أمر يوم الفتح فقام بين يديه عبد
الرحمن بن المطلب فجددها **وأما** كانت خلافة عمر رضي الله
عنه بعث أربعة من رواس فريل فجددوا النصاب وكذلك
عثمان رضي الله عنه أمر بجدد الانصاب ذكره الامام المحدث
سعيد الدين الكازروني رحمه الله **وأما تسمية** هذا البيت
بالعتيق **فمن** ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انما سمي البيت بالعتيق لان الله اعتقه
من الجارية فلم يظهر عليه جبار قط رواه الترمذي والحاكم
والبيهقي وبه قال ابن الزبير وابن أبي شيبة وقتادة كمر
جبارا واليه فاهلكه الله فصدته تبع ليمدده فاصابه
الفالج فاشار الاحبار عليه ان يكف عنه وقالوا له رب
تحميه فتركه وتساه وهو اول من تساه وفضله
ابرهة فاصابها اصابه **وقيل** لقدمه قال الحسن
وقيل لانه كريم علي الله اوله لم يجر عليه معك خلق الله
قاله مجاهد **وقيل** لانه اعتقه الله من العرق ايام الطوفان
قاله مجاهد وابن جبير **وفي** الروض الفائق قال ابو بكر
الواسطي انما سمي عتيقا لانه من طاف به صار عتيقا من
النار انتهى قال ابن عطية وهذا يردده التصريف قال
ابو حيان بل وجهه ان العتيق فعل بمعنى مفعول اي معتق
وتحاب المذنبين اولسبب الاعتناق اليه مجارا اذ يربا ربه
والطواف به يحصل الاعتناق **وعن** ابي ذر رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اول مسجد وضع في الارض
المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى وما بينهما اربعون سنة رواه
احمد والبخاري ومسلم والبيهقي وابن ماجه وفي الحديث
انه صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى اذا اردت ان
اخر ب كذا نبيا بدأت بيدي فخر بته ثم اخرج النبي اعلى اشر
ذكره الامام المحدث الكازروني **ومن** فضائل هذا
البيت مما يشار به سائر المساجد انما لا يتبدل يوم تبدل
الارض غير الارض بل الارضون كلها تذهب الا المساجد
من روي ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم يذهب الارض كلها يوم القيامة الا المساجد
فانما تنضم بعضها الى بعض رواه الطبراني في الاوسط
وابن عدي في الكامل **ومن** فضائل هذا البيت الشريف
ايضا ان من اكرمه اكرمه الله روي الدارقطني **عن**
الروضي بن عطاء مرسلان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من اكرم القبلة اكرمه الله تعالى ومن اكرمه النظر
اليه ايماننا واحسننا **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم النظر الى الكعبة عبادة
رواه ابو الشيخ **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما قال النظر
الي الكعبة محض الايمان رواه الجندبي **ومن** سعيد بن
المسيب رضي الله عنه من تطل الى الكعبة ايماننا واثباتنا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **وعن** عطاء قال النظر
الي البيت الحرام عبادة قاله طبراني بمزلة الصائم المقام له ايم
المحبت المجاهد في سبيل الله اخرجها الارزقي **وعن**

سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه قال من نظر الى الكعبة
 ايهاا وتصدى بقا نتحات ذنوبه كما تتحات الورق من الشجر
 اخرجه الجندري **ونقل** ابن الجوزي مثله عن قول ابي السائب
 المدني وقال النجعي الشافعي الكعبة كالمجتمعي في غيرها من
 البلاد وقيل انظر الى الكعبة عبادة افضل مما سواه من
 عبادة الصائم القائم القانت **وعن** زهير بن محمد
 الجاسري في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل
 من المصلي في بيئته لا ينظر الى البيت اوردوها الامام المحدث
 الكازروني **ومن فضائل** هذا البيت الشريف ان طينة
 النبي صلى الله عليه وسلم منها ومحنة النبي صلى الله عليه وسلم
 السكوني في بلد **روي** الزبير بن بكار رضي الله عنهما
 ان جبريل عليه السلام اخذ التراب الذي منه خلق النبي صلى
 الله عليه وسلم من تراب الكعبة **وعن** ابن عباس رضي الله
 عنهما قال اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سررة الارض
 بمكة وقد مر ان الارض كلها دحيث من موضع الكعبة **فان**
قيل مدفن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجميع
 الناس يكون مكان طينته التي خلق منها ما روي عبد
 البر موقفا ان المؤيد بن في البقعة التي اخذ منها تراب
 عند ما خلق وهو صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة الشريفة
 فالجواب ما نقله للعل ان الما لما توج عند وقوع الطوفان
 التي تلك الطينة الى ذلك الموضع من المدينة الشريفة **وعن**
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حق مكة ما الحبيب من بلد واحبك الي ولولا ان

قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك رواه الترمذي وابن حبان
 والحاكم **وعن** عبد الله بن عدي بن الحمر رضي الله عنه قال
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته واقفا بالحزورة
 يقول والله انك خير ارض الله واجب ارض الله الى ولولا اني
 اخرجت ما خرجت رواه احمد والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وابن حبان والدارقطني وصححه الترمذي وقال
 ابن حزم انه في غاية الصحة رواه ابو هريرة ايضا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير قال الشافعي رضي الله
 عنه ان الناس يشهدون الحزورة وانما لا تخفف قال
 ابن الاثير هو علي وزن قصوره **وعن** ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخرج من مكة
 اما والله اني لا اخرج منك واني لا علم انك احب البلاد الى
 الله واكرمها علي الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت
 يا بني عبد مناف ان كنت طاعة هذا الامر بعيد فلاتمضوا
 طائفا بطوف بيت الله او يصلي اي ساعة شأتم لعل او
 نموا ولولا ان نطعن قريش لاخبرتها بما لها عند الله عز
 وجل اللهم اذقت اولادها وبلا فاذق اخرها نوالا **وعن**
 عائشة رضي الله عنها قالت ولولا الهجر لسكنت مكة اني لم ار
 الله بمكان قط احقر من الى الارض منها بمكة ولم يطعن قلبي
 ببلدة قط ما اطمان بمكة ولم ار القمر مكان احسن منه بمكة
 رواه الاذري **قال** في البحر المحيق يروي الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما سارا الى المدينة مهاجرا تذكر مكة في
 طريقته فاشتاق اليها فاتاه جبريل عليه السلام فقال اشتاق

إلى بلدك ومولدك قال نعم قال فإن الله تعالى يقول إن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي مكة **ويروى**
أن الآية نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم بالحفة **وفي**
تفسير البيضاوي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مخرج
الدابة فقال من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعني المسجد
الحرام **ومن** فضائل هذا البيت الشريف أن الدجال لا يدخله
وعن الشريفي أنه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس من بلد إلا سبغها هذا الدجال حافين حرسها
فنزله بالسجدة فنزجها لمدينة بأهلها ثلاث رجفات يخرج
إليه منها كل كافر ومنافق رواه البخاري ومسلم والنسائي
وعن عبد الله بن عمرو ومروعا أن الدجال يرد كل منهل
إلا الكعبة والمدينة وبيت المقدس رواه الطبراني **ومن**
سمرة رضي الله عنه أنه يظهر على البلاد كلها إلا الحرمين
وبيت المقدس وروى أحمد أن الدجال لا يأتي أوجعة مساجد
الكعبة ومسجد الرسول ومسجد الأقصى ومسجد الطور **وعن**
ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أربع محفوقات مكة والمدينة
وبيت المقدس ونجران **ومن فضائل** هذا البيت الشريف
أن الطاعون لا يدخله كما لا يدخل المدينة **وعن** أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
ومكة محفوقتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخل
الدجال ولا الطاعون رواه أحمد وعمر بن سعد في كتاب
أخبار مكة وأسناده جيد **قال** الإماميني في حاشية
البخاري في كتاب الطب وقد ورد أن الطاعون لا يدخل

مكة أيضا قال ابن قتيبة ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون
قط ونقله الإمام النووي في الأذكار واتفقوا على أنه لم
يدخل مكة إلى زمنه قال ابن جرير قيل إنه قد دخل مكة
سنة تسع وأربعين وسبعمائة فإن ثبت ذلك فلهذا ما أنتهك
من حرمة يسكني الفخار فيه وقوله فإن ثبت يدلي على عدم
ثبوته وفي شفاء الغرام أن في سنة تسع وأربعين وسبعمائة
كان الوفا السدي بمكة انتهى ويفهم من كلام ابن جرير حاشية
كتاب الموضوع في الطاعون أن عمدة فيما ذكره قوله بعض
من وصفه وعظمه والظاهر أن هذا الوصف يجوز والطلاق
الطاعون على الوفا لوقوع كثرة الموت بكل منها **ومما حجب**
شفاء الغرام مورخ محقق أدرى بشأن الوقعات من غيره
والوفا غير متنع وإنما الممتنع الطاعون الذي يسلب
الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال إنه شبهه الدم يخرج في
الاباط والمراق وقال وهو خزانة أدم من الجن وأما
المدينة فلم يذكر أحد أنه دخله فيما مضى من الزمان ولا
يدخلها حديث البخاري ومسلم **عن** أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي أنقاب المدينة ملايكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وقد سار كها مكة في كون
الملايكة على كل نقب كما رواه أحمد **وما** ورد في تعظيم الحرم
ما رواه ابن ماجه **وعن** عباس بن أبي سفيان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الأمة بخير
ما عظموا هذه الحرمه حتى تعظمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا
والمراد بتعظيم هذه الحرمه هنا كما قال تعالى ذلك ومن

بعض حرمة الله فهو خير له عند ربه افعال الحج المشاء الى
في قوله تعالى ثم ليقتضوا نقتلهم وليوفوا نذرهم وليطوفوا
بالببيت العتيق ويدخل في ذلك تعظيم المواضع قاله ابن
زيد وغيره عند الله على تعظيمها تحريضا وحشا على ذلك قال
ابن عباس حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم
وعنه قال كانت الانبياء عليهم السلام يدخلون الحرم
مشاة حفاة ويطوفون الببيت ويقضون المناسك حفاة
مشاة رواه ابن ماجه موقوفا والعقيلي عن ابي موسى الاشعري
مرفوعا ولفظه من بالصحرة من الرواح سبعون نبيا حفاة عليهم
العباء يومونا الببيت العتيق فيهم موسى عليهم السلام **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الكعبة قال مرجا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمك
ولمومن اعظم عند الله حرمة منك رواه البيهقي **وعن** ابي
عبد الرحمن السلمى في ذكر ابي عمر ومحمد بن ابراهيم الرضا ج
رحمهم الله تعالى قال نقلا انه لم يسل ولم يتغوط في الحرم
اربعين سنة كان يخرج في كل يوم لعصرة خارج الحرم فيبول
ويتغوط ثم يرجع فلا يبول ولا يتغوط الى غرة ذلك الوقت
في اليوم الثاني **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان
له فسقاطان احدهما في الحرم والاخر في الحل رواهما البيهقي
ومن تعظيم حرمة صيده وفتح شجر **وعن** ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جلوس عن مكة الفيل وسلط عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين الا وانها لم تخل لاحد قبلي ولا تخل لاحد

بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار وانما ساعتي هذه حرام
لاحتلي شوكها ولا يعصده شجرها ولا ينفط ساقطها الا المستد
ومن قتله قتيل فهو خير المنظرين اما ان يعقل واما ان يباد
اهل القتل رواه احمد والشيخان وابوداود **ومن تعظيمه**
حرمة القتال فيه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد وثمة
واذا استنفرتم فانفروا ان هذا البلد حرمه الله تعالى يوم
خلق السموات والارض فهو حرام حرمة الله تعالى الي يوم
القيامة وان لم يجل القتل فيه لاحد قبلي ولم يجل لي الا ساعة
من نهار فهو حرام حرمة الله تعالى الي يوم القيامة لا يعصده
شوكه ولا يغير صيده ولا ينفط لقطته الا من عرفها
ولا يحل خلاها فقل العباس رضي الله عنه يا رسول الله
الا لا اذخر فانه لعنتهم وبسوتهم فقال الا الا اذخر رواه
الجماعة ما هذا ابن ماجه **وعن** ابي شريح رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مكة حرمها الله
ولم يحرمها احد الناس فلا يحل طمر يوم من باله ولا يوم الاخر
ان يسفل بمادما ولا يعصده شجره فان احدهم خصر لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقولوا ان الله اذن لرسوله
ولم ياذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب رواه احمد
والبخاري ومسلم والمزمذى والنسائي **وعن** الحارث بن
مالك الليثي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغزى مكة بعد اليوم الي يوم القيامة رواه احمد

والترمذي وابن حبان والحاكم **وعن** جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل أحدا من يحمل بمكة
السلاح رواه مسلم **ومن** تعظيمه تعظيم أهله الذين هم
أهل الله تعالى لأسيما العلماء والصالحون منهم **ذكر** الإمام
العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله في كتابه
أنا النبي صلى الله عليه وسلم لما استعمل عتاب بن أسيد على
مكة قال يا فتى أتدري علي من استعملتك استعملت
علي أهل الله تعالى فاستنوص بهم خيرا يقولها ثلاثا **وعن**
ابن أبي مليكة رضي الله عنه كان أهل مكة فيما مضى يقولون
فتى قال يا أهل الله وهذا من أهل الله **وعن** وهب بن منبه
رضي الله عنه يروي أن الله يقول من آمن أهل الحرم استوجب
بذلك إماما في ومن أخافهم أخفرني في ذمتي ولكل مدح حيازة
ما حواله وبطن مكة حوزي وأهلها جيران بيتي ودارها
وزوارها وفذي وأضيافي وفي كنفني وأما في ما منون
علي في ذمتي وجواري انتهى **ويروي** أن سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل الله عما لأهل بقيق العز قد قال
لهم الجنة قال يا رب ما لأهل مكة قال يا محمد سألني عن
جوارك فلا تسألني عن جوارري وأولاده ابن جماعة في منسكه
ومن تعظيمه أنه لا يجوز استقبال القبلة واستدبارها
في البول والغائط لما روي أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أتيت الغائط فلا
تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا رواه
الإمام البغوي في المصابيح وقال هذا الحديث في الصحاح

السنن

البيبان فلا بأس لما روي **عن** ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتي فرائى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستند بر القبلة مستقبل
الشام قال العلماء ذكر الصحرا والبيبان جري على الغالب من
أن الصحرا ليس فيه شيء يستتر به والبيبان يوجد فيه ذلك
وليس المداير عليهما وإنما المداير على السترة فحيث وجدت السترة
متوا كان في الصحرا والبيبان جاز ذلك مع الكراهة وحيث
لا سترة فلا يجوز وشروط السترة أن تقرب المستتر منها بحيث
يكون بينهما وبينها ثلث ذراع أو أقل فإن زاد لم يجب والله
أعلم **وما يدخل** في تعظيم الحرم ما روي الغافقي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض وأخر ثم تنشق
عنا أبي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم البعث
بينهما هكذا وجعل أصبعه السبابة والوسطى **وروي**
أيضا عن عبد الملك بن عباد بن جعفر أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أول من أشفع له أهل المدينة وأهل
مكة وأهل الطائف وما يدخل في تعظيم أهله ما ذكره
الدبري في كتابه المسمى بالديباج في شرح سنن ابن حبان
روي الشيخ فخر الدين المورري قال كنت يوما جالسا
بمكة بين المعزب والعشاء مستند الظهر إلى مقام المالكية
مستقبل القبلة وإذا بغفير رث الميمنية جلس إلى ما يلي كفتي
الأسير وقال سلام عليكم فرددت عليه السلام وأنت مستغفلة
يا لذكر فقال لي أنت مجاور قلت نعم قال كم لك ههنا فوجدت

عليه في نفسي فقلت ما حملك على السؤال ورجعت الى ما كنت عليه من الذكر فسكت ثم قال ما رايت ههنا من الايات منذ مقامك فانزعجت منه وقلت اي اية تري اعجب من هذا ان البيت لا يخلو من طائف في ليل ولا نهار مع ما الناس فيه من الاشتغال وكان الطواف اذ ذاك بالناس فسكت وعدت الى ما كنت عليه من الذكر ثم قال اعجب من الطائفتين بالبيت انما العجب ممن يطوف به البيت ومنهض قاجا وانصرف عني في صورة المزعج وقلت في نفسي هذا رجل احمق لسمع هذا القول من تقدم فذكر على لسانه فجلست متفكرا فيه وذهب ما كنت فيه من ان كرفرت راسي فاذا بالبيت يدور بالطائفتين دورات باستمرار يكون من الدوران فقلت حبيبت يا كيا مستغفرا ودخلت الطواف لاري الرجل ولم اجده خبرا **ومن** فضل الموت بمكة والاقبار بها ما رواه العياشي عن الزهري مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قبر بمكة جا امنا يوم القيامة ومن قبر بالمدينة كنت عليه شهيدا ولم يتافعا **وروي** ايضا عن قيس بن محرمة **وقال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في الحرمين حرم مكة والمدينة بعث الله يوم القيامة امنا **وعنه** ايضا عن الشرب بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ما بين الحرمين حرم الله من الامنين فقبل له يا ابا حمزة وان كان كافرا وان كان حتى يفتني الله بين العباد وفضايل هذا البيت الشريف لا تحصر ولا تحصى ولا تحاط ولا تستوعب ولا تستقصى وحسبك من فضائله ما ذكرناه وانتهى بيت الله

لي

مطلب
وهذا الموت بمكة

الذي رضي الله لمخطا وزار العباد بقصده مرة في العمر ولم يقبل من احد صلاة الا باستقبال جنته اذا قدور على التوجه اليه وهي قبلة المسلمين احياء ومواتا وان الله عما يستجاب عند رويها كحارقي الطبراني ذلك حديثا في معجمه الكبير **وحكي** صاحب الكافي عن مصنف الهداية رحمه الله تعالى انه استوصي من شيخ كبير يقال له بربان كر يعني صانع الشوي فقال له اذا وصلت سوق كذا رايت الكعبة فادع الله ان يجعلك مستجاب الدعوة لما قيل ان من راها اولاد عي كانت مستجابة وظاهر هذه الحكاية التخصيص بالولاية والروية والمفهوم من حديث رواه الطبراني التعميم وهو اذ دخل في باب الفضيلة ونعم الله واسعه جزيلة تختص بها من بيتا والله ذو الفضل العظيم

الباب الثاني

في ثواب الحج والعمره وان اتي بها في عمر من **اما** الايات

فذكر في الله تعالى واذن في الناس بالحج يا توكر جا لا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليعتدوا ومنافع لهم

قال الحسن رضي الله عنه انه خطب لمحمد صلى الله عليه وسلم

وسلم امر بفعل ذلك في حجة الوداع **وقال** غير الخطاب لايتوا

عليه السلام قال قتادة فلما امر الله عز وجل ابراهيم عليه

السلام ان يوذن في الناس بالحج نادى يا ايها الناس ان الله

بيتا فحجوه فاسمع الله تعالى نداه كل من يريد الله عز وجل

ان يحج من الذرية الى يوم القيامة اورداه الامام الغزالي

في الاحياء **وعن** ابن عباس رضي الله عنه ما قال لما بعث ابراهيم

هيم

عليه السلام البيت اوحى اليه ان اذن في الناس
يا حج قال فقال ابراهيم الا ان ربكم اتخذ بيتا وامر كسر
ان تجوه فاستجاب له ما سمعه من حجر او شجر او الهة او تراب
بيك اللهم بيك **وعن** مجاهد رحمه الله في قوله تعالى واذن
في الناس بالحج قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت
قيل له ناد في الناس بالحج قال كيف اقول يا رب قال قل يا ايها
الناس استجبوا لربكم فقالوا فو قوت في قلب كل مؤمن
رواهما البيهقي **وروي** ايضا عن مجاهد انه قال لما فرغ
ابراهيم عليه السلام امر ان يؤذن في الناس فقام على المقام
فقال يا عباد الله اجيبوا فاجابوه ببيك اللهم بيك فخرج اجاب
دعوة ابراهيم عليه السلام **قيل** لما فرغ ابراهيم صلوات
الله على نبينا وعليه وسلم من بناء البيت قال رب فرغت
قال فاذن بالحج يا توك رجلا قال يا رب وهل يبلغ صوتي
قال اذن وعلى البلاغ فعلا على المقام وادخل اصبعيه
في اذنيه واقتبل بوجهه مينا ونا ونا وشرقاً وسمراً
بشق اليمن فقال ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فاستمع الله نداء كل من يريد ان يحج من الذرية
الى يوم القيامة فاجابوه من تحت البحور السبعة ومن
بريدان يحج من الذرية الى يوم القيامة فاجابوه من بين
المشرق الى المغرب الى منقطع التراب من اقطار الارض
بيك اللهم بيك وقيل بيك اجيبا لبيك اطعنا فكل من حج الى
اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم عليه السلام وانما حجهم على قدر
اجابته يومئذ فمن حج حجتين فقد اجاب مرتين او ثلاثا فقلنا

وعلى هذا فقس **قيل** ان ابراهيم عليه السلام لما امر بالاذان
في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به المقام حتى صار اطلال
الجبال واشرف على ما تحته فقال ايها الناس اجيبوا ربكم
او رد الله المولى سعيدا لدينا الكارروني **وقال** تعالى
ليشهدوا وامنافع لهم قال مجاهد هي منافع الدنيا والاخرة
يعني التجارة في الموسم والاجرة في الاخرة **وقال** جماعة
من السلف انهم قالوا في تفسيرها غفر لهم ورب اللعبة وكان
على بن شبيب السقاج نيقا وخمس حجة احرم في كل حجة من
نيسابور وكان يصلي في البادية عند كل ميل ثم يقول قال
الله تعالى ليشهدوا وامنافع لهم وهذه منافع **وقال**
ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى لا تقل
لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة يقعد الشيطان عليها
فيمنع الناس منها **وعن** الشريفي انه عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان لا يلبس ثوبا عليه شيطان مردة
يقول لهم عليكم بالحج والمجاهدين فاطلواهم السبل وورده
ابن جماعة في منسكه وقال تعالى والله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفرنا ان الله غني عن العالمين
وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى ومن كفرنا ان الله غني عن العالمين
ما شأنا **وقال** الحلبي رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله تعالى
ومن كفرنا اي فعل ما يفعله الكفار فجلس ولم يحج فان الله غني
عن العالمين **وقال** مجاهد رضي الله عنه قال لما نزلت
ومن استطاع غير الاسلام دنيا قلن يغفل عنه قال لا اهل للمل

نحن مسلمون فانزل الله عز وجل والله على الناس حج البيت بعني
على الناس كلهم فحج المسلمون وتركه المشركون رواه البيهقي
في شعب الايمان وقال تعالى وانتم والحج والعمرة لله **وقال**
المازني يري انما قال وانتم والحج والعمرة لله لان الكفرة كانوا
يفعلون الحج لله والعمرة للصنم **وقال** تعالى الحج أشهر
معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج **وقال** تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما **واما الاحاديث**
فمنها ما روي ابو هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل
ثم ما ذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ما ذا قال حج مبرور متفق
عليه والطور والذئبي لا يخالطه اثم والمعتبر في بر الحج تركه من
حين الشروع في الاحرام الي التحلل قاله الامام النووي في الفتاوي
وقيل المقبول قال ومن علامات القبول انه يرجع حرا مما
كان ولا يعاود المعاصي **قلت** وقد نقل والذي رحمه الله
تعالى عن ادب الدين والدنيا لما ورد في **عن** النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من علامة الحجة المبرورة ان يلبس
صاحبه خيرا منه من قبله وقيل الذي لا رياء فيه ولا سمعة
ولا رفث ولا فسوق **وقال** الحسن البصري رحمه الله
الحج المبرور انه يرجع راها في الدنيا راغبا في الآخرة **وعن**
جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما برآ الحج قال اطعام الطعام وافتقار السلام رواه احمد
والحاكم وصححه لكنه قال اطعام الطعام وطيب الكلام ورواه

عبد الوفاق ايضا وقال اطعام الطعام وتزكيا الكلام **قال**
ابو الشعثان نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة بمحمد بن ابي
والصوم كذلك والصوم فقه بمحمد بن ابي والحج بمحمد بن ابي
الفضل **وروي** عن ابي حنيفة انه كان يفاضل بين العبادات
قيل ان الحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها لما شاهد
من تلك الحصا يعين وقيل لما تكبر حمد الله الخروا حيا اليك
ام الحج قال الحج الا ان يكون سنة خوف **وفي** البحار في حيايات
الانبياء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي
نفسى بيده ما بين السما والارض محل افضل من الجهاد في
سبيل الله اذ حجة مبرورة لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حجة اجماع وانما صرورة
احب الي من ست غزوات او سبع غزوات اخرجها ابو ذر
الصرورة الذي لم يحج **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من
عشر غزوات وغزوة لمن حج خير من عشر حج اخرجها ابو ذر
واخرجها ابو داود في المراسيل لكن لفظه خير من عشر غزوات
او تسع غزوات وغزوة بعد حجة خير من عشر حججات او تسع
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حجة لمن لم يحج افضل
من اربعين غزوة وغزوة لمن حج افضل من اربعين حجة
رواه الحليم **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حجة قبل غزوة افضل من خمسين
غزوة وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة رواه ابو نعيم
في حلية الاوليا **ومن** ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج به فلم يرفث ولم
يفسق رجع كيوم ولدته أمه المتفق عليه والملفظ البخاري
وفي رواية مسلم من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما
ولدت أمه متفق عليه والملفظ البخاري وفي رواية مسلم من
أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه رواه النسائي
فقال من حج واعتمر الحديث **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
الرفث الجماع وقيل اسم لكل دهر وخنا وفجور **وروي**
ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما المفسوق المعاصي وأما الجرد
في قوله تعالى ولا جدال في الحج فروي ابن المنذر في تفسيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه المرأ والملاحاة حتى تعصب
صاحبك ثم يسمي الله عز ذلك **وروي** ابن المنذر أيضا عن
ابن عباس رضي الله عنهما سباب والمنازعة التقيجة فعلى هذا الجرد
معصية فهو داخل في قوله تعالى ولا فسوق على ما فسر
به فحيفين يكون من باب عطف الخاص على العام انتهى
وروي ابن حبان في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الحاج إذا قضى خرطواف بالبيت خرج من ذنوبه كيوم
ولدته أمه **وعن** عبد بن حرار عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن رواه
الطبراني في الأوسط **وعن** أبي ذر رضي الله عنه أنه قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج الحاج من أهله
فثلاثة أيام وثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه وكان سائر أيامه درجات الحديث رواه البيهقي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله

عليه وسلم بمنى إذا قبلت طائفة من اليمن فقلوا فداك الامم
والا يا تخبرنا بفضائل الحج قال بل ياي رجل خرج من منزله حاجا
او معتمرا فكل ما وضع قدمه ورفعه قد ماتت الذنوب
من بدنه كما يتناثر الورق من الشجر الحديث رواه الفقيه
ابو الوليد السمرقندي في تنبيه الغافلين **وعن** أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمر إلى
الحرة كفارة لما بينهن والحج المبرور للمسلم جزا الآخرة يعني
أنه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل لا بد أن يبلغ به
إلى الجنة ومن استوجبه لم يضره الذنوب الماضية واللاحقة
مخلاف الخروج كيوم الولادة فانه فيه تكفير الذنوب الماضية
فقط وحيفين فاختلاف سباق الحديثين يدل على أن
المبرور غير الذي لا رقت فيه ولا جدال ويدل له ما قاله الحسن
البصري في رسالته ويقال الذي لا يقبل حجه منه يخرج من
ذنوبه الحج والذي يقبل الله منه فقد فاز فوزا عظيما هذا
إذا فسر المبرور بالمنقبيل أما إذا فسر بالذي لا يخاطبه
ما تم فالظاهر من تفسير الرفث والفسوق المخادعة ويحتمل
أنه صلى الله عليه وسلم أجرا وله عن المبرور ما فيه تكفير
الذنوب الماضية فقط بقوله كيوم ولدته أمه ثم أخبر
ثانيا بطلوع الله له أن فيه تكفير الذنوب الآتية بقوله ليس
له جزا الآخرة ويدل له ما رواه أبو حاتم ابن حبان **وعن**
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجة المبرورة تكفر خطايا سنة **وعنه** رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمران تكفر ما بينهما والحج

المهرور ليس له جزا الا الجنة او قال ثواب الا الجنة
رواه البيهقي **وعن** عمرو بن العاص **رواه** قال لما جعل الله
الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
ابسط يدك لا يا نبيك قال فبسط يده فقبضت بيدي
فقال ما لك يا عمرو قال قلت اشترط قال اشترط ما اذا قلت
ان يغفر لي قال لا ما علمت ان الاسلام يمدح ما قبله وان
الجنة تمدح ما قبله وان الحج يمدح ما قبله رواه مسلم
وعن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تابعوا بين الحج والعمرة فانها المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب
كما ينفي الكبر خثا الحديد والذهب والفضة
والنسيان **واين** جابر عن ابن مسعود **مرقوما** **واللفظ**
النسائي تابعوا بين الحج والعمرة فانها ينفيان الفقر
والذنوب كما ينفي الكبر خثا الحديد والذهب والفضة
وليس للحج المهرور ثواب دون الجنة ورواه عبد الرزاق
باسناد صحيح عن عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه
وسلم **وفي** رواية لابن ابي خيثمة والطبراني تابعوا
بين الحج والعمرة فان متابعتهم ما بينهما تزيد في العمر
والرزق **رواه** البيهقي عن عمر مرقوما **واللفظ** تابعوا
بين الحج والعمرة فان المتابعة بينهما يزيدان في الاجل
وينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خثا الحديد
وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حجج نثري وعمر لسق تندفع
مئة السوء وعيلة الفقير رواه عبد الرزاق والطراد

بالحاج بعد كما استنظمهم المحب الطبري الاثنيان بكل عقب
الاخرى حيث لا يتخلل بينهما زمان يصبح ايقاع الثاني فيه
ولما ختم ان المراد به العرف والوقيل ترجحه لم يبعد
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الحاج يستفح
في اربعة من اهل بيته ويبارك في اربعة من اوقات
البعير الذي حملاه ويخرج من ذنوبه يوم ولدته لعمه فقال
رجل يا ابا موسى اني كنت اعالج الحج وقد وضعت وكبريت
فمن من شي بعد الحج قال تستطيع ان تغتفر سبعين
رقبة من ولدك سمعيل فاما المحل والرجل فاجدله عدلا
او قال مثله رواه عبد الرزاق **وروي** سعيد بن منصور
وعبد الرزاق في مصنفه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني لا ريد لي في سبيل الله فقال الا ادلك
على شيء لا استوكة فيه قال بلى قال حج البيت **وفي**
رواية لعبد الرزاق الا ادلك على جهاد لا قتال فيه قال
بلى الحج والعمرة **وعن** عايشة ام المؤمنين زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت قلت يا رسول
الله لا تغزو وبجاهد معكم فقال لكننا فضل الجهاد و
اجله الحج حج مبرور فقالت عايشة رضي الله عنها فلا
ادع الحج بعد ان سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وروي** عبد الرزاق عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال حجوا تستغفروا **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال جهاد الكبر والصغر والضعف والمرأة الحج والعمرة
رواه النسائي **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال

ان الله تعالى يقول ان عبد اصاب في جسده ووسعت عليه
 في المعيشة فمضى عليه خمسة اعوام لا يعود الي المحرم رواه
 ابن ابي شيبة وابن حبان في صحيحه وهذا الحديث منزل
 بعض العلماء علي وجوب الحج المستطيع بعد كل خمس سنين وقال
 به جماعة من اصحاب التاجي رضي الله عنه وقال اخرون
 انه محمول علي التاكيد بدليل احاديث اخر **قوله** الظاهر
 ان معنى الحديث ان المستطيع اذا اخرج الى هذه المرة
 كان محررا وما في معنى قوله فمضى عليه خمسة اعوام اني بعد الاستطاعة
 كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد بن حنبل والبخاري
 احكم لا يدري ما يعرض له رواه البيهقي وزاد من مرض
 او حاجة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد اتمت تلبية الغاري والحاج
 والمعتكز اخرجه النساء وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه
 علي شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم
 فاجابوه وسالوا فاعطاهم **وفي** رواية ابن ماجه الحاج
 والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفرو مغفرو لهم
 ورواه الشرازي في الاقصاب عن جابر ولفظه الحاج
 والمعتكز والغاري في سبيل الله والجمع في ضمان الله دعاهم
 فاعطاهم **وعن** ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للحاج في ضمان الله مغفلا ومدبرا
 رواه الديلمي في الفردوس **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج
 رواه البيهقي في سننه وصححه الحاكم **وعن** عمر رضي الله عنه

انه اقلنا ذن النبي صلى الله عليه وسلم في العتق فاذا ذن له
 وقال يا اخي لا تنسنا في دعائك **وفي** لفظ اخر اخي اشركنا
 في دعائك فقال عمر ما احب الله لي بها ما ملكت عليه الشمس
 لقوله يا اخي رواه احمد وهذا لفظه وابوداود والترمذي
 وابن ماجه بعضه **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 يستجاب للحاج من حزن يدخل مكة الى ان يعود الى اهله وفضل
 له بعين يوم **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لغيت
 الحاج فضاغحه وسلم عليه ومن ان يستغفر لك قبل ان يدخل
 بيته فانه مغفور له رواه احمد **وتجا** رجل من الانصار
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حيث تسال من خروجك تؤم البيعة الحرام وما لك
 فيه وعن قوفك بعرفة وما لك فيه وعن رميد الجار وما لك
 فيه وعن حلقك راسك وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك
 فيه اما خروجك من بيتك تؤم البيعة الحرام فان را حلتك
 لا تخطو خطوة الا كتب الله لك بها حسنة وحط عنك بها سيئة
 ورفع لك بها درجة واما وقوفك بعرفة فان الله تعالى
 يهبك الى الدنيا فيبهاه باهل عرفة الملائكة يقولون
 الله تعالى انظروا الى عبادهي جاوا شعثا غبرا من كل فج عميق
 لو ان قلوبهم مثل رمل عالج وزبد البحر وقطر السماء وعدد ايام الدنيا
 ذنوبهم اغفرهم الله واما حلقك راسك فان لك بكل شعرة
 تقع منك نورا واما رميدك الجار فانه مدخورك عند الله
 بدفع اليك احوج ما تكون اليه واما طوافك بالبيت وبا
 والمروة فخر وجك من ذنك كيوم ولدتك امك **وروي**

انه صلى الله عليه وسلم اتاه امرأتي فقال يا رسول الله
خرجت وأنا رجل مري فزني ان اصنع في مالي ما ابلغ به
اجرا الحاج قالت نعم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له انظر الي ابي قبيس فلوان ابا قبيس ذهب احمر
انفقته في سبيل الله ما بلغت مبلغ الحاج ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولا
يضعه الا لثب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ولرفع له عشر درجات فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه
فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان يخلع مثل ما يبلغ الحاج اورد بها
المحدث الامام سعيد الدين الكازروني في مسنده **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يصبر ودعوة
الغازي حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينصر ودعوة المريض
حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب اسرع لها ولا الدعوات
دعوة الاخ لاخيه بالغيب اخرجه الحافظ ابو منصور عبد الله
ابن محمد بن الوليد في كتابه الجامع للدرر الصحيح وصحة المذهب
الطبري في كتابه المسمى بالفري لقاصداً للفري **واخرج**
ابن الجوزي منه ان دعوة الحاج لا ترد حتى يرجع وقال سعيد
ابن جبير ما اني هذا البيت طالب حاجة فطردنيا ولا اخذ الا رجوع
حاجته وكذا قول الحسن البصري في رسالته ولا اعلم بلداً
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة حق على الله
عونهم للغازي والمتروج والمكاتب والحاج اخرج المذهب الطبري

هذا الحديث في نسخة
ابن الجوزي في كتابه
المسمى بالفري لقاصداً
للفري

وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما امر حاج رواه
الفاكهي في اخبار مكة وغيره وقوله ما امر بعني ما انتقم
وقيل ما فني زاده وهو بايعين والرا الممهلين **وروي**
ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان في الكتاب
الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العشرة المحج
الاصغر **وعن** وهب بن خنيس رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم عمن في رمضان تعدل حجة
رواه ابن ماجه والنسائي ورواه ابن ماجه عن ابي يعقل
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقال فيه تعدل حجة معي
وهو في الصحيحين **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قالت
امراة من الانصار سمعها ابن عباس ما منعك ان تحج
معنا قالت لم يكن لنا الا نأخذ في اول ولديها وابنتها
علي ناضح وترك لنا ناضحاً ننضح عليه قال فاذا جاء رمضان
فاعتمري فان عمت في رمضان تعدل حجة **وفي طريق**
اخر لمسلم فمت في رمضان تقضي حجة او حجة معي وسنني
المرأة ام سنان الانصارية وفي رواية لابي داود
والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
تعدل حجة معي من غير شك وقال الحاكم انها صحيحة علي
شروط الشيخين ومعنى تقضي حجة اي تقوم مقامها في
العواب لانها تعدلها في شئ وان كان عليه حجة
فاعتمري في رمضان لا يجزئيه عن الحج لا اتفاق **وعنه**
انه صلى الله عليه وسلم قال لانها تعدل حجة لعدة نسوة
ام معقل وام سنان وام طليق وام الهيثم وسليم **ون**

ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اهل الجنة او ممن من
المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ووجبت له الجنة **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكته وسلم
المسلمون من نسائه وبيده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
رواه احمد بن منيع وابو يعلى **وعن** ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل بعثة من
بيت المقدس غفر له رواه ابو داود وابن ماجه **وعنه**
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بعثة
من بيت المقدس كانت كفارة لما قبله من الذنوب
قال فخرجت ابي من بيت المقدس بعثة رواه ابن ماجه
وروي ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اهل بعثة من بيت المقدس غفر له ما تقدم
من ذنبه ورواه الدارقطني وقال غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة **وعن** انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يقول اني لا هم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار
بيوت من الدنيا بين المستغفرين بالاسحار صرفت
عذاب عنهم رواه الترمذي في الشعب **وعن** زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج والعمرة فريضتان لا يضركن بهما بائدات رواه الحاكم
ورواه الديلمي في الفردوس عن جابر **وعن** ابن عباس

رضي الله عنهما انما قال ان الاقرع بن حابس سأل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الحج في كل سنة او مرة واحدة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مرة واحدة فمن زاد
فقطوع رواه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد
حسنة **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا يها الناس الى الله تعالى قد فرغ عبيدكم الحج
فجاءوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا
فقال رسول الله لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم قال ذروني
ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على
انبيائهم فاذا امرتكم بما امرقا توامنتم ما استطعتم واذا نهيتكم
عن شيء فدهموا رواه مسلم وفي روايه ان القائل ذلك ما لك
ابن جعثن **وعن** علي رضي الله عنه قال لما نزلت والله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله الحج
في كل عام فسكت ثم قالوا في كل عام فقال لا ولو قلت
نعم لوجبت فتركت يا ايها الذين امنوا لا تشاؤوا عذابا ان
تبد لكم نسوكم رواه الترمذي وابن ماجه **وجاء** قوم الى
سعدون الخولاني فحكوا ان كنانة قتلوا رجلا واضرموا
عليه النار وطول الليل فلم يعمل فيه وبقي ابيض اللون
فقال لعلمه حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت ان من حج حجة
ادي فرضه ومن حج ثمانية دابن ربه ومن حج ثلاث حجج حرم
شعره وبشره على النار اورد ما لقاضي عياض في الشفا
والمولي المحدث سعيد الدين الكازروني في مناسكه
وعن خلاد بن السائب عن زيد بن خالد الجهني رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل فقال
يا محمد من صحابك فليس ففعلوا أصواتهم بالتلبية فانما شعثا بير
الحج رواه ابن ماجه ورواه مالك والشافعي رضي الله عنه
والترمذي وابوداود والبيهقي عن خلاد بن السائب عن
ابيه **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مرم يغني به يومه يلبى حتى تغيب الشمس
الا غابت بن نوبه فمادت كقوم ولدته امه رواه احمد وابن
ماجه ولفظ احمد من اخي يوما محر ما ملبيا حتى فربت الشمس
بن نوبه فعاد كما ولدته امه **وعن** ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الحج افضل
قال الحج والتمتع رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وابو
نعيم ولفظ ابن ماجه والبيهقي اي الاعمال افضل **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اهل سهل قط الا بشر ولا كبر مكر وط الا بشر فقتل
يا بني الله بالجنة قال نعم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
في التلبية هي زينة الحج رواه سعيد بن منصور **وعن**
مرداس عن كعب **وه** قال الوفود ثلاثة الغازي في سبيل
الله وافد على الله والحاج الي بيت الله والمعتقر وافد على الله
ما اهل سهل ولا كبر مكر الا قبل الا بشر قال مرداس بما قال
بالجنة رواه البيهقي **وعن** سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ملبى يلبى الا
لي ما عن يمينه وعن شماله من شجر وجحر حتى ينقطع الارض
من ههنا وههنا يعني عن يمينه وعن شماله رواه الترمذي

واين ماجه والحاكم وصححه على شرط الشيخين **قال** ابو عبد
الله ابو شيخي ومعني التلبية اذا قال الملبى لبيك اللهم لبيك
لنما موجوب من الملبى لقوله حين نادي ابراهيم عليه السلام
بالحج عن امر الله عز وجل لقوله اذن في الناس بالحج **وروي**
ان من حج فهو ممن اجاب ابراهيم عليه السلام في اصلا ب
الرجال وبطون الامهات فاجابوه بلبيبك اللهم لبيك فكانت
شعار الحج تلك الاجابة من كل حاج ومعتقر فصار جوابه
وعن محمد بن ابراهيم قال سمعت عابشة رضي الله عنها
تقول معني التلبية ها انا ذا اجيتك سرعيا ها انا ذا لعندك
رواهما البيهقي **وعن** جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ثلاثة اصوات يبايها الله بهن الملائكة
الاذان والتكبير في سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية
رواه ابن النجار والبيهقي في الفردوس **ومن** بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة
في سبيل الله الدرهم بسبعماية ضعف رواه احمد وابن ابي
شعبة **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحج والعمار وفد الله ان سالوا
اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلق اللهم والذي
نفس ابي القاسم بيدته ما كبر مكر على انشر ولا اهل سهل
على شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع
به منقطع التراب رواه البيهقي **وعن** انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج
والعمار وفد الله عز وجل يعطيهم ما سالوا ويسميتهم لهم

فيادعوا ويخلف عليهم ما انفقوا ويضاعف لهم الدرهم الف
الف والذي بعثني بالحج الدرهم الواحد منه افضل من
جسدكم هذا او اشار الي اي قنيس رواه الحاكم والحسن
البصري اخره **ومن** عابثة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حوز
فان مات قبل ان يقضي نسكه دفع اجره على الله وان بقي
حتى يقضي نسكه غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك
الوجه يعدل اربعين الف مما سواه رواه الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المندري **ومن** عبد الله بن المبارك رحمه الله
قال كان بعض المتقدمين قد حبيب اليه الحج قال فحدثت عنه
انه قال ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فخر من علي
علي الخرج معهم الى الحج فاخذت في كس حسانه دينار الى
السوق استري الله الحج فبينما انا في بعض الطريق عارضتني
املة فقالت رحمتك الله انا امرأة شريفة ولي بنات عمرة
واليوم الرابع ما اكلت شيئا فوقع كلامي في قلبي فطرح الحسية
دينار في طرف ازارها وقلت عودي الي بيتك فاستغفني
بمنه الله تبارك وتعالى فحدثت الله تعالى وانصرفت ونزع
الله عز وجل من قلبي حلاوة الفرح في تلك السنة وخرج الناس
وجوا وعادوا فقلت اخرج للفقراء الصدقات والسلام عليهم
فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت له
قبل الله حجك وشكر سعيدك يقولوا انت قبل الله حجك وشكر
سعيدك وطال على ذلك فلما كانت الليلة رأت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي يا فلان لا تعجب من تمنيبة الناس

لك بالحج اشئت ملهون واغنتك ضعيفا فسالته الله فخلق في
صورتك ملكا فلو حج عنك في كل عام فان شئت حج وان شئت
لا حج **وروي** نحو هذه الحكاية على هذه الصفة عن ابن
المبارك ابو سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ باساده
ان عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج فاذا
بامرأة جالسة على مزبلة تنفق بطة فوقع في نفسه انها
مينة فوقف وقال يا هذه هذه مينة او مذبوخة قالت
مينة وانا اريد انا كلما وعيالي فقال الله تعالى
حرم المينة وانت في هذا البلد فقالت يا هذا انصرف عني
فلم يزل يراجع الكلام الي ان تعرف منزلها ثم انصرف فحمل
معه بغلا عليه نفقة وكسوة وزاد وكجا وطرق الباب ففتحت
ونزل عن البغل وضربه فدخل البيت ثم قال للمرأة هذا البغل
وما عليه من النفقة والكسوة والزاد لكم ثم اقام حتى
رجع الحاج فجاءه قوم يمنونه بالحج فقال ما حجت السنة فقال
له بعضهم يا سبحان الله اودعك نفقتي وخذ اهابون
الي عرفات وقال اخر الم نفقتي بموضع كذا وقال اخر الم
نشرت لي كذا فقال ما ادرى ما تقولون اما انا فلم اجد العام
فلما كنا الليل اتي في منامه فقبل له يا عبد الله بن المبارك
ان الله عز وجل جلا له قد قبل صدقتك وانه بعث ملكا
على صورتك يحج عنك ذكرها ابن الجوزي وذكر ابن جماعة
ايضا **الحكاية الثانية** قال بعض السلف انه نرى
الحج ومعه ثمانية دراهم فخرجت له ذات يوم حاجة فبعث
ولده الي بعض جيرانه فوجه الولد يكي فقال ما لك يا بني

قال دخلت على جارية رنا وعندهم طيبخ فاشتد به فسلم
 ليظنوني فذهب الرجل الى جاريته بجانبه على ما فعل فحكى
 الجارية فقال الجارية لي كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم
 فطبخت مينة واكلناها وعلينا ان ولدك يجرد ما لا يحل مع اكل
 المينة فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل
 هذا وانت تتأهب للحج فارجع الى بيتك واعطاه الثمانمائة
 درهم فلما كانت عشية عرفة اريذ والنون المحرم في
 منامه وهو يعرفات كان قابلا يقول يا ذا النون ترى هذا
 الزحام على الموقف قال نعم قال ما جم منهم الا رجل تخلف عن
 الوقوف فخرج بمائة فذهب الله له عز وجل اهل الموقف قال
 ذا النون من موثيل رجل سيكن دمشق فذهب ذا النون
 الى دمشق وبحث عنه حتى عرفه وسلم عليه وبشره بذلك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما اسي علي شي من
 الدنيا فاني لا اتي الا اني لم اجمع ما شيا حتى ادر كني الكبر اسمع الله
 تعالى يقول يا تونهم رجلا لا وعلى كل ضامر واه اليهم
 قال بعضهم قدم المشقة على الركبان في الآية لا لركنة تزيل
 مكابدة مشقة المشي والغنا بعرج التقديم وشرف الاجتناب
وعن اذا ان قال مرض ابن عباس رضي الله عنهما مرضنا
 شد بيل فذبحي ولله فجمعهم فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشيا حتى رجع الى مكة كتب الله
 عز وجل له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنة الحرم قبل وما
 حسنة الحرم قال بكل حسنة مائة الف رواه الحاكم وصححه
 والبيهقي والخافط ابن مسعودي وقال حديث حسن غريب

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
 لبنيه يا بني اخرجوا من مكة حاجين مشاة فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحاج المراكب بكل
 خطوة تحطو راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة تحطوها
 سبعمائة حسنة رواه الطبراني برجال ثقات **وعن** ابي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه وسلم واحمائه
 مشاة من المدينة الى مكة رواه الحاكم ورواه ابن ماجه
 وزاد قال لا يبطوا او ساطكم بازركم ومشي الهرولة قال
 الديلمي في كتابه المسامي بالوسيلة في شرح ابن ماجه
 انه حديث ضعيف منكر انتهى قال ثمانية بن عبد الله بن
 اسحق رضي الله عنهما جمع اسحق **وعن** علي بن رجل ولم يكن شجاعا
 وصحت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل فكانت
 زاملة رواه البخاري قال ابن جماعته ولا يلتفت الى تشبه
 الحاكم الحديث السابق والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يخرج بعد الهجرة الا حجة الوداع وكان راكبا فيها بلا شك انتهى
قلت ليس في الروايات انه صلى الله عليه وسلم لم يمش
 في الحج وانما الذي فيه انه كان راكبا ولا شك انه ليس
 للمراكب النزول في بعض الاوقات لراحة الدابة فيحتمل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل لذلك وينزل معه
 الركبان من اصحابه افتد به صلى الله عليه وسلم فيمشون
 بل قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي بعد
 صلاة الفجر الى ارتقاء النهر ويحتمل ان الراوي لم يرم
 الامشاة وقد روي مسلم وابوداود والنسائي وابن

حاجة في حديث طويل **عن** جابر رضي الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فضيل في المسجد ثم ركب القضي حتى
 استوت به ناقته على البيرا نظرت الى موبصر من بين
 يديه بين ركب وماش وعز بعينه مثل ذلك ومن
 خلفه مثل ذلك ومن يساره مثل ذلك فيجتمعا ان الراوي
 مشبه صلى الله عليه وسلم كان من المشاة وكان بعيدا
 عن الركبان فلم يره صلى الله عليه وسلم الا ماشيا سلمنا
 انه راى منه الركوب احيا لنا لكنه لم يذكره لكثرة رويته
 ماشيا ولكثرة المشاة من الاصحاب **فان قيل**
 العلماء متفقون على افضلية الركوب والافضل انما
 تحقق بكثرة الثواب الوارد في شي وقلته فيما عدا
 وقيل ورد في المشي الثواب اكثر من الركوب كما مر عن
 ابن عباس رضي الله عنهما فليكن افضل **قلنا** المشي من
 حيث ذاته افضل لما فيه من المشقة العائدة الى البدن
 كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة رضي
 الله عنها لما امرها من التثقيب لدهن الاجر على قدر
 نصيبك ونفقتك رواه ابن المنذر وفي رواية على قدر
 نصيبك وعنايتك لكن انما فضلوا الركوب لانه النبي صلى الله
 عليه وسلم حج رابعا في المروايات المشهورة وفضيلة الاتباع
 تزيو على غيره **فان قيل** لو كان الحج ماشيا افضل لفعله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **قلنا** يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 ركب لم يظهر فليست نفي فكان اذا ركوب في حقه من هذه الحجة
 افضل ومن فضل الركوب للاتباع كما قلنا بسنية الرمل لا تارة

صلى الله عليه وسلم وان كانت حكمة مشروعية قد ذهبت
 والله اعلم **فصل** في الحج عن النبي **عن** ابن عباس رضي
 الله عنهما انه قال من حج من بيت يكتب له حجة والحج
 سبع حجات رواه الهروي وروى الدارقطني **وعن**
 جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من حج عن
 ابيه او عن امه فقد قضى عنه حجته وكان فضلا عشر حجج
وروي ايضا عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا حج الرجل من والديه تقبل منه ومنهما
 واستبشرت ارواحهما وكتب عند الله بركات **الطحاوي**
 ومعني القول منه ومنهما انه يكتب له ثواب حجه وسقط
 عن حج عنه فرضه **واورد الحسن البصري** في رسالته
 عمرة في رمضان تعدل حجة معي وما من رجل اوصى بحجة
 الا كتبت له ثلاث حجج حجة للذي كتبها وحجة للذي انفرها
 وحجة للذي احرم بها عنه ومن حج من والديه كتب له حجتان
 حجة له وحجة لوالديه ومن حج عن ميت من غير ان يوصي
 به كتب الله له حجة وكتب للذي حج عنه سبعين حجة **وقيل**
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حج عن ابويه او فقي عنه مغرما بعثت يوم القيامة
 من الابرار رواه الدارقطني **وعنه** رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول بيبك
 عن شبرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شبرمة
 قال قريب لي قال هل حججت قط قال لا قال فاجعل
 هذه عن نفسك ثم حج عن شبرمة رواه ابو داود وابن

ماجة والدارقطني وابن حبان والبيهقي واسناده عليه
شروط مسلم **وروي** ان علي بن موفق حج عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حججا قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال يا ابن الموفق حججت عني قلت نعم قال ولبيت عني
قلت نعم قال فاني اكا فيك بها يوم القيامة اخذ بيدك في
الموقف فدخل الجنة والخلايق في كرب الحساب او رده حجة
الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى **واورد** الحسن
البصري في رسالته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
مات في حج او عمرة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة
رواه البيهقي وفي لفظه من خرج في هذه الوجه كحج او
عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل ادخل الجنة وفي
لفظ مات في طريق مكة لم يعرض له يوم القيامة ولم يحاسب
ورواه الدارقطني وللفظ من مات في هذا الوجه من حاج
او معتمر لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خرج مجاهدا فمات كتب الله اجره الي يوم
القيامة ومن خرج حاجا فمات كتب الله اجره الي يوم
القيامة اخرجه ابو ذر **وعن** جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعاء من
الاسلام فمن خرج يوم البيت من حاج او معتمر امرا كان
مضمونا علي الله ان قبضه ان يدخل الجنة وان رده
رده باجرا وغنيمة اخرجه الازرق **وعن** النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من مات علي مرتبة من هذه المراتب
بعث

بعث عليه يوم القيامة يعني العز ووالحج والعمرة اخرج ابن
قتيبة واخرجه الحاكم في المستدرک ولكن لفظه من مات
علي مرتبة من هذه المراتب بعث عليه يوم القيامة رباط
او حج او غير ذلك **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بمكة او في طريق
مكة بعث من الامنين او رده ابن جماعة في منسكه **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له البتة
وشفع في سبعين من اهل بيته **وعن** ابي الدرداء رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يغفر
الله قديمين مشتتا الي بيت الله الحرام **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يلحظ
الكعبة في كل عام لحظة نصف شعبان فعند ذلك تخرج اليه
قلوب المؤمنين وجدت هذه الاحاديث الثلاث في بعض
المناسك علي من هب لامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله
عنه وروى الاصفهاني في الترغيب عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
في مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب **وفي الصحيحين**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في محرم سقط
من بعيره بعرفة في لا تمسوه طيبا ولا تخمروا راسه
فانه يبعث يوم القيامة ملييا **وعن** ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
محررا حشر ملييا رواه الخطيب في التلخيص **وعن** جابر

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المودنين
والملئيين يخرجون من قبورهم يوم القيامة بوذن المودنين
وبليي الملئيين رواه الاصفهاني في الترغيب والترهيب **وعنه**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات على شيء بعثه الله عليه رواه احمد والحكم **وعن** ابن
سعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة ومن وافق
موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة رواه ابو نعيم في الحلية
ثم اني اذكر بعضا من حج هذا البيت الشريف من الانبياء
والملائكة والاولياء من الائمة الخلفاء **قال** وهب بن خنبة
قرا في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه امر للعبة فوجد
فيه ان ليس من ملك يبعث الله الى الارض الا امر بزيارة
البيت ضيقض من ما ملئ حتى يتعلم الحجر ثم يطوف سبعا
بالبيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد رواه الحسن البصري
وابن الجوزي والازرق واللفظه **وعن** عمرو بن دينار المكي
قال ان الله تعالى اذا اراد ان يبعث ملكا في بعض امورة
الى الارض يستدنيه ذلك الملك في الطواف ببيته الحرام
فيهميط بملا وان البحر اذا حج عليه بورك في اربعين
من امهاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان
يرحمي في ربا من الجنة رواه الازرق **وعن** عبد الله بن
سعيد قال بلغني ان ابن عباس رضي الله عنهما قال لما همط
اسم ادم الى الارض همط الى موضع البيت الحرام وهو
مثل الفلك في رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود يعني الركن

وهو تيل لا من شدة بياضه فاخذ ادم وضه اليه انسا
به ثم نزلت عليه العصا فقل له تحط يا ادم فتخطى فاذا
هو يا رضي الله عنهما والسند فمكت بك ما شاء الله في خلقه
الملائكة فقالوا ابرحك يا ادم لقد حجنا هذا البيت قبلك
بالفي عام **وعن** ابي طيخ رضي الله عنه انه قال كان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول حج ادم فقضي المناسك فلما حج قال يا رب
ان لكل عامل جزا قال الله تعالى اما انت يا ادم فقد غفرت لك
واما ذرئتك فمن جاء منهم هذا البيت مقرا بذنبه غفرت
له في ادم فاستقبلته الملائكة بالردم فقالوا ابرحك يا ادم
قد حجنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون
حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر **قال** وكان ادم عليه السلام اذا طاف يقول
هذه الكلمات وكان طواف ادم سبعة اسابيع بالليل وخمسة
اسابيع بالنهار قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك **وعن**
ابن عباس رضي الله عنه قال حج ادم عليه السلام وطاف
بالبيت سبعا فلقنته الملائكة في الطواف فقالوا ابرحك
يا ادم اما انا فقد حجنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال
فما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد
له ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فزيد وافيه ولا حول
ولا قوة الا بالله قال فزادته الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم
عليه السلام بعد بناءه البيت فلقنته الملائكة في الطواف
فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم عليه السلام ماذا كنتم تقولون
في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله واسم اكر فاعلمناه ذلك فقال ادم ربي افرها
ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابراهيم ربي وايمه العلي العظيم
قال ففعلت الملائكة ذلك روي هذه الاحاديث الثلاثة
الازرق **وعنه** انه ادم عليه السلام حج اربعين حجة من
الهند على رجليه قبل المجاهد اولا كان يركب قال وايمه بن حماد
اخرجه ابن الجوزي وروي البيهقي اوله **وعن عطارد**
قال هبط ادم بالهند فقال يا رب مالي لا اسمع صوت الملائكة
كما كنت اسمع في الجنة فقال بخطيتك يا ادم انطلق فابن
لي بيتا فنظف به كما رايتهم ينظفون فانطلق حتى اتي مكة
فبنى البيت وكان موضع قدسي ادم قري وانهارا وعمارة
وما بين خطاه مغاوير فحج ادم عليه السلام البيت من
الهند اربعين سنة رواه البيهقي في شعب الايمان **وعنه**
ان ادم اهبط بارض الهند ومعه اربعة اعداء من الجنة
ففي هذه التي يتطيم الناس بها وانه حج هذا البيت وسعي
بين الصفا والمروة وقضي مناسك الحج رواه سعيد بن
منصور **وعنه** وهب بن منبه اليه روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما
تاب الله على ادم عليه السلام امر ان يسير الى مكة فطوى
له حتى انتهى الى مكة فلقبته الملائكة بالبطح فرجت به
قالت يا ادم اننا لنتنظر كبرجك اما انما حججنا هذا البيت
قبلك يا لقي عام فامر الله جبريل عليه السلام فاعلمه المناسك
والمشاعر وانطلق به حتى اوقفه بالمزدلفة ومبني وعلى الجمار
وانزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاعتكاف من الحساب
رواه البيهقي **وعنه** سعيد بن سالم **رواه** ان ادم عليه السلام

حج على رجليه سبعين حجة ما شيا وان الملائكة لقينته بالما
فقالوا برحمتك يا ادم اننا قد حججنا قبلك يا لقي عام رواه
الازرق وقري قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
يكسر السنين من نبي بعثي ادم والمراد من هذه الافاضة
من عرفات لاس من مزدلفة وايراده يتم بعد ذكر الافاضة الى
المشعر الحرام لتفاوت ما بين الافاضتين نفوذا حسن الى
الناس ثم لا تخش الى غير كريم وحيفت على قراءة افاض الناس
بالرفع يكون الخطاب مع قريش فاضم كانوا يقفون بالمزدلفة
وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان
يساووهم وعلى قراءة الكسر كذلك المعنى ان الافاضة من
عرفة والخطاب عام **واورد** المولى سعد الدين الكازروني
المحدث انه حج ادم اربعين حجة ما شيا قبض الله له ملكا يوليه
الى البيت وخطوته كانت مسيرة ثلاثة ايام وكل موضع
عليه قدمه عمران وما تعداه مغاوير **وروي** العائلي
عن جعفر بن محمد عن ابيه وعن ابي حازم **عن** ابراهيم بن رقي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايت
ادم هذا البيت الف اياه من الهند على رجليه لم يركب
فيهن قال محمد بن ذلك ثلثمائة حجة وسبعماية عمته وروي
ايضا عن عطاء بن رباح قال حج ادم من الهند على بقية **وعنه**
عروة بن الربيع روي عنه انه قال يا لقي ان البيت
وضع لادم عليه السلام بطوف به ويعبد الله عنده فان نوحا
قد حجه وجاءه وعظمه قبل الفرق فلما اصاب الارض من الفرق
حين اهلك الله قوم نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من

الغرق فكان ربوه حراما معروف مكانه فبعث الله عز وجل
هودا الي عا د فقتل على ما روتوه حتى هلك ولم تحج ثم بوا ه
لابراهيم فحجهم وعلم مناسكهم ودينهم الى زيارته ثم لم يبعث الله
نبيا الا حجه رواه ابي يعقوب والازرق واللفظه **ومن**
عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم قال كان النبي من
الانبياء اذا هلكت امته حتى يمكة فتعبد النبي ومن معه
حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام
وقبورهم بين زمزم والجحر رواه الازرق في **وفي** البحر العميق
في فضايل البيت الغنيق للامام العلامة ابي البقا محمد بن
احمد الغزنوي العمري المكي الحنفي **ومن** ابن سابط عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبياء اذا هلكت
امته نحو يمكة الحديث بنحو **ومن** وهب بن منبه قال خطب
صالح الذين امنوا معه فقال لهم ان هذه دار قد سخط الله
عليها وعلى اهلها فاطعنوا مني فانها ليست لكم يدارفقالوا
راينا لرايك تتبع فرنا تفعل قال تلحقون بكم الله وامنه
لا اري لكم دونه فاهلوا من ساعتهم بالحج ثم احرموا في العباد
وارتحلوا قلصا حراما مخطة بحبال الليف ثم انطلقوا امين
البيت الحرام حتى وردوا مكة فلم يرا الواجبه حتى ماتوا
فندك قبورهم في غزالي الكعبة بين دار الندوة ودار بني
هاشم وكذلك فعل هود ومن امن معه رواه الازرق
ومن ابن عباس رضي الله عنه قال حج النبي صلى الله عليه
وسلم فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي
نوح وهود وابراهيم علي بكرات حطمتهم الليف وازرعهم

العب

العباء وازرعهم التمار بحجون البيت الغنيق رواه الواحد
ومن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حج من وادي
عسفان قال لقد مر بهذا الوادي هود وصالح وموسى
علي بكرات حطمتهم الليف وعلهم العباد وازرعهم التمار بحجون
البيت الغنيق رواه ابي يعقوب وخرجه ابو ذر ايضا ولفظه
اتي على هذا الوادي عيسى وموسى وصالح وذكر غيرهم من
الانبياء علي بكرات حطمتهم الليف وازرعهم التمار وازرعهم
العباء بحجون البيت الغنيق قال مقاتل في المسجد الحرام
بين زمزم والمقام والركن سبعين نبيا منهم هود وصالح
واسماعيل وقترادم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف
في بيت المقدس رواه الازرق قال الحسن البصري في ريسا لته
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبر نوح وهود وشعيب
وصالح بين الركن والمقام وزمزم فقد ثبت بهذه الاحاديث
ان هود او صالحا حجا وعليه اكثر اهل **فان قيل** سويل
قول عمرو بن الزبير المذکور انما الحديث الذي رواه الزبير
ابن بكار في النسب **عن** عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكان البيت فلم تحج هود
وصالح حتى بوا ه لاهم لاهيم فحفين كيف وجه الجمع بين
هاتين الروايتين **فان قيل** تبائهما يلزم اجتماع النقيضين
قلت نقل في البحر العميق عن مجاهد رحمه الله انه كان موضع
البيت قد خفي ودرس من الغرق بين نوح وابراهيم عليهما
السلام وكان موضع مكة حراما لانه لا تغلوه المسنون
غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هناك ولا يثبتون

موضعه وكان بانيه المظلوم من اقطار الارض ويدعو
عنده المكروب فقل من دعي هناك الا استجيب له وكان
الناس يحجون الى موضع البيت حتي يواه الله مكانه لا يراهم
عليه السلام **ومن** ابن عمر رضي الله عنهما انه لما وضع البيت
زمن الطوفان كانت الانبياء يحجون ولا يعلمون مكانه حتي
يواه الله لا يراهم واعلم مكانه رواه ابو ذر وجع اليه هود
وصالح ومن آمن بهما وموكد لك **ويذكر** ان يعرب قال لهود
عليه السلام الاتبنية قال انما بينية كرم ياتي جدي يتخذ
الرحمن خليلا انتبي فقد تبين بركت انهم كانوا يحجون ولا
يعلمون اين هو في الحقيقة وقد دل على ذلك ما مر في بيت
ابراهيم البيت لقوا د النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم في
رواية ج انه قصد البيت واتي اليه واقام الشاعر ومراده
في قوله لم يحج اي لم يقصد نفس البيت او ان المعني حجة اي
قصد جمته ومعني لم يحج اي لم يقصد عينه لانه لا علم له
بعينه فارفع التناقض عن الروايتين والله اعلم **فان**
قيل يلزم من الاخبار التي وردت ان العبور فيما بين زمزم
والمقام ان الصلاة ثم مكروهة لكرهية الصلاة في
المقابر قلنا مغيرة الانبياء لا تكره الصلاة فيها لانهم احيا
في قبورهم يصلون ويتعبدون فانتي سبب الكراهية فان
قلت الكراهية بل الحرمية من جهة اخرى وهي ان المصلي ثم
يستقبل قبر بني واستقبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
محرم قلنا انما يتحقق الحرمية اذا تحقق الاستقبال وهو غير
محقق **ومن** عبدالله بن حمزة السلوحي قال لما بين اركان

الي المقام الي زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا قال وحجت
بعد ذلك الانبياء والامم قال وجع اسحق وسارة من الشلم
ومن مجاهد رضي الله عنه قال حج ابراهيم واسماعيل
ماشيين **ومن** عطاء بن السائب رضي الله عنه ان ابراهيم
عليه السلام راي رجلا يطوف بالبيت فانكره فسأله
ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال فابن هو قال
هوذا بالابطح فلقاه ابراهيم عليه السلام فاعتنقته
فقيل لذي القرنين لم تترك قال ما كنت لاركب وهذا
يمشي رواه وما قبله الا في **ومن** عبدالله بن الزبير
رضي الله عنهما انه قال لعبيد الله بن عمير البجلي كيف
بلغك ان ابراهيم عليه السلام يبعث الي الحج قال بلغني انه لما رفع
ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت وانتقي الى ما اراد الله
من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعي الى الله والي حج بيته
فاجيب ان ليبيك ليبيك والي المغرب مثل ذلك والي الشام مثل
ذلك ثم حج يا سماعيل ومن تبعه من المسلمين من جردهم وهم
سكان الحرم يومئذ مع اسماعيل وهم صهاره وصلي بهم النظر
والعصر والمغرب والعشاء يعني ثم بات بهم حتي اذا أصبح
وصلي بهم الغداة ثم عدا بهم الي غرة فقال لهم هناك
حتي اذا ما لت الشمس جمع بين الظهر والعصر في مسجد
ابراهيم يعرفه فوقف بهم في الموقف من غرة الذي تقف
عليه الاسام يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع به
وسين معه حتي اتي المزدلفة فجمع بين الصلاة والنظر
والعشاء الاخرة ثم بات حتي اذا طلع الفجر صلي بهم صلاة

الغزاة ثم وقف بهم على قرح من المزدلفة بمن معه وهو
الموقف الذي يقف به الامام حين اسفر عن مشرق دفع
به وبمن معه سريه ويعلمه كيف يرمي الجمار حتى فرغ له
من الحج كله واذن به في الناس ثم انصرف ابراهيم عليه
السلام راجعا الى الشام فتوفي بها على نبينا وعليه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام **وعنه** مجاهد
رضي الله عنه قال لما قال ابراهيم عليه السلام وارثا
مناسكنا امرنا ان يرفع القنواعد من البيت ثم لذي الصفا
والمرورة وقيل هذا من شعائر الله قال ثم خرج به جبريل
فلى من بحجرة العقبة اذ ابليس عليه السلام فقال جبريل لبس
وارمه ثم ارتفع ابليس الى الجحيم الوسطي فقال لئله جبريل
كبر وارمه ثم ارتفع الى الجحيم القصوي فقال له جبريل
كبر وارمه ثم انطلق الى المشعر الحرام ثم اتى به عرفة فقال
له جبريل عليه السلام هل عرفت ما ارتكبت ثلاث مرات
قال نعم قال فاذن في الناس بالحج قال فلبث اقول قال قل
يا ايها الناس احيوا ربكم ثلاث مرات فقالوا لبيك اللهم
لبيك قال **فمن** اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاج رواها
الازدي وروي ايضا عن محمد بن اسحق رحمه الله قال لما
فرغ ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام من بناء البيت الحرام
جاءه جبريل عليه السلام فقال لطف به سبع حوافر به
سبعاء هو واسماعيل سيئمان الاركان كلهما في كل طواف
فلما اكمل سبعاء صليا خلفا لمقام ركعتين قال فقام معه
جبريل عليه السلام فاراه المناسك كلها الصفا والمرورة وبني
ومردلعه

ومردلعة وعرفة فلما دخل منى ولعب طمن العقبة فمثل له
ابليس عند حجرة العقبة فقال له جبريل عليه السلام كبر
وارمه فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ابليس ثم برز له
عند الجحيم الوسطي فقال له جبريل عليه السلام كبر وارمه فرماه
بسبع حصيات مثل حصي الخذف فغاب عنه ابليس ثم برز له عند
الجحيم السفلي فقال له جبريل عليه السلام كبر وارمه فرماه بسبع حصيات
فغاب عنه ابليس ثم مضى ابراهيم في حجه وجبريل يوقفه على
المواقف ويعلمه المناسك حتى انتهى الى عرفة فلما انتهى الى الجحيم
قال له جبريل عليه السلام اعرفت مناسكك قال لا ابراهيم
نعم قال فسمي عرفات بذلك لقوله اعرفت مناسكك قال له
المولى المحدث سعيد الدين الكازروني **فصل** في كيفية
حج ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي كيفية فرضية المناسك
والشعائر ثم ذكر هذا الحديث الذي ذكرنا انفا وقال هذه
اسباب وجوب الطواف والوقوف والرمي **باب** السبعين بين
الصفا والمرورة فسب وجوبه ما تجا في الاخبار انه لما كان
بين ام اسماعيل هاجر وبين سارة امارة ابراهيم كان
قبيل اقبل ابراهيم بام اسماعيل واسماعيل صغير ترخده
حتى قدم بهما مكة ومعهم اسماعيل سنة فيها لشرب منها
وتدري علي ابنهما وليس معهما زاد فوضعهما ثم خرج ابراهيم
عليه السلام فقالت له الى من تتركنا قال الى الله قالت رضى
بالله فلما فني ما في منى من الماء انقطع درها فجمع ابنهما و
اشتهر جوعه حتى كاد ان يموت فحسب ام اسماعيل انه
يموت فقالت لو تغيبت عنه حتى لا اري موته فمعدت الى الصفا

ثم قطرت الى المروة ثم قالت لو مشيت بين الصفا والمروة سبع
مرات ثم رجعت فطالعت ابنتي فوجدته كما تركته فسمعت
صوتنا فقالت قد اسمعت صوتك فاعقبته فخرج جبريل عليه السلام
فاتبعته حتى ضرب جبريل برجله مكان البير فظهر ما فوق
الارض وقال جبريل لها جرسيا في ابوهذا الغلام في بيتنا
هنا مكانه وأشار الى موضع البيت ثم انصرف جبريل عليه
السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك طاف الناس
بين الصفا والمروة فانه **قيل** هلاك كان سبب وجوب
هذه الشعائر فعل ادم عليه السلام لما تقدم انه طاف وسعي
ووقف بمزدلفة وركب الحمار **قلنا** لان النبي صلى الله عليه وسلم
وامته لم يوروا الامتتابة ملة ابراهيم عليه السلام كما قال
تعالى ثم اوجبت اليك اذا تبع ملة ابراهيم ولم يوروا امتتابة
ملة بني غير فكان فعله سببا لوجوبه علينا دون فعل غيره من
الانبياء والنجباء فالأذان بالبحر في الناس انما كان منه ووجوبه
على الناس كان من جهته جعل سبب وجوبه فعله **واما** نسبة
الخواف بين الصفا والمروة الى هاجر فلا تنسب الى
ابراهيم لعدم من ملة ولتقدم طوافها على طواف ابراهيم عليه
السلام مع انه ليس في الحديث نص في بان ابراهيم طاف بينهما
والله اعلم **وعن** مجاهد رضي الله عنه انه حج موسى النبي صلى الله
عليه وسلم على جبل احمر فمر بالروح عليه عباتان فتطوانيتان
موتزلا بحرسهما مرتديا بالآخرى فطاف بالبيت ثم طاف
بين الصفا والمروة فبينما هو يطوف يلي بين الصفا والمروة
اذ سمع صوتا من السماء ويقول لبيك عبدي انا معك فخر

قاله

موسى

موسى عليه السلام ساجدا رواه الازرقى **وعنه** ان موسى
صلوات الله عليه حج على ثورا ورده ابن جماعة **وعن** مطا
ان موسى بن عمران عليه السلام طاف بين الصفا والمروة عليه
عبادة فتوانية وهو يقول لبيك اللهم لبيك فاجابه ربه لبيك
يا موسى وهذا انا معك **وعن** طلحة بن عبد الله بن كرار الخزاعي
ان موسى عليه السلام حين طاف بالبيت فلما خرج الى الصفا
لقية جبريل عليه السلام فقال يا صفى الله انما الشداد اذا هبطت
بطن الوادي فاخرم بني الله صلى الله عليه وسلم على وسطه
بتوبه فلما احدث عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعي ويقول
لبيك اللهم لبيك قال يقول الله تعالى لبيك يا موسى وهذا انا معك
رواه الازرقى **وعن** كثير بن عبد الله بن عمرو عن جده قال
صلى الله عليه وسلم في مسجد الروحاء ثم قال هذا سباج واد
من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبل سبعون نبيا
ولقد مر به موسى بن عمران حاجا ومعه تسعين الف من
بني اسرائيل على ناقة ورقا عليه عباتان فتطوانيتان ورور
ابن الجوزي **وروي** القاسمي عن محمد بن طلحة رضي الله عنه
قال سمعت ان قبرها ورون النبي صلى الله عليه وسلم يا حدر
يقال انه مات حاجا ومعه تسعين الف من بني اسرائيل
قال اخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد مر بفتح الروح سبعون نبيا على نوق حم خطمي اللب
لبوسهم العجا وتلبس بقمم شفا فيهم يونس بن متى وكان يوش
عليه السلام يقول لبيك فراج الكرب لبيك وكان موسى عليه
السلام يقول لبيك اللهم لبيك انا عبدك لبيك قال

١٣٧

وتلبية عيسى عليه السلام ببيك انا عبدك ابن ابيك بنت
 عبدك رواية الارزقي **واما** تلبية نبينا صلى الله عليه
 وسلم فكانت بالفاظ مختلفة **منها** عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه قال كانت تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ببيك اللهم ببيك ببيك لا شريك لك ببيك ان الحمد والنعمة
 لك والحمد لا شريك لك رواه مسلم وابن ماجه **وعن**
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 تليته ببيك المالحق ببيك رواه احمد والبيهقي وابن
 ماجه **وعن** نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تلقفتما لتلبية
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ببيك اللهم
 ببيك ببيك لا شريك لك ببيك ان الحمد والنعمة لك والحمد
 لا شريك لك **وكان** ابن عمر رضي الله عنهما يزيد فيها ببيك
 ببيك ببيك وسعد بن بريك والخير في بريك ببيك والربيع بن ابيك
 والتمل رواه ابن ماجه وابن حبان وكانت الانبياء السابقون
 يصنعوننا صبيحها في اذنيهم عند التلبية واستدرك به
 على استحباب وضع الاصبحتين في الاذنين عند التلبية
 وهذا التام على مذهب من يقول ان شرع من قبلنا شرع
 لنا **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعسفان فقال لقد مرر بهذه القرية سبعون
 نبيا قبلهم العباد والعالم الخوص رواه ابن ابي حاتم في عمله
وعن مجاهد رضي الله عنه انه قال حج حنة وسبعون تلبية
 كلهم قد طافوا بالبيت وعلوا في مسجد منى فان استطعت
 الا تقولن الصلاة في مسجد منى فافعل رواه الارزقي **وعن**

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال حج البيت الفتي
 من بني اسرائيل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا انعامهم بسوق
 طوي رواه ابو ذر **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان يهلن
 ابن من في الروح الحياض اوجع لعمري رواه البيهقي **وروي** الليث
 ابن سعد عن عطاء بن خالد قال حج عيسى بن مريم اذا نزل
 في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يهوتوا ولم يحجوا
 رواه ابن الجوزي **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجن هذا البيت وليحترق
 بعد راجوج وماجوج رواه احمد والبخاري **وعن** قتادة
 رحمه الله قال سالت انسكم حج النبي صلى الله عليه وسلم قال حجة
 واحدة واعتمر اربع عمر رواه الترمذي **وعن** ابي اسحق انه سأل
 زيد بن ارقم رضي الله عنه فقال حج بعد ماهاجر حجة واحدة حجة
 الوداع قال ابو اسحاق وبمكة اخرى يعني قبل الهجرة رواه مسلم
 وفي عمر مسلم قبل الهجرة حجتان **قال** القزطبي لا خلاف ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع واما
 قبل الهجرة فاختلف فيه هل حج واحدة كما قال ابو اسحق
 السبيعي او حجتين كما قال غير انتهى **ومن** جابر بن عبد الله
ره ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حج حجتين قبل ان
 يهاجر وحجة بعد ماهاجر فثلاث مع ما هجره رواه الترمذي
 وهذا الغلط وابن ماجه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعتمر قبل النبوة وبعد ما قبل الهجرة حجوا وعمر لا يعرف
 عدد ها واما اختلاف الروايات في احرام النبي صلى الله عليه

وسلم في حجة الوداع هل كان افرادا او قارنا او تمتعا **فمن**
 عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افرد الحج وراه مسلم والاربعة **عن** جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد الحج وراه ابن ماجة
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وايا بكر وعمر
 وعثمان رضي الله عنهم افردوا الحج وراه ابن ماجة **وعن**
 ابن عمر رضي الله عنهما قالاهما مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اوقا لخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 مكة فسمعته يقول لبك حمزة وحجة وراه مسلم وابوداود
 والنسائي وابن ماجة **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني
 ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمر وراه
 ابن ماجة واحمد رواه ضعيف وفي جامع الاصول عن بكر بن عبد
 الله المزني **وه** قال انس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يلبي بالحج والعمر جميعا قال بكر بن عبد الله المزني قال لي بالحج وحده
 فقلت انما قد ثمة فقال ما تعددنا الاصبيا ناسمعت رسول
 صلى الله عليه وسلم يقول لبك حمزة وحج **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايا بكر
 وعمر وعثمان رواه الترمذي وفي جامع الاصول عن ابن عمر **وه**
 قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالحج
 الى الحج الحديث وفي كل واحد روايات كثيرة ومن تمتع رخصة
 في الظاهر قال الطبيب في شرح المستكاة وقد طعن فيها
 طائفة من الغيبة الرابعة غير حجة واحدة ثم رويتم انه كان مفردا
 ورويت انه كان قارنا ورويت انه كان متمتعا وصيغة هذه

وهذه هي
 الحجة الوداع
 التي هي
 واحدة
 في كل
 سنة
 من
 الحج
 والعمرة
 والقرابة
 والقرابة
 والقرابة

الانساك صابنة واحكامها مختلفة وتزعمون ان كل هذه
 الروايات مقبولة الصحة اسانيد ها ومدالة روايتي
فاجاب عن ذلك جمع من العلما شكر الله سبحانه وتعالى
 اخبرنا من ذلك جوابا عن الامام الشافعي رضي الله عنه
وزيد ان المعلوم في لغة العرب جواز اضافة الفعل
 الى الامر كجواز اضافة الى الفاعل كقولك بين فلان دارا
 اذا امر ببناءها وضوب الامر فلانا اذا امر بخرجه من
 هذا الباب وجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرا وقطع
 يد سارق ردا حنفوان بن امية وكان صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منهم المفرد ومنهم المتمتع وكل منهم يصدر
 عن امر وتعلمه فجاز ان يضاه كل ذلك **واجا**
 الخطابي بانه يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول لبك حمزة
 وحج عليه وعمر فقال كان مفردا ولم يكد الا ما سمع وسمعه
 اخر يقول لبك حمزة وعمر فقال كان قارنا ولا ينكر الزيادة
 في الاخبار كما لا ينكر في الشهادات **وفي** البحر العميق في فضاء
 البيت العتيق طريق الجمع بين الاحاديث عند جماعة
 من محققي العلم والمحدثين ان سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افرد الحج في اول الاحرام ثم اتاه من ربه يوادي
 العقيق كما ثبت في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي
 ركعتين فقل حمزة في حجة فقرن صلى الله عليه وسلم
 فما روي انه افرد الحج اعتمد اول الاحرام ومن روي انه
 كان قارنا اعتمد آخر الاحرام ومن روي انه كان
 متمتعا فمحمول على انه صلى الله عليه وسلم تمتع بفعل

الحسن في شهر الحج وفعلها مع الحج وهذا معنى القرآن او
 علي انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك كما جاء انه صلى الله عليه
 وسلم رجم ماعزا وانما امر برجمه ومثله كثير في كلام العرب
 يضيفون الفعل الى الامر كما ضافته الى القاعل قال ولا يصح
 قول من قال انه احرم احراما مطلقا منتظرا ما يورثه فامر
 بالحج ثم بالحسنة لان رواية جابر الطويل وغيره من الصحابة
 تردده انتهى وكل ذلك قاله ابن جماعة في منسكه وقال
 وهو اختيار والدي وللعلما في ذلك اجوبة مؤلفة بعبارة
 مختلفة اخترنا اجمعها عبارة وفي ذلك كفاية **وعن**
 ابن عباس رضي الله عنهما قال يلتقي الحضر والبياس في كل عام
 في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويعزقان عن
 هذه الكلمات بسم الله ماشا الله لا يسوق الحنبل الا الله ماشا الله
 لا يعرفوا لسوا الله ماشا الله ما كان من ثمرة فمن الله ماشا
 الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فمن قالها حين يصبح وحين
 يمسي ثلاث مرات عوفي من السرقة والحرق اخرج ابو ذر
وروي الواقدي عن اشباخه ان ابا بكر رضي الله عنه استعمل
 علي بن عمر بن الخطاب سنة احدى عشرة فمجي بالناس شهر
 اعتمر ابو بكر في رجب سنة اثنتي عشرة ثم حج فمجي بالناس
 واستخلف علي المدينة عثمان **وعن** محمد بن سعد ان عمر
 رضي الله عنه استعمل علي الحج اول سنة ولي عبد الرحمن
 ابن عوف فمجي بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته
 كلما فمجي بهم عشر سنين وحج باز واج ابني علي عليه
 وسلم في اخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث عمر **وعن**

ابن عباس رضي الله عنهما قال حججت مع عمر رضي الله عنه احدى
 عشر حجة واما عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما بويع امر عمر
 الرحمن سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة
 خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين ثم حصر
 في داره وحج عبد الله بن عباس سنة خمس وثلاثين **واما**
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما يعلم عدد حجه قبل ولايته وفي
 ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في ايامه فلم يحج لانه ولي الخلافة
 اربع سنين وتسعة اشهر واما ما كانت ولايته بعد انقضاء
 الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان رضي الله عنه قتل يوم الجمعة
 ثمان عشر خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعت
 المحل في سنة ست وثلاثين فمجي بالناس عبد الله بن عباس
 ثم كانت وقعت صفين في سنة سبع وثلاثين وحج عبيد
 الله ايضا بالناس في سنة ثمان وثلاثين وحج بالناس قثم
 ابن عباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع علي شبيه عثمان
 فاقام لهم الحج ثم قتل علي رضي الله عنه في رمضان سنة
 اربعين وكان معاوية رضي الله عنه يسكن ببيت في زمن
 ولايته من يحج بالناس وحج هو بالناس كما قال الفضائي
 في سنة اربع واربعين وسنة احدى وخمسين وقال
 ابو الفرج حج هو بالناس سنة خمسين واقام ابن الزبير
 الحج للناس سنة ثلاث وستين قبل ان يبايع له فلما
 بويع له حج ثمان حج متواليه رضي الله عنهم اجمعين ذكره
 صاحب البحر وحج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمس وعشرين
 حجة ماشيا من المدينة والتجائب نقاد مع وحج عبد الله

ابن عمر سنتين حجة واعتمر الف عمره وحمل على الف فرس في سبيل
الله قاله ابو حفص المالكي في شرح اربعين النووي نقلا
عن بعض شيوخه وفي الحلية لا ينعيم ان الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما قال اني لا استحي من زيارات القشاه ولم
امش الى بيته فشي عشرين من المدينة الى مكة على قدميه
وفيها قال مصعب بن الزبير رحم الحسين بن علي رضي الله عنهما
خمس وعشرين حجة ماشيا شتا ورجا ووسا اربعين حجة
قال وروي ابن وهب عن مالك انه بلغ ستا وثمانين سنة
وافتي في الاسلام سنتين سنة واحرم الخليفة المصموري
بعض حجه من بغداد ورجا احمد بن حنبل خمس حجات ثلاث
حج ماشيا واثني راكبا وانفق في بعض حجاته عشرين درهما
كذا في الحلية لا ينعيم وفي مناسك الكازروني انه حج ماشيا
مرتين وحج الحسن بن علي بن ابي طالب ست عشرة حجة
ماشيا حافيا يعني زاده وحج ابو عبد الله بن الجلاء نيفا وخمسين
حجة على التوكل وسافر المغيرة بن الحكم نيفا وخمسين من حافيا
محمدا صابجا وحج علي بن شبيب الست نيفا وستين حجة على
قدميه من بلباس بور وحج سفيان بن عيينة اثنين وسبعين
حجة وعاش مائة سنة وحج الاسود بن يزيد بن قيس النخعي
ثمانين حجة واعتمر ثمانين عمرة لم يجمع بينهما في سفر كذا ائمه
عبد الرحمن بن الاسود سافر ثمانين حجة وعمرة لم يجمع بينهما
قال ابن قتيبة وكان يقول في تلبية انا الحاج بن الحاج
وكان يصلي كل يوم سبعماية ركعة وكانوا يسمون آل الاسود
اهل الجنة وحج ابو العباس ابو عبد الله المغربي سبعا وتسعين

حجة وعاش مائة وعشرين سنة ولم يبلغنا عن غيره انه حج هذا
القدر **قلت** اخرج الامام الديلمي في المجاز سنة عن
ابي اسحاق رحمه الله ان عمرو بن ميمون الاودي حج مائة حجة
وعمره **وفي** حلية ابي نعيم قال محمد بن اسحاق التقي سمعت
علي بن الموفق يقول حججت على رحلي ستين حجة منها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثون قال علي بن الموفق لما تم لي
ستون حجة فعدت تحت الميزاب في المسجد الحرام فجعلت
افكر واقول الى كم انزدد الى هذا البيت ولا ادري من المغيرة
انا ام المردودين فعدتني عني فاذا قابل مقولا يا علي
اتدعوا لي بيتك الامن تحب فانقمت وقد سري عني اورده
المولي سعد الدين الكازروني في مناسكه **وفي** البحر
الصحيح عن علي بن الموفق انه كان حج ثمانين حجة فقال لنفسه
انك تقدر بين عدا بين بني الله تعالى ومعك ثمانون حجة
فقال اني ذهبت سبعين حجة للنبي صلى الله عليه وسلم واربع
لخلفاء الراشدين وثلاثة لامي وثنتين لابي وكل من
له من المسلمين ثمة ولم يعد عليه فقد وهبته لذلك الواحد
يا نفس بعيت بغرس تقدر من علي الله واجمع معك قال
وهنك هاتك من اوى البيت يا ابن الموفق انتسخت عينا
ونحن خلقنا السما فبغرتي وجلالي كل من وهبته حجة واحدة
فانا وهبته سبعين حجة رواه سليمان بن داود في بحار
الانوار **واخر** الحسن بن عمران في بيته ابن اخي سفيان
قال حججت مع سفيان بن عيينة اخر حجة حجها سنة سبع
وتسعين ومائة فلما كنا بجمع وصلي استاذن علي فرائشه

ثم قال لقد وافيت هذا الموضع سبعين عاما اقول في كل عام اللهم لا تجعله اخر العهد واني قد استحييت من الله من كثرة ما سألته ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة حكاها ابن الجوزي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما وعنه الله تعالى هذا البيت انه يحج كل سنة ستماية الف انسان فان نقصوا كملهم الله تعالى من الملائكة وان اللعبة تحسركا لعروس المرفوفة ومن حجه تعلق باستارها حتى تدخلهم الجنة **وقال** الامام ابو بكر محمد بن الحسين النفاش ان عدد الحاج الواردين من الافاق الف الف وخمسة الف انسان وان ذلك هو الغاية التي لا تزد عليها والحال الذي لا ينقص منه ان يكون ستماية الف انسان كما في الحديث انتهى وحصر ابواب الفضائل والمفاخر وعهد الحاج من الاول والاخر غير ممكن وفيما اوردناه لغاية لمن اعطاه الله البصيرة والفضل والدراية **الباب الثالث**
في فضل الوقوف بعرفة والاعتناء فيه لا سيما لمن علم ذلك وعرفه فاما يناسبه من الايات قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عنكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً نزلت هذه الآية الكريمة في النبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة **ومما** جامل الايات في عظم فضل اليوم ان الله تعالى اقسم به وقال والسموات والارض واليوم الموعود وشاهد ومشهد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود والقيامة واليوم الممشود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس

ولا غرب علي يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعجز من شيء الا اعاده منه رواه احمد والترمذي وقال حديث غريب وقال الله تعالى والفجر وليال عشر والشفع قال صاحب الكشاف ارا ح بالياء العشر عشر ذي الحجة وموقولا بن عباس رضي الله عنهما وبالشفع والونزالنخ ويوم عرفة تشفع يوم النحر وونزالها يوم عرفة لانه ناسح ايامه وذلك عاشرها وهو قول ابن عباس وروي عنه عكرمة وراثة بن ابي اوفى وقد روي من النبي صلى الله عليه وسلم انه فسرهما بذلك **واما الاحاديث** الواردة في شرفه فاكثر من ان يحصي واوفر من ان يستوعب ويستقصي **فمنها** ما رويته ام المؤمنين عاتكة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكرم من ان يغفر الله عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو مني بيبي بهم الملائكة فيقول ما اراد بها ولا رواه مسلم والبخاري وقال عبد اوامة **وعن** طلحة بن عبيد الله بن كرمير رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي الشيطان ان يوما هو فيه اصغر واادخر ولا حقر ولا اغبط منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يري من اثر الرحمة ونجا وزعن الذنوب العظام الاماروي يوم بدر وقيل وما روي يوم بدر قال اما انه راي جبريل يزعج الملائكة رواه مالك في الموطا والبخاري في المصابيح قال المحب الطبري في كتابه المسعي بالقرى في فضائل ام القرى الدحر الدفح بعنف على سبيل الاهانة والاذلال ومنه فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وفي رواية اذخر ولا ادحق

والحق الطرد والابعاد وقوله يرفع الملايكة اي يعفود لهم
وعن العباس بن مرداس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعي لامة عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت
لهم ما خلا المظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت
اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للمظالم فلم يحجب عتيته فلم
اصبح بالمزدلفة اعمادا دعيا فاجيب اني ما سال قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقال تبسم فقال له ابو بكر
وعن بابي انت ان هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي
اصحك ان احضرك الله سنك قال ان عدوا لله ابليس لما علم ان
الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لامني اخذت راب ففعل
يحتو علي راسه ويدعو بالويل والنبور فاصحكتني ما رايت
من جرعه رواه ابن ماجه والبيهقي في كتاب البعث والنبور
ورواكا بود اود مختصرا ورواه ابو حفص الملا في سيرته **ولفظه**
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي لامة عشية عرفة بالمغفرة
والرحمة فاكتر الدعاء فاجابه الله عز وجل لني قد فعلت
وغفرت لامتك الا ظلم بعضهم بعضا قال يا رب انك القادر
علي ان تغفر للمظالم وتثيب المظلوم خيرا من مظلمته فلم يحجب تلك
الليلة فلم كان من الغد دعي عند المزدلفة لامة فلم يلبث
صلى الله عليه وسلم ان تبسم فقال له بعض اصحابه يا اي انت
وامي ضحكيت في ساعة لا تضحك فيها فما اصحك ان احضرك الله سنك
فقال اني تبسمت من عدوا لله ابليس حين اعلم ان الله قد استجاب
دعائي في امني وغفر لهم المظالم فذهب يدعو بالويل والنبور
ويحتو علي راسه بالتراب **واخرج** ابو سعد عبد الملك في كتابه

شرف النبوة معناه واخرجه الامام ابو بكر الاجري بتغيير
بعض اللفظ **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة فان الله ينزل الى السماء
الدنيا فيباهي بهم الملايكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني
شعثا غبرا صاحرا من كل فج مبعثا شهدكم اني قد غفرت لكم
فتقول الملايكة يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلان
قال يقول الله تعالى قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما من يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة رواه البغوي
في المصابيح والبيهقي في شعب الايمان وزاد في رواية يسألوني
رحمتي ولم يروني ويتعوذون من عذابي ولم يروني واخرجه ابو
حاتم ابن حبان بلفظ ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر
ذيا الحجة قال وقال رجل يا رسول الله بي افضل من عدنان
جهاد في سبيل الله وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة
ينزل الله الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء فيقول
انظروا الى عبادي شعثا غبرا حاجتا جاوا من كل فج عميق يرحون
رحمتي ولم يروني ويتعوذون من عذابي فلم يروني اكثر غنقا
من النار من يوم عرفة ولم حديث طويل من رواية ابن عمر **ر**
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وقف بعرفة فان
الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي
شعثا غبرا شهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم وان كان
عدو قطر السماء ورمي بالجم **واخرج** الاسعدي طائفة من
الحديث الاول بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عشية عرفة ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيقول للملايكة

انظروا الي عبادي جاوا من كل فج عميق صا حين يسئلوني
رحمتي ولم يروني ويتخوذون من عذابي ولم يروني لا يري
يوم اكثر محتبنا او محتبنا فيه من النار منه لا يغفر الله له الخصال
ورواه الحسن البصري في رسالته بلفظ اذا كان عتية
عرفة هبط سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا فينظر الى عباده
فيبالي بهم الملائكة يقول جل جلاله يا ملائكتي اما ترون
الي عبادي قد اقبلوا الي من كل فج عميق تشتت ابرجوت
رحمتي ومغفرتي استمدكم يا ملائكتي اني قد وهبت مسيهم
لحسنهم وشغعت بعضهم في بعض وغفرت لهم اجمعين
اقضوا عبادي كلكم مغفورا لكم ما مضى من ذنوبكم فاستأنفوا
العمل من الساعة فقد غفرت لكم ذنوبكم صغيرها وكبيرها
قد يمها وحديدها قال وحجة في مقبولة خير من الدنيا وما
فيا **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل ابن
عباس رضي الله عنهما ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة قال فجعل الفتي يلاحظ الناس وينظر اليهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف بصره وجهه من
خلفه وجعل الفتي يلاحظ اليهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذا يوم من ملك فيه سمع وبصر ولسانه
غفر له رواه ما يسمي قال وفي رواية انه كان رديف
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فكان الفتي يلاحظ الناس
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ببصره هكذا وصرفه
وقال يا ابن اخي هذا يوم من ملك بصره الا من حق وسمعه الا
من حق واذناه الا من حق غفر له **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى احد
يوم عرفة في قلبه وزن ذنبة اياه لا يغفر له قال
رجل يا رسول الله لاهل عرفة خاصة ام للناس عامة
رواه ابو ذر وعنده ابن احمد الهروي في منسكه وابن
الجوزي **رواه** ان الرحمة تنزل على اطراف الموقف فتعطيهم
وتعرف لهم بها ذنوبهم ثم تفرق في الارض من هنا كرواه
الطبراني في المشونين **قال** الامام الغزالي في الاحياء
يقال ان الله عز وجل ان غفر ذنبا لعبدا في الموقف غفره
لكل من اصابه في ذلك الموقف **وقد** انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تطول على اهل
عرفات فبالي بهم الملائكة فقال انظروا الي عبادي تشتت
غيرا اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد
غفرت لهم **الا** التبعات التي بينهم قال ثم ان القوم افا ضوا
من عرفات الي جمع فقال يا ملائكتي انظروا الي عبادي وقفوا
فعادوا في الطلب والرغبة والمسئلة استمدوا اني وهبت
مسيهم لحسنهم ونجيت عنهم التبعات التي بينهم رواها ابو
داود الهروي واورده المولي سعيد الدين الكازروني
في منسكه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة وقال بلال
يا معشر الناس ان الله عز وجل امركم ان تنصتوا له لمقا لله
قال ابن عباس في رواية طاعة مثله فانصتوا له فقال
صلى الله عليه وسلم يا معشر الحاج ان الله تعالى قد اطلع
عليكم في يومكم هذا في جمعكم هذا فوهب مسيهم لحسنكم واعطي

محسنتكم ما سأل **وقد** ورد أن الله يقول عشية عرفة أشهدكم
بأنكم لا تكفون حتى تغفرت لهم حتى التبعات والتبعات من الدم
والخطيئة **وقال** عليه الصلاة والسلام أن من التوب
ذنوبا لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة وقال أعظم الناس ذنوبا
من وقف بعرفة ثم ظن أن الله لم يغفر له أو رده الإمام المحدث
سعيد الدين الكازروني في منسكه **وعن** الشيخ رضي الله
عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وكادت
الشمس أن تغرب فقال يا بلال انصت الناس فقال يا معشر
الناس اتاني جبريل عليه السلام أنفا فاقرا في السلام
من ربي وقال إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات ولأهل
المشعر ومن عندهم المتبعات فقام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال هذا الخاصة فقال هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى
يوم القيامة فقال عمر بن الخطاب **وه** كثر خير الله وطاب رواه
عبد الله بن مبارك في مسنده كما قال الشيخ محيا الدين الطبري
الحكي **وعن** مجاهد رحمه الله قال كانوا يرون أن المغفرة تنزل
عند دفعة الإمام يوم عرفة أخرجه سعيد بن منصور **وعن**
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المغفرة تنزل على أهل عرفة مع الحركة الأولى فإذا
كانت الدفعة العظمى فعند ذلك يطعم بالسر والتراب
على رأسه ويرعوبوا لويل والبنور فيجمع إليه شيا طيبه
فيقولون ما لك فيقول قوم فتنتهم منذ ستين وسبعين
سنة غفر لهم في طرفة عين أو رده ابن جماعة في منسكه
الكبير **وعن** أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٤٦
إذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخالص وإذا كان ليلة
المزدلفة غفر الله للمتجار وإذا كان يوم منى غفر الله للمحاملين
وإذا كان جمر العقبة غفر الله للسؤال ولا يشهد ذلك
الموقف خلق من قال لا اله الا الله لا يغفر له رواه ابن
عبد البر في التمهيد من طرق بالفاظ مختلفة عن أبي
عبد الله العيني وقال حديث غريب رواه أبو عبد الله العيني لا يعرفه
وأهل العلم ما زالوا يسامحون في رواية الغراب في الفضائل
عن كل واحد وإنما يشهدون في أحاديث الأحكام انتهى
وقال ابن العربي له أحاديث لا يتابع عليها في الفضائل
ثم روي عنه الحديث المذكور وفي بعض الفاظ الحديث خلق
من خلق الله لا يغفر له ورواه الفزطي في تفسيره وقال
حديث غريب **وفي** البحر العميق وعن سفيان الثوري رحمه
الله قال حججت سنة ومن رأي أن انصرف من عرفات ولا يج بعد
فنظرت في القوم فإذا الشيخ متكى على عصاة وهو ينظر إلى
مدي فقلت السلام عليك يا شيخ قال وعليكم السلام يا سفيان
ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من ابن تعلم نبي قال الحسن
ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات
ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر إلى هذه الرحمة
في أمرهم وامرئ إن الله هل تقبل حجم وحجي فبقيت متفكرا
حتى غربت الشمس وفاض الناس من عرفات إلى مزدلفة
ولم يبق معي أحد وجن الليل ونمت تلك الليلة فرائي في النوم
كان القيامة قد قامت وحشر الناس ونظائر الكتب ونصب
الميزان والصلوات وفتحت أبواب الجنان والنيران فسمعت

المنا رتادي اللهم ق الحجاج من حري وبردي فتوديت يا نار
سلي عيزهم فانهم هذا قوا عطش حرا لبادية ورزقوا الشفاعة
فانهم طلبوا رضاي لانفسهم واموالهم قال فانتم ميت
وصليت ركعتين ثم نمت ورايت ذلك فقلت في نومي هذا
من الرحمن ام من الشيطان فليل لي من الله فمد يمينك فمرد
فاذا علي كتفي مكتوب من وقف بعرفة وراى البيت شفعته
في سبعين من اهل بيته قال سبعين وراى في المكتوب حتى
قوانته ثم قال الشيخ فلم يمر على سنة الا وانا اجمع حتى تم لي ثلاثة
وسبعون حجة رواه سليمان بن داود السوارى ثم
السفسي في كتابه المسمى بهجة الانوار **ويروى**
عن محمد بن المنكر رحمه الله انه حج ثلاثة وثلاثين حجة فلما
كان في اخر حجة جمعها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم
اني وقفت في موقفين هذا ثلاثة وثلاثين وقفة فواحدة
عن فرضي والثاني عن رايي والثالثة عن ابي واسمى
بارب ابي قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمرزدة
تودي في المنام وابن المنكر رتكرم علي من خلق الكرم
انكود علي من خلق الجود ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي قد
تعرفت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالغي عما
اورده الشيخ شعيب المعروف بالحريغيش في كتابه الروض
الغاري في المواعظ والرفائق **وعن** فضيل بن عياض رحمه الله
انه نظرا لي بكاء الناس بعرفة فقال ارايت لوانها ولا صاروا
الى رجل فسالوا انفا كان يردهم قيل لا قال والله للمغفرة

عند الله عز وجل اهلون من اجابة رجل لهم بياتق اوردوا الامام
النووي رحمه الله في منسكه المسمي بالابيضاح **وعن**
علي بن الموفق رحمه الله قال حججت سنة فلما كانت ليلة عرفة
بنت بميني فرايت في المنام كان ملكين نزلوا من السماء فتادي
احدهما صاحبه يا عبد الله فقل لبيك يا عبد الله فقال
اندرى كم حج بيت ربنا هذه السنة قال لا ادري قال حج
بيت ربنا هذه السنة ستماية الغنم قبل منها حج ستة ثم
ارتفعا فغابا في السماء فانتمت فترعوا وعمني وقلت في
نفسي اذا قبل حج ستة فابن الكون اذا فلما افضت من عرفات
وصرت عند المشعر الحرام جعلت افكر في كثرة الخلايق وقلة
من قبل منهم غلبني النوم فاذا الشخصان قد نزلوا بعينهم
فقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال اندرى ما حكم
ربنا عز وجل في هذه السنة قال لا قال وهب لكل واحد من
الستماية فانتمت وقد دخلني السرور رواه ابن الجوزي
وعن ايوب الجمال قال وقفت بعرفة ومعني نفقتي فاحسبت
ان اسال الله وليس معي من الدنيا شي فوضعتني بين يدي
ودعوت الله الي وقت الافاضة ثم افضت ونسيت النفقة
فلما ابعدت ذكرتها فقلت ارجع لعل ان اصيب فرجعت
فاذا الموضع كله ابدان سود بلا روس فتعجبت من ذلك
فخفتني ها تف اتعجب من هذا هذه ذنوب بني ادم حلوا
وتركوها واصبت نفقتي فاخذتها **وعن** مبيع رحمه الله
قال حججت سنة من السنين وكنت عديل ابي عبيد القاسم
ابن سلام فلما ذهبت الي عرفات وضعت الرجل عند ابي

عبيد وذهبت الى عكاظ اغتسل في تداء الحياض وكانت
في وسطى هميان فيه جملة من اهل راحم فوضعت همياني
خلف الحجارة واغتسلت وذهبت الى ابي عبيد ونسيت
الهميان فلم اذكره الى نصف الليل فلما كان نصف الليل
نزلت من الكتيبة فعدت الى عرفات فلما بلغت عرفات
رايت الارض والجبال ملان قروا وكبارا وصغارا يميننا
وشمالا يقعدون ويقفزون فتخبرت وهميت ان
ارجع ثم تلوت ايات من كتاب الله حتى جزتهم فلما
ذهبت الى عكاظ وجدت الهميان في الموضع الذي وضعت
فيه ثم رجعت فرأيت القروا وعرفات مثل ذلك وهم
يقفزون كبارا وصغارا منهم مثل البقر ومنهم مثل الطير
ومنهم مثل الناة فقرأت القرآن وتعوذت حتى رجعت
الى ابي عبيد فقلنا ما صنعت فاجترته ثم ذكرت القروا
التي رايتها فقال ابو عبيد ذلك ذنوب بني ادم وقد
وضعوا عن رقابهم رواها اليهم في شعبة الاربعة
ومن فضائل يوم عرفة ان كل من يستشهد
المومنين يكتب اسمه في عشرين كذا اخرج المروزي في كتاب
العبد بن مسند **عن** محمد بن عباد المخزومي قال لا يستشهد
مومن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فمن استشهد
ومن فضائل يوم عرفة ان صوم يومه سبب لغفران الذنوب
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
رواه الحافظ ابو سعيد النقاش في اماله **عن** ابي

صوم يوم عرفة

قادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صيام يوم عرفة احبب علي الله اذ يفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده وفي رواية يكفر سنتين ماضية
ومستقبلة رواه البخاري ومسلم **عن** عمار بن عبد الله
عنهما قالت ما من السنة يوم احب الي ان اصومه من يوم
عرفة رواه سعيد بن منصور **وعن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم
عرفة بعرفات اخرج احمد في مسنده وابن ماجه وابود
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نهى عن صوم يوم عرفة
في الحج وكان يقول يوم اجتهاد وعبادة ودعا اخرج سعيد
ابن منصور **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما انا النبي صلى
الله عليه وسلم افطر بعرفة وارسلت اليه ام الفضل بلبس
فتشرب رواه الترمذي وقال حسن صحيح **قال** المحيد الطبري
هذه الاحاديث تدل على استحباب الفطر وكراهة الصوم
في يوم عرفة على من يكن حاجا انتهى **قلت** وليس المراد
ان هذا الثواب لا يحصل في صوم عرفة للحاج بل المراد
ان الفطر في شأنه افضل روي عطاء الخراساني ان عبد
الرحمن بن ابي بكر دخل على عمار بن عبد الله رضي الله عنه وهو صائم
والما يوش عليه فقال لها افطري فقالت افطروا وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صوم يوم عرفة
يكفر العام الذي قبله رواه ابن الجوزي **وعن** عبد الرحمن
ابن بجره **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة
من جاء قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد ادرك الحج ايام ميني

ثلاثة فمن تجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه
رواه احمد وابن عدي والحاكم والبيهقي في السنن وروى
ايضا في الشعب بلفظ الحج عرفات **وعن** عبد الله بن كزير
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل
الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة وموافق من سبعين
حجة في غير جمعة لخرجه رزين في تجزيه الصحاح وذكره
ابو طالب المكي في كتابه الموسوم بقوت القلوب قال
يعض السلف الصالح انه قال اذا وافق يوم عرفة يوم
جمعة غفر لكل اهل الموقف **وروي** ابن جماعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة يوم جمعة غفر الله
لجميع اهل الموقف **واستشكل** بالنسبة بغفر لاهل
الموقف فما وجه تخصيص الجمعة **واجاب** عن ذلك المبرر
ابن جماعة بانه يحتمل ان الله تعالى يغفر لجميع يوم الجمعة
بغير واسطة وفي غير قوما يقوم كما ورد انه يغفر ميسم
لمحسنهم **فان قيل** المغفرة حاصلة على كل تقدر ببر
فاي قابلية لغود على المغفور له **قلت** كفي قابلية في هذا
حصول القرب بعدم الواسطة فيه من زيادة التوبة
لاستقلاله بغير الرحمة وتاخر هذه المغفرة في وقفة
الجمعة للحاج وغيره وفي غيرها يغفر للحاج فقط انتهى وفيه
نظر لما مر انه لا يغفر احد في قلبه وزاد من ايمان
الاعفوله فقل له رجل لاهل عرفة خاصة ام للناس عامة
قال بل للناس عامة وغير ذلك **وقد يجب** بانه يحتمل ان
مراده ان يوم الجمعة يغفر لجميع الناس بالاستقلال

وفي غيره يوجب غير اهل عرفة باهل عرفة كما في رواية الطبراني
السابقة ان الرحمة تنزل على اهل الموقف فتغفر لهم ثم
تفرق في الارض من هناك **فان قيل** في الحديث انه
يغفر لاهل الموقف يوم الجمعة فكيف يقول يغفر للحاج وغيره
قلت المراد بالحاج المتلبس بالنسك وارض الموقف بجميع
المتلبس بالنسك وغيره او اهل الموقف يشمل من كان في
ارض عرفة ومن لم يكن فيها من المسلمين لان كل مسلم فيه
اهلية ذلك والله اعلم **ثم اعلم** ان الوقفة يوم الجمعة موايا
على الوقفة في غير يوم الجمعة **منها** انه يسبعين حجة كما مر
ومنها انه يغفر لكل اهل الموقف وقد مر اننا **ومنها**
انه افضل ايام الاسبوع لما روي البيهقي في شعب الايمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل الايام عند الله يوم الجمعة والاعمال
تفضل بغضيلة اللازمة كما تفضل بغضيلة الامكنة
الانزلي ان ثواب جميع حسنات الحرم بمكة تضاعف بمائة
الف **ومنها** ان يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء **ومنها**
ان يوم الجمعة يغفر لجميع الناس كما رواه الطبراني في معجم
الاوسط **عن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس ببارك احد من المسلمين
يوم الجمعة الا غفر له فاذا كان الغفران حاصلا لاهل يوم
الجمعة فيكون زيادة الدرجات من يوم عرفة كما قال
العلماء في نحو ذلك **ومنها** ان النبي صلى الله عليه وسلم حج
فيه حجة الوداع وانما حجتا الله له لا فضل وكان صلى الله

عليه وسلم واقفا بعرفة اذ نزل عليه اليوم املت لكم دينكم
 وان شئتم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال
 اهل الكتاب لو انزلت هذه الآية علينا لا تخدنا ذلك اليوم
 عمداً فقال عمر رضي الله عنه استشهد لقد نزلت في يوم عشرين
 اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة لوقوع حج بنينا صلى الله عليه
 وسلم في ذلك اليوم وفيه اقوال كثيرة ذكرها اهل العلم
 في قولهم تعالى واذا نزل الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
 فقتلوا مروه وهو المشهور وقيل ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة
 مطلقاً سواء كان جمعة او غيرها وهو قول عمر وابن عمر وغيرهما
 وذكر ابن خرم عن علي رضي الله عنه **وروي** الفقيه ابو
 الليث السمرقندي في تفسير قوله تعالى يوم الحج الاكبر
عن قيس بن مخرمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة قال ويقال الحج الاكبر
 هو الحج والحج الاصغر هو العمرة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
 العمرة هي الحجة الصغرى **وقيل** انه يوم النحر لما روي عن علي
 رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 يوم الجمعة هو الاكبر فقال يوم النحر اخرج به الترمذي **وعن**
 ابو هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه
 فيمن يوزن يوم النحر بمني ان لا يحج بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر والاكبر
 الحج رواه ابو داود **قال** الحب الطبري واختلف في
 سبب تسميته يوم الحج الاكبر فقيل في الكلام انما يتعده
 يوم تمام الحج الاكبر والحج الاكبر والحج والاصغر الحجتين وهو قول الشعبي

مطلب
تفسير الحج الاكبر

وقيل

وقيل سمي يوم الحج الاكبر لان اكثر افعال الحج فيه وقيل
 لانه يخلق فيه الشعر ويبرأ الدم ويحذف فيه الحرام قاله
 عبد الله بن ابي اوفى **قال** التورثيني الحنفى في شرح المصالح
 والافعال والاقوية انه يوم عرفة لان تعلق الحج به
 اقوى من تعلقه بيوم النحر لا ترى ان عرفة لوفات قات
 الى غير ذلك والى هذا المعنى الفتى النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله الحج عرفة انتهى **ونقل** في التناثر خاتمة
 عن المحيط ان الحج الاكبر المذكور في الآية هو طواف
 الافاضة وقيل انه ايام الحج كلها فخير من الايام باليوم
 كما قالوا يوم النحر ويوم صفيين وهو مذهب سفيان الثوري
 رحمه الله وقال مجاهد **وه** الحج الاكبر النحر والاصغر
 الافراد والحاصل ان في الحج الاكبر ثلاثة اقوال الاولى انه
 اذا كان يوم عرفة يوم الجمعة والاصغر ما اذا كان يوم
 عرفة من الايام والثانية انه النحر والاصغر الافراد
 والثالثة انه الحج مطلقاً والاصغر الحجتين وفي يوم الحج
 الاكبر اربعة اقوال الاولى انه يوم عرفة والثاني انه
 يوم النحر والثالث انه يوم طواف الافاضة والرابع ايام
 الحج كلها ولا تعارض لان الاكبر والاصغر امران نسبيا فان
 حج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران اكبر من حج الافراد
 والحج مطلقاً اكبر من الحجتين ونسب جميع حج الاكبر بحسبه
 وكذا يقال في الايام يوم عرفة يوم تحصيل الحج الاكبر
 الذي هو الحج مطلقاً ويوم النحر يوم تمام الحج الاكبر من
 احد محله ويوم الطواف يوم تمامه من تخلفه وايام

الحج كلها بعض منها يوم الاحرام بالحج وبعض منها يوم تحصيل
الحج وبعض منها يوم التحلل الاول وبعض منها يوم التحلل
الثاني والله اعلم **وعن** جابر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة موقف وكل منى منحر
وكل مزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق ومنحروا داود
داود والدارمي **وعن** جابر بن مطعم رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عرفات موقف وارفعوا
عن عرفات وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر وكل
فجاج مكة منحر وكل ايام التشريق ذبح رواه احمد **وعن**
يزيد بن شيبان انهم كانوا في موقف بعرفة بعد من موقف
الامام **ثم** اقام يابن مريع الانصار بما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان تقفوا على مشاعركم
فانكم على ارت من ارت ابراهيم عليه السلام رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث صحيح حسن والنسائي وابن
ماجنة والحاكم وقال صحيح **قال** الثوري بشي قوله علي ارت
من ارت ابراهيم عليه السلام انهم لم يخطبوا سنة خليل الله وذلك
ان قريشاً ومن دان دينهم كانوا لا يرون الخروج عن الحرم
للعرفة ويقولون نحن قطان الحرم فلا نخرج بحال وكان
غيرهم من العرب يفتنون يعرفات فلما حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف موقفه الذي يقف دونه الامام
واعلم ان من وقف بها انه على منهاج ابراهيم عليه
السلام ومن بعد موقفه عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كمن دني وذلك منه لمعنيين احدهما تسنيه راي

من راي في الخروج عن الحرم حرجا للوقفة والثاني اعلا
بان عرفة كلها موقف ليلنا نعلم ان عوافي مواقفهم ولا يتوهموا
ان الموقف اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
يروون الفضل في غير فينتهي بهم ذلك الى التشاجر ولهذا
قال وقف ههنا وعرفة كلها موقف انتهى **ومن** عبد
الرحمن بن عطيبة قال سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن
الوقوف بالجبل ولم يكن في الحرم قال لان اللعنة بيت الله والحرم
باب الله فلما قصدوه واقفين او قفهم بايا يتضرعون قبل
يا امير المؤمنين قال الوقوف بالمستعر قال لا نعم لما اذن لهم بالدخول
اليه وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طالب
نظر عنهم اذن لهم بتقريب قربانهم يعني فلما انقضوا تقفهم
وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي كانت عليهم
اذن لهم بالزيارة اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين
من اين حرم صيام ايام التشريق قال لان القوم زوار
الله وهم في ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم دون
اذن من اضافه قيل يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار
اللعبة اي معنى هو قال هو مثل الرجل بينه وبين صاحبه
جناية فتعلق يتوب ويبتذل له ليمس له حاجة رواه
البيهقي في شعب الايمان **قال** ابن جماعة رحمه الله افضل
الموقف قول غير المالكية عند الصخرات المباركة المقترحة
في طرف الروابي الصغار التي عند ذيل الجبل الذي بوسط عرفات
وهو الجبل المسني بجبل الرحمة **وفي** صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم وقف واستقبل القبلة وجعل يطر ناقته الى العفرا

وجبل المشاة بين يديه **قال** المحب الطبري ومن تمكن من موقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ان يلازمه وقدر
روي ابو الوليد باسناد **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
ان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين الاجبل
الثلاثة النبع والنبع والنبعة والنابت وموقفه صلى
الله عليه وسلم منها على النابت **قال** والنابت عند النشتر
والتي خلف موقف الامام وموقفه صلى الله عليه وسلم على
خرس من الجبل النابت مخرس بين احجار هناك فابنة من
الجبل الذي يقال له الال قلت وعلى هذا يكون موقفه صلى
الله عليه وسلم على الصخرات الكبار والمقرسة في طرف الجبيلات
الصغار التي كانت ارباب عند الجبل الذي يعني الناس
بصعوده ويسمونه جبل الرحمة واسمه عند العرب الال
على وزن هلال وذكر الجوهرى بفتح الضمة والمحفوظ خلافه
اذ انقرر هذا فمن كان راكبا ينبغي ان يلازم برابته الصخرات
المذكورة كما روي عنه صلى الله عليه وسلم ومن كان راكبا
وقف عليه او عندها بحسب ما يتمكن من غير ان يلازم احد ولا
تبت في الجبل الذي يعني الناس بصعوده خبر ولا اثر **قال**
وقد اختلفت العامة بهذا الجبل في زماننا واختلفوا في
اشياء منها انهم جعلوا الجبل هو الاصل في الوقوف فهم يذكرون
لهجون وعليه دون غير يعرجون حيي ربما اعتقد بعض
العامة ان الوقوف لا يصح بدون الرقي عليه **ومنها** اختلفوا
بالوقوف عليه قبل وقت الوقوف **ومنها** ايقادهم النيران
للمعرفة واهتمامهم لذلك باستصحاب الشموع من بلادهم

واحد

واختلاط النساء بالرجال هناك صحودا وهبوطا بالشمع
الكثير الموقد وانما حدث ذلك بعد انقراض السلف الصالح
انتهى **وقال** ابن جماعة والمشهور من مذهب مالك رحمه الله
انه ليس لموضع من عرفة فضيلة على غيره وانه يكره الوقوف
على جبال عرفة **وفي** البحر العميق والافضل الامام وغيره
ان يقف راكبا على بعير كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولان
ذلك اعون له على الدعاء والذكر وهو المهم في هذا الموضع **وفي**
الهداية ان وقف على قدميه جاز والاول افضل **وفي**
منسك الكرماني ان وقف الامام قائما او جالسا جاز لانه
ان في حقيقة الوقوف الا انه ترك السنة والهيئة **قال**
القطبي في التفسير لا خلاف بين العلماء ان الوقوف بعرفة
راكبا لمن قدر عليه افضل انتهى ولم يفرق الاحباب بين
الرجل والمراة في ذلك بل اطلقوا في منسك ابن العمري ومن
لم يكن له مركب قال افضل ان يقف قائما واذا اجبى جلس
ولو وقف جالسا جاز **قال** الطبري **وه** في شرح حجة
النبي صلى الله عليه وسلم وقوف النبي صلى الله عليه وسلم
على راحلته واطالته الوقوف عليها دليل على اباخه ذلك
مطلقا خلافا لمن كرهه قال ويجمل ان يكون ذلك مقصورا
على ما هو قربة دون غيره من المباح وعلى ما خفا امره كالراكب
والرديف خلفه والموادج ونحو ذلك دون الاحمال الشقال
والمحال الثقيلة بالركبان المتعددة لما فيه من اتعاب الحيوان
من غير ضرورة انتهى **قال** ابن الحاج في المدخل وهذا
الموضع مستقني عما نفي عنه من اتخاذ ظهور الدواب

مساطب يجلس عليها انتهى كلام البحر العميق **قال** الامام
 القنوي رحمه الله الوقوف راكب افضل على الاصح من
 منزه الامام الشافعي رضي الله عنه انتهى قال ابن جماعة
 هذا حكم الرجل وامام المرأة قال افضل كما قال الشافعية
 ان تكون قاعوة لانه اسر لها وقالوا يستحب ان تكون
 في حاشية الموقف لا عند الصناعات وقالت الحنفية و
 المالكية والمناذلة ان الركوب افضل ثم القيام ولم يفرقوا
 بين الرجل والمرأة **وعن** اسامة بن زيد **ره** قال كنت
 ردف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه فماتت
 به ناقته فسقط خطامي فتناول الخطام باحدى
 يديه وموراه فمده الاخرى رواه النسائي **وعن ابن**
 عباس رضي الله عنه قال رايت حبلى عليه وسلم يدعو
 بعرفات بالموقف ويأه الى صدره كما استدعاه المسكين
 اخرج ابو ذر **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جد
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء
 دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا وانبياؤه من قبلي
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
 على كل شيء قدير رواه احمد والترمذي **وعن** علي رضي الله
 عنه قال اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
 في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخير مما نقول
 اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك ما ارجى
 ولك تراثي اعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر
 وشتات الامر ومن شر ما يجي ببال الخ رواه الترمذي

مطلب
 الدعاء يوم عرفة

وعن

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان فيما دعي النبي
 صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اللهم انك تسمع كلامي
 وتقرى مكاني وتعلم سري وعلايتي ولا يخفى عليك شيء
 من امري انا ابليس الفقير المستغيث المستجير الموجل
 المستغث المعترف بذنبيه اسألك مسالة المسكين واثقل
 اليك ابتها المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضريب
 دعاء من خضعت لك رقبته فاضت لك عيرته وذلك لك
 خذوه ورغم لك انفعه الله لا تجعلني بدعا يقرب شقيا
 وكن لي روقا رجيا يا خير المسؤولين ويا اكرم المعطين رواه
 ابو داود وفي الدنيا جنة قال رواه الطبراني في معجمه الصغير
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكر الدعاء زاد الله من مخرج نفسه فاني ذام لنفسي
 لا يجم لها اخرست المعاصي لساني فاني وسيلة من عمل
 ولا تنفع سوى الا مل اله انت تعلم ان ذنوبي لم تنق
 لي عندك جاهها ولا لا اعتدأ وجهك اكرم الاكرمين
 اله ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل
 ان تبلغني فان رحمتك وسعت كل شيء وانا شئ اله
 ذنوبي وان كانت عظيما لكنها صغارا في جنب عفوك
 فاعف عني يا كريم اله انت انت وانا انا العواد الي
 الذنوب وانت العواد الي المغفرة اله ان كنت لا ترحم
 الا اهل طاعتك فالي من يفرج المذنبون اله تبت طاعتك
 عمدا وتوجهت الي معصيتك فخذ افسح لي ما اعظم
 شانك واقوي حجتك علي واكرم عقول عبي لا غفرت لي

مبين

يا خير من دعاه داع وافضل من رجاه راج بجمرة الاسلام
وبزيمة محمد عليه الصلاة والسلام اتوسل اليك فاغفر
لي جميع ذنوبي واصرفني عن موقفي مقضيا الحوائج وهب
لي ما سالت وحقق رجائي فيما تمنيت الهني دعوتك الدعاء
الذي علمتني به ولا تخزمني الرجاء الذي عرفتني به الهني ما انت
صانع العشيبة بعدد مقرر لك بذنبه خاشع لك بذنبه مستكين
لك بجرمه متضرع اليك من عمالة نايب اليك من اقتراف مستغفر
لك من ظلمه مبتذل اليك في العفو عنه طالب اليك في نجاح
حوائجي لاج اليك في موقفه مع كثرة ذنوبي وفيما لمجاكل حي
وولي كل مومن من احسن فرحتك يفوز ومن اساء فخطيئة
هلك الهني اليك خرجنا وبغنا بك اخنا ولبا بك اقلنا
وما عندك طلبنا ولا حسناك نعرضنا ورحمتك رجونا ومن
عذابك استشفقنا وليمتك الحرام نجنا يا من يملك حوائج الخلق
اجمدين ويعلم ضمائر الصائمين يا من ليس معه رب فيدعي
ويا من ليس فوقه خالق فيخشى ويا من ليس له وزير
يرجي ولا حاجب يرشي يا من لا يراد على كثرة السؤال الا
كرما وجودا وعلى كثرة الحوائج لا تقصلا واحسانا اللهم
انك جعلت لكل ضعيف قري وخس ائني فاك فاجعل قرانا منك
الجنة اللهم ان لكل وفد جابزه ولكل سائل عطية ولكل
راج ثوابا ولكل ملتمس لما عهده كجرا ولكل مستر حمدا عندك
رحمة ولكل راعب اليك زلعة ولكل متوسل اليك عفوفا
وقد وفدنا الي بيتك الحرام ووقفنا بمذمة المشاعر
العظام وشاهدنا هذه المشاهدة الكرام رجائا

عندك

عندك ولا تخيب رجائا الهنا تابعت النعم حتى اطمانت ^{نفس} الا
بتتابع نعمك واظهرت العبر حتى قطعت الصوامت بحجتك
وظاهرت المنن حتى اعترف اوليا ورك بالتقصير عن
حقتك واظهرت الايات حتى افضت السموات والارضون
بادلتك وفقرت بقدر زلتك حتى خضع كل شيء لعزتك وعتت
الوجوه لعظمتك اذا اساء عبادك امهلت واذا احسنوا
تفضلت وقبالت فاذا عصوا سترت واذا اذنبوا عفوت
وعفرت واذا دعوت اجبت واذا نادوا سمعت واذا
اقبلوا اليك قربت واذا ولوا منك دعوت الهنا انت قلت
في كتابك المبين لمحرم خاتم النبيين قل للذين كفروا ان
يقيموا الحضر لهم ما قد سلف فارضاك عنهم الاقرار بكلمة الحق حيد
بعد المحمود وانما شتمك بالتمجيد مخبتين والمحمد عليه
السلام بالرسالة مخلصين فاغفر لنا بمنزلة الشهادة سو
الاجرام ولا تجعل خطنا انقصر من خط من دخل في الاسلام
الهنا انت احببت التقرب اليك بعتق ما ملكت ايماننا
ونحن عبيرك وانت اولي بالفضل فاعتقنا ورقابنا
وانك امرتنا ان نصدق على فقرنا ونحن فقرا ورك
وانت احق بالتطوع علينا فتصدق علينا وقد وصيتنا
بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا وانت احق بالكرم
فاعف عنا ربنا اغفر لنا وارحمنا انت موهنا ربنا انتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء وليكثر من
دعائهم الحضر علي نبينا وعليه السلام وهو يا من لا يشغله

شان عن شان ولا يشغله مسموع من مسموع ولا تشتهه عليه
 الاصوات ولا تغلظه المسایل ولا تختلف عليه اللغات
 يا من لا يبرمه الحاج الملحين ولا يعجزه مسألة السائلين
 اذ قنابر د عفوك وحلاوة رحمتك وهذا الدعاء رواه ابن
 ابي الهيثم في كتاب الهوائف والاصح ما في صاحب التلخيص
 والترهيب **وبن** حديث علي رضي الله عنه قال بينا انا الطوف
 بالكعبة اذ ارجل معلق بالاستار وهو يقول يا من
 لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلظه المسایل يا من لا يبرمه
 الحاج الملحين في طلب الحاجات اذ قنابر د عفوك وحلاوة
 مغفرتك **قال** علي رضي الله عنه فقلت له اعد علي هذا
 الكلام يا عبد الله قال اسمعته فقلت نعم قال والذي نفسي
 المحض بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من عبد يقول
 دبر كل صلاة مكتوبة الا غفر الله له ذنوبه وان كانت
 مثل زبد البحر او مثل ورق الشجر والادعية متواترة متكاثرة
 في هذا الباب اثنتان ببعض من ذلك لا يخلو عن هذا
 الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
الباب الرابع في الوقوف عند المشعر
الحرام وفي البيت بمنزلة وفيه والحلق والنحر
ورمي الجمار اقتدا بفعل سيد المرسلين امام الابرار
 عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام من الله التوسيم
 البار **اما** ما ورد فيه من الايات فقد قال الله تعالى
 فاذا افصنتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
 واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمزالضالين

في الوقوف عند المشعر

ثم

ثم اقبضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
 غفور رحيم **وقال** تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائير
 الله لكم فيها خير فاذا كروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت
 جفوة فكلوا منها والعموا الفانح والمعز كذا سحرنا
 لكم لعلكم تشكرون لئلا ياله الله حومه ولاد ما وهما ولكن
 يناله التقوي منكم كذا سحرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
 وبشر **وقال** تعالى وصل لربك واخر اي صل صلاة
 العبدوا نحر المعدي **وقال** تعالى واذكروا الله في ايام معدودات
 فمن تجمل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن
 اتقى **وقال** بعض اهل العلم ان معني قوله فلا اثم عليه انه
 يرجع مغفورا له وقيل في قوله تعالى فوسطن به جميعا
 انه المزدلفة **وقوله** تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
 امنين مخلقين رواسم ومغضرين **واما الاحاديث**
 فعن عروة بن مرس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من شهد ليلة هذه يعني المزدلفة
 فوقف معنا حتى يدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او
 نهارا فقد تم حجه وقضي نفته رواه الحنفية ومحمد
 الترمذي وابن خزيمة **وعن** اسامة رضى الله عنه لما سئل
 عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افاض من
 عرفة قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص رواه
 البخاري ومسلم والعنق السير الرفيق والمخ سير فيه
 سرعة والفجوة المكان المتسع وفي بعض الروايات فرجه
وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه من حديثه الطويل

في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتى الموقف فجعل بطنه ناقته القصوى الى الصخرات
 وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل
 واقفا حتى غربت الشمس وذهب الصفر قليلا حتى
 غاب القرص ودفع وقد شق القصوى بالوقام حتى
 ان راسه ليصيب موركا وجده ويقول بيده اليمنى يا ايها
 الناس السكينة السكينة كلها اني جيل ارحي لها قليلا
 حتى اني المزدلفة فصلي بها المغرب والعشاء اذ ان واحد
 واقامتين ولم يجعل بينهما شيئا ثم اضجع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى طلع الفجر حين تبين له الصبح باذان
 واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
 القبلة فدعى وكبر وهلل فلم يزل واقفا حتى ابيض حبره
 قبل ان يطالع الشمس حتى اني بطن محسر فحرك قليلا ثم
 سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى
 الجمرة الثانية عند الشجرة فرمى بسبع حصيات يكبر
 مع كل حصاة منها مثل حصي الخذف ورمى من بطن الوادي
 ثم انصرف الى المنجمر ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر رواه مسلم **قال**
 المحب الطبرسي في الحديث السابق دلالة على ان السكينة
 لما مور بها في هذا الحديث انما هي من اجل المرفق بالناس
 فان لم يكن زحام ساكفشا **وعن** بلال بن رباح رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عداه جمع باللال
 سمكت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا

فذهب مسك لمسك واعطى مسك ما سأل ادفعوا بسم الله
 رواه ابن ماجه وتام الرازي في فوائده وقال ادفعوا
 على بركة الله وقد تقدم في باب الوقوف اجابة الله عن
 وجل نبينا صلى الله عليه وسلم في امته في تلك الغداة ان
 يخفرهم المظالم اي بيئهم **قال** المديري في الديباجة
 وهذه الليلة ليلة عظيمة جامعة لانواع من الفضل منها
 شرف الزمان والمكان فان المزدلفة من الحرم بالانفاق
 وانضم الي ذلك جلالة اهل الجمع الحاضرين بها وهم وفد
 الله لا يشق بهم جليسهم فينبغي ان يعفن الخاخر هناك
 باحيائها بعبادة من صلاة او تلاوة او ذكر ودعا وتباهب
 بعد نصف الليل للاغتسال او الوضوء وتحصيل حمى الجوار
وعن عايشة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يقول بسم الله الحنفي في اربع ليال ليلة الاخي
 والفطر والنصف من شعبان وليلة عرفة رواه ابن الجوزي
وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اربع ليال يعزغ الله تعالى فيهن الرحمة على عباده
 افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
 الفطر وليلة الاخي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا عطيةم افضل اليالي ليلة الاخي
 والفطر رواه صاحب الروض الفائق **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 جمع تعزل ليلة القدر رواه ابن الجوزي **وعن** الجوامع
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة

العبد من محاسب لم يمت قلبه يوم تموت القلوب رواه ابن
ماجة والطبراني **عن** عبارة بلطف من اجبي ليلتي العبد
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب قال الامام النووي رحمه الله
تعالى لم يمت قلبه اي بالفساد والخرق الاكبر يوم القيامة
او بالتشغف بآل الدنيا **وعن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجبي الليلي الاربع
وجبت له الجنة ليلة التوبة وليلة عرفة وليلة النحر وليلة
الغفر رواه ابن الحوزي ويحصل الاجابة بمعظم الليل وقيل
بساعة منه **وعن** ابن عباس رضي الله عنه بجسالة العتبات
جماعة والغرام على صلاة الصبح جماعة ويندب الدعاء فيها
كليلة الجمعة وليلة رجب وليلة نصف شعبان لقول
الامام الشافعي رضي الله عنه بلغنا ان الدعاء فيها مستجاب
وعن عمرو بن ميمون رحمه الله تعالى قال حججت مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما اردنا ان نفيض من مزدلفة قال ان
المشرأين كانوا يقولون اسرقا ثبيركما نغير رواه الهيثم
الامسلي **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال افاض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغديوم ورد في الفضل بن عباس
فما زال يلبي حتى رمى جمر العقبة رواه البخاري ومسلم واحمد
واللفظ له **وعنه** قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة وعليه السكينة ورد في اسامة بن زيد فقال
يا ايها الناس عليكم بالسكينة قال البراء بن عازب الخليل
والابن خنيس رافعة يديها عادية حتى اتى جمعا زاهدا وهب
ابن سنان ثم اردى الفضل بن عباس فقال ايها الناس

ان البر ليس باجاف الخيل والابل فعليك بالسكينة فمما رايتها
رافعة يديها حتى اتى متي رواه ابو داود والبخاري وسنة
السير **وعن** علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اخاض من جمع وانتفى الى وادي محسر فزع ناقته فحنت
حتى جاوذا الوادي فوقف واردف الفضل ثم اتى الجمرة فرما
ثم اتى المنى فقال هذا مني ومني كلها منى رواه الترمذي
وقال حسن صحيح **قال** المحب الطبري في شرح حجة النبي
صلى الله عليه وسلم محسر يضم الميم وفتح الحاء المهملة ونشد
المهملة وكسر هاء قال بعضهم هو وادي بين مزدلفة ومنى
وقال بعضهم ما صب منه في المزدلفة فهو منى وما صب منه
في منى فهو منى وصوبه بعضهم وقد جاء مزدلفة كلها موقوف
الابن محسر فيكون على هذا قد اطلق بطن محسر والمراد منه
ما خرج من مزدلفة واطلاق اسم الكل على البعض جائز مجازا
شائعا وسمي بذلك لانه يحسر ساكنيه ويتعبد بهم وحسرت
النافذة (تعبتها) قال الامام الشافعي رضي الله عنه في الام
وتحريكه صلى الله عليه وسلم الراحلة فية يجوز ان يكون فعل
ذلك لسعة الموضع وقيل يجوز ان يكون فعله لانه ما وى
الشياطين وقيل لانه كان موقفا للنصارى فاستحق صلى
الله عليه وسلم الاسراع فيه واهل مكة يسمون هذا الوادي
واد النار يقال ان رجلا اصطاد فيه فنزلت نار فاحرقته
انتفى **وعن** الفضل بن عباس رضي الله عنهما وكان ردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشية عرفة وغداة جمع حين دفعا عليكم بالسكينة

ها
يد

وهو كاف نأفته حتى دخل محسرا وهو من بني قالد هديكم بحصي
 الخذف الذي ترمي به الجحرة اخرج الشنجان والسناب
 وزادوا النبي صلى الله عليه وسلم يثيب بيده كما يجذف الانسان
 قال المحب الطبري **روى** ابو حفص الملا عن ابان بن صالح
 انه اخذ حصريا بجمار حجرة الحقة من المنزد لغة واحل اخذ
 الحصى كان منه والامر به من وادي محسر لمن لم يخذ من
 المنزد لغة او يكون الراوي لسب محسرا المنزد لغة لانه حذر
 فاضاف الاخذ اليه **وعن** ابي سعيد رضي الله عنه قلنا
 يا رسول الله هذه الجمار التي ترمي كل عام لتحب انما تنقص
 قال ما تقبل منها رفع ولو لا ذلك لواتتها مثل الجبال رواه
 الدارقطني وهو حديث حسن واخرجه ابو ذر والواقدي
 واخرجه سعيد بن منصور وموفقا علي ابي سعيد ولو لا
 ذلك لرايته اطول من نبي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه راى الجمار لا يبدري احد ما له
 حتى يوفاه يوم القيامة رواه ابن جابر في حديث طويل
وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان قاعدا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف وان رجلا من
 الانصار سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مخرج من بيته يوم
 البيت الحرام وعن المشاعر فاجابه صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك انه يغفر له بكل حصاة وماها لبيبة من الكبار
 للموتقات رواه سعيد بن منصور **وعن** ابن عمر رضي الله
 عنهما قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن رمي الجمار
 وماله فيه فسمعتة يقول تجد ذلك عند ربك اخرج ما

رواه
 الجمار

٢

ملون

تكونه اليه رواه الطبراني **وعن** ام المؤمنين عايشة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل ابن ادم من عمل يوم
 الخراج الى الله من اوراق الدم انما الثاني يوم القيامة
 يعزونها واسعارها واظلافها وان الدم ليغفر من الله مكان
 قبل ان يقع في الارض فطيبوا بها نفسا رواه الترمذي وقال
 حديث حسن وهذا الغظه وابن ماجة وابن حبان وقال
 البخاري انه مرسل ووصلها امام الائمة محمد بن خزيمة قال
 المحب الطبري والحديث عام في الهدي والاضحية **وعن**
 زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذا الاضحية قال سنة
 ابيكم ابراهيم صلى الله عليه وسلم قالوا فما فيها يا رسول الله
 قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف يا رسول الله قال بكل
 شعرة من الصوف حسنة رواه احمد وابن ماجة والطبراني
 ورواه الحاكم والبيهقي وصحاه **وعن** علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاطمة رضي
 الله عنها في الاضحية اما انما يجابها يوم القيامة بلحومها
 ودمائها حتى توضع في مراكب رواه ابو الشيخ **وعن** عمران
 ابن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لقاطمة رضي الله عنها قومي فاشهدوا بضحتك فانه يغفر
 لك باقل فطرة من دماء كل ذنب علمته وقولي ان صلاتي
 ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
 امرت واؤمن المسلمون فقال عمران بن حصين يا رسول الله
 هذا لك ولاهل بيتك خاصة ام للناس عامة قال صلى الله عليه وسلم

٥١

بل للناس عامة رواه الحاكم وصححه **وعن** ابن عباس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفقت الورق
 في شيئا أفضل من خبزة في يوم عيد رواه الدارقطني **وعن**
 الاسود بن هلال رضي الله عنه قال لها جرت علي عمدة عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فقدمت بابل فاقمتها في السوق
 ثم دخلت المسجد فاذا عمر يحيط ويؤول اهدوا فان الله يحب
 الهدى فخرجت وقد تعلق بعنق كل بعير رجل فبعثت فاصبت
 سوقا اوردها المحب الطبري في الغزوة **وعن** ابن عباس رضي الله
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بكبشين
 اقرنين ويسمي ويكبر ولقد رايت به يذبح بيده ولصغا قد
 علي صفاحها رواه الائمة الستة **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله
 عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد بكبشين
 فقال حين وجههما اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
 والارض خنيها مسلما وما لنا من المشركين ان صلاتي
 وشكاي ومحباي وما لي الله رب العالمين لا شريك له وبذلك
 امرت وانا اول المسلمين اللهم منك واليك عن محمد واقته
 رواه ابوداود باسناد حسن وابن ماجه **وعن** ابي سلمة
 عن عايشة او عن ابي هريرة رضي الله عنهم كان اذا
 اراد ان يصلي استنجز بكبشين عظيمين سميين اقرنين
 المسلمين موحوش فذبح احدهما عن امته لمن شهد له
 بالتوحيد وشهد له بالبلاغ وذبح الاخر عن محمد وآل
 محمد صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابن ماجه والبيهقي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه

وسلم بالمدينة عشر سنين يعني رواه الترمذي وحسنه
وعن جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل ان عليا رضي الله عنه
 قدم بيدي النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل فلما رمى
 النبي صلى الله عليه وسلم الصوف الى المخر فخر ثلثا وثلاثين
 بدنة واعطى عليا ما خسر واسترجه في هديه ثم امر من كل
 بدنة مضغة فجعلت في قدر فطبخت فاكلها من لحمها وشربا
 من مرقها رواه مسلم وابوداود والنسائي وذكر ابن حزم ان
 هديه كان هدي تطوع **قال** المحب الطبري لا اعرف له
 مخالفا انتهى اقول ولهذا اكل منه النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه لو كان واجبا لم ياكل منه والهدي يصير واجبا اما بالنذر
 واما بالتعيين فقط كقوله جعلته هديا او اذنيه او هديا
 هدي او اذنيه **وعن** علي رضي الله عنه قال امرني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم علي بدنة وانا اصدق
 بلحمي وجلودها واحامها وان لا اعطي الجزا منه قال نحن
 نعطيه من عندنا رواه البخاري ومسلم **وعن** عبد الله بن
 قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم
 الايام عندي يوم النحر ثم يوم الفطر قال ثور هو اليوم الذي
 قال لو قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنت خمس
 او ست فطفت بزدلني اليه يا بتمن سيدا قال فلما
 وجبت جنوبها تكلم بكلمة خفيفة لم افهمها فقلت ما قال
 قال من استأثرت طمع رواه ابوداود **وعن** ابن عمر رضي
 الله عنهما انه اتى علي رجل قد اتاخ بدنة يخرها قال
 اجتها قيا ما فخره سنة محمد صلى الله عليه وسلم رواه

البخاري ومسلم **وعن** جابر رضي الله عنه قال نحو ما سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدرنة عن سبع
 رواه مسلم **وعنه** قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن نسيه بفترة في حجة رواه مسلم **وعنه** قال ذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة **ر** بفترة يوم النحر
 رواه مسلم وفي سنن أبي داود والمستدرک **وعن** علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه كان يضحى بكبشين عن نفسه وكبشين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر أن يضحى عنه في كل سنة بكبشين فكانت
 يضحى عنهما **أبدا** **وقال** الدمري في الديباجة أن الشيخ
 الأمام العلامة أبا العباس محمد بن اسحق السراج النبيل
 كان يضحى عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة وختم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرة الأذخمة وكان
 يحدث عنهم بحراسان قال الإمام الفقهاء وإذا جوزنا
 الأخمية الميت لا يجوز الضحي الأكل منها بل يجب أن يتصدق
 بجميعها لأن الأخمية وقعت عنه فلا يجوز الأكل منها إلا
 بأذنه وهو متخذ فوجب التصديق بها عنه **وروي**
 أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب أن حليم بن حزام لما
 حج في الإسلام أهدى مائة بقة قد جلتها بالحبرة وكفها
 عن أعجازها وأهدى ألف شاة ووقف بكابة وصيف بعرفة
 في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عنقا الله عن حكم
 ابن حزام وكان حليم قد اعتنق في الجاهلية مائة رقبة
 وحمل على مائة بعير ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم

فقال يا رسول الله أشبا كنت أفعول في الجاهلية الحمد
 علي في ما أجز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت
 علي ما سلف من خير وهاش حكيم هذا مائة وعشرين سنة
 متنين في الجاهلية وستين في الإسلام وكان مولده
 قبل عام الفيل بثلاثة عشر سنة أو اثني عشر سنة وولد
 في الكعبة ولا يعهد أحد ولد في الكعبة غير وقيل إن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ولد فيها ولم يثبت ذلك برواية
 مقبولة قال وتاخر إسلام حكيم إلي عام الفتح وتوفي بالمدينة
 في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة أربع وخمسين انتهى
وعن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول لبني يميني
 لا يهدي أحدكم لله تعالى من البدر شيئا يستحي أن يهديه
 لكم فأناسا كرم الكرم وأحق من أخير له رواه مالك
وعن نافع بن عمر رضي الله عنهما سأرا فيما بين مكة والمدنية
 علي ناقة كثرية فقال لها نخ فاعجبته فزل عنها وأشعرها
 وأهداها أخرجه سعيد بن منصور قوله نخ نخ هي كلمة
 يقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر المبالغة ومعناه
 تعظيم الأمر ونفخية والنفخية الأنثى من الجمال البحت والذكر
 بختي أو رد القصصين الحب الطير في الفري **وفي البحر**
 لأبي حبان عن عمر رضي الله عنه أنه أهدى كثرية طلبت
 منه ثلثمائة دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن يبعي ويشتري بثمنها يدنا فيها عمن دلد وقال
 أهداها **وذكر** أبو عمرو بن كثر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين
 عن صفوان بن محرز أنه اشترى مدنة بثلاثة دنانير

فحبل تشتري بدنة بتسعة دنانير وليس عنده غيرها
 قال سمعت الله يقول لكم فيها خير **وعن** أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
 للمخلفين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمخلفين
 ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين رواه
 الشيخان وابن ماجه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المخلفين قالوا والمقصرين
 يا رسول الله قال رحم الله المخلفين قالوا والمقصرين يا رسول
 الله قال والمقصرين رواه مسلم وابن ماجه **وعن** مالك بن
 ربيعة السلولي **رواه** انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اغفر للمخلفين اللهم اغفر للمخلفين اللهم اغفر للمخلفين
 قال قال رجل من القوم والمقصرين فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الثالثة او الرابعة والمقصرين ثم قال وان
 يومئذ مخلوق الراس فما يسرني خلق راسي حم النعم رواه احمد
وقال الامام المحب الطبري وفي تكرار الدعاء للمخلفين حيث عليه
 وتكبير تدبته لانه ابلغ في العبادة وادل على صدق النية
 في التذلل لله لان المقصر سبق لنفسه من الزينة التي اراد الله
 تعالى من المستجيبين له بالحج ازاها من مظهر من الذل والخشوع
 ثم جعل المقصر من نصيب وكما الربع والثالث لئلا يجيب احدا
 من امة من صالح دعوته وقد زعم بعض العلما ان تكرار الدعاء
 للمخلفين لاجل انه كان امرهم ان يحلوا في حجة الوداع فلم يحلوا وتفرقا
 استنشقوا لثما لغة فعله وكانت طوائف منهم له اولي فلم يعلم
 ما لوالى التقصير بعناد والمخلاق فلما راى رسول الله

صلى

هذا الحديث
 في نسخة
 بخط
 الشيخ
 محمد بن
 عبد الله
 بن
 محمد

صلى الله عليه وسلم ذكروا في الدعاء وقد ذكر بعضهم
 ان هذا القول كان بالحديبية حين امرهم بالخلق فلم
 يبق له احد وكذا اخرج ابو ذر في نفسه قال ابو عمرو
 وهو المحفوظ ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
 قاله بالحديبية وفي حجة الوداع انتهى **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله لم ظهرت للمخلفين
 ثلاثا والمقصرين واحدة قال لانهم لم يشكوا رواه ابن
 ماجه **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصار
 الذي سألته عن مشاعر الحج ان لكل شجرة حلقته حسنة
 ويحكي عنك بها خطيئة قيل يا رسول الله فان كانت الذنوب
 اقل من ذلك قال اذن يدخر لك رواه سعيد بن منصور **وعن**
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحائق بكل شجرة
 سقطت من راسه نور يوم القيامة رواه ابن حبان
 في صحيحه في حديث طويل **وعن** احمد بن العباس البزار قال
 سمعت ابا سهل بن يوسف الرجل الصالح رحمه الله يقول
 رايت كأن شجيرة تجري على وجه الارض فقلت سبحان
 الله شجيرة تجري على وجه الارض فقال قيل فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت من موضعى وقلت
 يا رسول الله استغفر لي فقال حججت قلت نعم فقال لي
 خلقت راسك بمي قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم راس
 خلق بمي لأمسه النار ابد اخرج ابن الحاج في نفسه
قال الامام المحب الطبري وفيه عموم يشمل من خلق مطلقا
 سوا من قبله او كان في غير نسله والظاهر حمله على التحلل

بالخلق حملا على الاحاديث المتقدمة المقترنة ولا بد كان
ذلك بعد سوا له عن حجة قول علي انه يبريد خلقه فيه لانه
استأنف جملة لا تعلق لها بما تقدم بل الكلام كله جملة
واحدة مرتبطة بعبءه ببعض انتهى **ويكي** انه حج يزيد بن
المهلب فطلب حلاقا فجاء فخلق راسه فامر له بالفساد وهو
فتخبر ودهش وقال هذا الالف في امض الى ام فلا سنة
وبشرها فقل لا اعطوا الفا اخر فقال لمراته طالق ان اخلق
راسا حديد كقفا لا اعطوا الفين اخرين رواه ابن الجوزي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق راسه في حجة الوداع واناس من اصحابه وقصر بعضهم
متفق عليه **وعن** انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
انني مني فاني الجمرة فرماها ثم اني منزله بميني وتخر نسكه ثم
دعي بالخلق وناولها لائق شقته الا بيمين فخلقته ثم دعي
ابا طحمة الانصاري فاعطاه اياه ثم ناوله الشق الا بيسر
فقال اخلق فخلقته فاعطاه ابا طحمة فقال لا قسمه بين الناس
رواه البخاري ومسلم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال لي معاوية **ره** اني فضرت من راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند المروة بالشفق متفق عليه **وعن** علي بن
وعائشة رضي الله عنهما قال لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان خلق المروة راسا رواه الترمذي **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ربي
ليس على النساء الخلق وانما عليهن التقصير رواه ابو داود
الرازي **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الحجري يوم النحر حتى واما بعد ذلك فاذا زالت
الشمس متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستنجار تورمي الجمار وتوالسجي بين الصفا والمروة
توالطواف ثورا اذا استنجز احدكم فليستنجز بقرة رواه مسلم
وعن عابشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما جعل رمي الجمار والسجي بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله
رواه الترمذي والدارمي **وعن** سالم بن ابى الجعد عن ابن
عباس رضي الله عنهما رفعهما اني خلبيل الله صلى الله عليه وسلم
المناسك فخرضهما بليلتين عند الجمرة الاولى فرماه بسبع
حصيات حتى سادخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثانية
فرماه بسبع حصيات حتى سادخ في الارض قال ابن عباس رضي
الله عنهما الشيطان ترجون وملة ابيكم تنقبعون رواه البيهقي
وعن نافع رضي الله عنه قال قال ابن عمر رضي الله عنهما كان
تقف عند الجمرة بين الاولتين وقفا طويلا يكبر الله ويسبحه
ويحمد ويرعوا الله ولا يغف عن جرم العقبة رواه مالك
وروي البخاري والنسائي وابن ماجه بمعناه وزاد وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل مثل ذلك **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رمى
الجمرة العقبة مضى ولم يقف رواه ابن ماجه **وعن**
عائشة رضي الله عنها قالت قلنا يا رسول الله الانبياء كيف
ينالون ذلك بميني قال لا مني مناخ من سبق رواه الترمذي
وابن ماجه والدارمي **واذ قد فرغنا** من هذه الاحكام
المذكورة نتبعها بقضيل يوم النحر ويوم القروا يوم العشر

وفضل من وفضل مسجد الحنيفة **روى** عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لافضل الايام عنده عن وفضل يوم النحر ثم يوم
 الفطر رواه ابن الجوزي **وفي البحر العميق** روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان اليوم الذي يغفر الله فيه لادم
 اول يوم من ذي الحجة من صام ذلك اليوم غفر الله له كل ذنب
 واليوم الثاني منه الذي يجي فيه يوش من بطن الخوت من
 صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله سنة لم يعبد الله في عبادته
 طرفة عين والثالث منه اليوم الذي يستجاب الله فيه لذكرها
 من صام ذلك اليوم استجاب الله له كل دعوة والرابع منه ولد
 فيه عيسى عليه السلام من صامه نفي عنه البوس والغفر
 والخامس فيه ولد موسى عليه السلام من صام ذلك اليوم برى
 من النفاق والامن من العذاب والسادس منه فتح الله على نبيه
 خبير من صامه نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لا يجد به ابدا
 والسابع منه تكلم فيه جهنم وتغلق فلا يفتح فيمك باب منها
 حتى تنقضي العشرة الايام والثامن يوم التروية من صام
 ذلك اليوم اعطي من الاجر ما لا يحله الا الله والتاسع يوم
 معرفة وهو اليوم المشهود من صامه كتب الله له بعبيد ميتين
 سنة فاضية وسنة مستقبله وكتب من القانتين والعاشر
 يوم الاضي من قرب قربا قالوا لقطر قطر من دمه
 غفر الله له ذنوبه وذنوب عياله ومن اطعم فيه مومنا بحث
 يوم القيامة امنا ويكون في ميزانه انقل من جبل احد رواه
 سليمان بن داود السوارى ثم استفسيتني في بهجة الانوار
 ويكلم من صام العشرة اكرمه الله بجسر البركة في عرس والريادة

فضل
 العشرة

في ماله والحفظ في عياله والتكفير لسيئاته والتضعيف
 لحسناته في الميزان والنجاة من الدركات والصحو في
 الدرجات **ومن فضل** ايام العشرة ان الله اقسم بها لشرفها
 وفضلها فقال تعالى والفجر وليال عشر ومن فضلها ان
 الله تعالى ذكر هذه الايام العشرة في ثلاث مواضع في كتابه
 تعالى وواعده موسى ثلاثين ليلة واتضمنها بالعشر
 وقال تعالى ليذكر الله في ايام معلومات عشرين في
 الحجة وقال والفجر وليال عشر وفي الاخبار عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من تصدق في ايام العشرة على مسكين
 فكانما تصدق على انبياء الله ورسله ومن عاهد فيه مريضا
 فكانما شيع جنازة الشهيد ومن كسى فيه مومنا كساه الله
 من حلل الجنة ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما حضر مجلس
 انبياء الله ورسله **وان** اسر من مالك رضى الله عنه قال كنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنوك وقد طلعت الشمس
 يوما بنور وضيا لم يرها طلعت مثل ذلك فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم جبريل قال مات معاوية بن معاوية الليثي فبعث
 الله سبعين الف ملك الى جنازته قال ولم ذلك قال كانت
 اذا دخل عشر ذي الحجة يكثر من قراءة قل هو الله احد وان شئت
 احملك حتى تصلي عليه **فعله** على جناحه وسألت
 الجبال في الارض حتى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره
 سليمان بن داود السوارى ثم استفسيتني **ومن** يزيد
 ابن الاسود قال شهدت الصلاة مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في حجة فصليت معه صلاة الصبح في الحنيفة رواه

فضل
 العشرة

الرمدى والفساي وابن جبان في صحبته وعن خالد بن
 مضر عن انه راى شيئا خاضرا لا تضار يتخرون مصلح النبي
 صلى الله عليه وسلم امام المنارة وهي موضع مصلح النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يزل يري الناس واهل العلم يصلون هناك
 ويقال له مسجد العيشومة لانه فيه عيشومة ابد اخضر
 في الجرب والحضب بين حجرين من القبلة وتعد العيشومة قدسية
 لم تزل ثم رواه الازرق في قال لطبري العيشومة ثبت
 دقيق محدد الاطراف كانه الاصل يتخذ منه الحصر الرقاق
 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في مسجد الحيف
 سبعون نبيا تبعهم موسى صلى الله عليه وسلم وفي معجم الطبراني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه قبر سبعين نبيا ادم
 عليه الصلاة والسلام بغرب المنارة قال المرجاني
 في جملة النفوس ورويان قبر اربعة نبيا نوايا القمل
 بمسجد الحيف انتهى **وعن** عطاء رضي الله عنه قال سمعت
 ابا هريرة قال رضي الله عنه يقول لو كنت من اهل مكة لاني
 مسجد هناك كنت رواه الازرق في **وعن** عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 في غار مني اذ نزلت عليه والمرسلات وانه ليتلوها واني
 لا تلقاها من قاص وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا
 حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلوها فابتدرناها
 فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شركم كما
 وفيتم شرها متفق عليه واللفظ للجاري وعن عبد
 الله بن عباس رضي الله عنه قال صلى في مسجد الحيف

رواه
 ابن
 جرير
 في
 جامع
 كبير
 في
 مسند
 ابن
 جرير

سبعون نبيا كلهم يحيطون بالبيت اخرجهم ايو سعيدي في
 شرف النبوة والازرق في وقال مروان يعني واحدهم
وعن ابي الفضل رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنه يقول بمنا ومقال له عجبا بصيغته في غير الحج
 فقال ابن عباس ان مني ليتنسح باهله كما يتنسح الرحم للمولد
 رواه الازرق في **وعن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال قدنا
 يا رسول الله ان امر مني لعجب من صنيعة فاذا نزلها الناس
 اتسعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمثل مني
 كالرحم اذا حلت وسعها الله سبحانه وورده ابن جماعة في
 منسكه **وعن** الكلبي ان ابن عباس رضي الله عنه قال انما تسميت
 بمني مثلا لان جبريل عليه الصلاة والسلام حين اراد ان
 يغارق ادم عليه الصلاة والسلام قال منقل قال انميتي الحنة
 فسميت مني لانه ادم عليه الصلاة والسلام رواه الازرق
 وغيره وقد ان او ان تنقل الى باب غير من ادم علينا
 من فضله وخير **الباب الخامس في فضيلة**
الطواف بهذا البيت الحرام والسعي وفضائل الركن والحجر
 والمقام اما الايات فقد قال الله تعالى ثم ليقتضوا تقصيرهم
 وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال تعالى
 وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طمرا بعين للطافعين
 والعاكفين والركع السجود وقال تعالى فيه ايات بينات
 مقام ابراهيم وقال واتخذوا من مقام ابراهيم محسلا
 وقال ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
 فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن ظفوع خيرا فان الله شاكر

في
 مسند
 ابن
 جرير

عليه **واما الاجابة** **يث** فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتعوا من
هذا البيت فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة رواه
الطبراني والحاكم وابن حبان ولا يستمتع بشئ من النظر اليه و
الطواف به والصلاة فيه **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه
قال اكثر واكثر زيارة هذا البيت قبل ان يرفع وينسب الثالث
مكانه واكثر واكثر تلاوة القرآن قبل ان يرفع قالوا هذه
المصاحف ترفع قلبك بما في صدور الرجال قال لسري ^{عليكم} لئلا
تصبح صغيرا او فقرا حتى تنسوا الا اله الا الله فتقولون
قد كنا نقول قولا ونفعل ما فيه فيرجعون الى اشعار الجاهلية
وكلامهم رواه الازرقعي **فان قيل** هذا البيت وقع كثيرا
فانه بنفته الملائكة ثم بناه ادم ثم بناه بنو ادم ثم بناه
ابراهيم ثم بنفته العمالقة ثم بنفته جرم ثم بناه قصي وهو
اول من سقعه **وروي** الطبراني عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان اول من جدد الكعبة بعد كلاب بن مرة بن قصي
انتمى ثم بنفته قريش وقد كان انهدم في كل مرة كما مر
ذلك او ابل القنابة تلو تحا وتعتج حافضه سبع هدمات
قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهدم بعد النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين احدهما هدم ابن الزبير والثانية هدم الحجاج وقد
اخبار الصادق المصدوق ^{عليه} لا يبرئ صلى الله عليه وسلم بانه هدم
مرتين وانه يرفع في المرة الثالثة وكما هدم مستكالي في
اخبار الهدم وفي اخبار الرفع قلنا الظاهر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اراد بالهدمين الهدمين الذي حصل عقبه فسيان

75
موضع الكعبة بقريته ان الهدم الثالث كذا كما يغيبه
قول ابن مسعود السابق وذلك الهدم ان احدهما لما ذهب
انما البيت بعد بناء الملائكة الى ان بناه ادم صلى الله عليه
وسلم فانه لم يكن للكعبة في الارض انزفاته جبريل فخط
له فالتفت الملائكة في اسمها الدهار الى ان اشرف على وجه
الارض وثابتهما لما ذهب انما والبيت بعد الطوفان الى
ومن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما مرانه كان لا يعرف مكان
البيت بعد الطوفان قبل بناء ابراهيم ومرة الرواية عن
علي رضي الله عنه ان ابراهيم لما امر بترك ضاق ذرعافا رسل
الله السكينة الحديث فيما اهدم المعتبران اللذان
اذهبا بهما انما والبيت بالكلية بخلاف بقية الهدمات فانه
كانت مع علم مكانها فهدم واعدت بنائه عقبه
متروكة من الهدم الهدم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
ويظهر ايضا جوابا بان لها قرب من اهر العبادرة ولكن
بازتكاب مجاز شائع في الكلام الاول ارتكاب المجاز في قوله
صلى الله عليه وسلم هدم وذلك ان من الشايع ان ربما
يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقيق وقوعه
بحق قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموت ومن
في الارض وقوله تعالى اني امر الله فلا تستعجلوه فيحمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بتحقيق وقوع الهدمين
وهما هدم ابن الزبير رضي الله عنهما وهدم الحجاج عليه ما يستحق
وانه يرفع في الثالثة وهي هدم الحليسة والله اعلم ^{والثاني}
ارتكاب المجاز في قوله صلى الله عليه وسلم مرتين فيحمل ان

يكون بمنزلة قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسيا قال المفسرون المراد بالتثنية هنا التكرار
بكثرة قولهم ليبيك وسعدك يكررون واجابات كثيرة بعضها
اتر بعضا وحيث في قوله صلى الله عليه وسلم مرتين بحمل
في الثالثة معناه في الاخرة ومرة بالثالثة متناسبة المراتب
من جهة تغليب الاعداد ونظمها والله اعلم **وعن** ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ينزل على اهل المسجد مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة
رحمة ستين منها للطائفين واربعين للكافين حول البيت
وعشرين منها للناظرين للبيت رواه الطبراني في الكبير
والحاكم في المعجم وابن عساکر ورواه الحسن البصري في رسالته
بلفظ ان الله تعالى مائة وعشرين رحمة لهذا البيت ينزلها
كل يوم فستون منها للطائفين والربعون للمصلين وعشرون
للكناظرين اليه ورواه البيهقي في الشعب بلفظ ينزل الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمخلفين
قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم اغفر للمخلفين
ثلاثا قالوا يا رسول الله والمقصرون قال والمقصرون رواه
الشيخان وابن ماجه **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المخلفين قالوا والمقصرون
قال اوالمقصرون قال رحم الله المخلفين قالوا والمقصرون
يا رسول الله قال والمقصرون رواه مسلم وابن ماجه **وعن**
مالك بن ربيعة السلولي انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اغفر للمخلفين اللهم اغفر للمخلفين اللهم اغفر

للمخلفين

للمخلفين قال يقول عدل من القوم والمقصرون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة او الرابعة والمقصرون
ثم قال وانا يومئذ مخلوق راسي ما يسرني مخلوق راسي حر انعم
رواه احمد قال الامام العلامة الطبري وفي تكرار الدعاء
للمخلفين حث عليه فاما كيف لتزيدنه لانه ابلغ في العبادة
واحد على صفة النية في التذلل لله لان المقصرون سبق لنفسه
من الزينة انما اراد الله تعالى من المستجيبين له بالخير الخروج
عنه من طهر الزينة والخشوع ثم جعل للمقصرون نصيبا وهو
الربع او الثلث لئلا يحجب احدهم امته من صالح دعوتهم وقد
رغم بعض العلماء ان الله تعالى لا يخلو ان كان امرهم ان
يخلوا في حجة الوداع فلم يخلوا وتوقفوا استغفالا لما خلفت
فعله وكانت طواغيتهم له اولي فلما غزم عليهم قالوا
الي التقصير لانه اخق واقر باني من لم يخل او لم يمتهم لم يبقوا
الحلاق فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اضرهم في
الدعاء وقد ذكر بعضهم ان هذا القول كان بالحديبية حين
امرهم بالتحلق فلم يبق له احد وكذلك اخرج ابو ذر في نفسه
قال ابو عمر وهو المحفوظ ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم قال بالحديبية وفي حجة الوداع انتهى **وعن**
ابن عباس رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله لم تهاجرت
للمخلفين ثلاثا والمقصرون واحدا قال لانه لم يثبتوا الاواه
ابن ماجه وروى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نصار الذي
سأله عن مشاعر الحج ان تك بكلمة شعرة حلفت حنة وسحى
عندك بكلمة حلية قيل يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل

من ذلك قال اذا ابرئك ذلك رواه سعيد بن منصور **ومن**
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المالح بكل شعرة سقطت
 من راسه ثور يوم القيامة رواه ابن حبان في صحيحه
 منه حديث طويل **ومن** احمد بن العباس البراء قال سمعت
 ابا سهل بن يوسف الرجل الصالح يقول رايت كان سفينة
 تجري على وجه الارض فقلت سبحان الله سفينة تجري
 على وجه الارض فقال قائل فيما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ففخرت من موضعى وقلت يا رسول الله استخفرتني
 فقال حجبت قلت نعم فقال لي خلقت راسك بمجي قلنت
 نعم قال راس خلق بمجي لم تمسكنا راسه اخرجها ابن الحاج
 في منسكه قال الامام الحجا لطبري وفيه عموم يشمل من
 خلق مطلقا سواء قصر قبل او كان في غير نسله والظاهر
 حمله على التحلل بالخلق حلا على الاحاديث المتقدمة ولان
 ذلك بعد سؤاله عن رجمه قوله على انه يريد خلقه فيه لانه
 استأنف جملة لا تعلق لها بما تقدم بل الكلام كله جملة
 واحدة مرتبط بعضها ببعض انتهى وحكى من المعتمد بانواع
 العبادات الثلاث اول دليل على افضلية الطواف على الصلاة
 والصلاة على النظر اذا تساوى وفي الوصف هذا هو المتبادر الى
 الفهم عند سماع ذلك فيخص به وربما ورد من الاحاديث في
 فضل الصلاة بشهادة ما في الاحاديث الالفة فيكون داخلا
 في عموم حديث تفضيل الصلاة على سائر اعمال البدن ولا يترك
 ان بعض الصلوات افضل من بعض لا يقال ورد الطواف بالبيت
 مثل الصلاة والمشي به بالشيء دونه في الرتبة لاننا نقول ما

كليات الصلوات متغايرة والاسم حقيقة في الكل واعلمها
 ذات الركوع والسجود وصلاة الجنازة صلاة وليس فيها
 ركوع ولا سجود والطواف صلاة على ما ياتي في نسبتها وفي
 الشروط وسمى طواف الوجود حقيقة الطواف فيه لغة وعرفا
 وهو الدوران حول المطاف به ثم غلب هذا الاسم نظر الى
 الحقيقة اللغوية العرفية واسم الصلاة يشمل ثلث له حقيقة
 شرعية تكرر لما اختلف حكمه وحكم ذات الركوع والسجود فيما اشترط
 منها على ذلك فقبل الطواف بالبيت وان كان صلاة فهو
 مثل الصلاة ذات الركوع والسجود في الشروط والاحكام الا ان
 استثنى في الحديث بالغول والفعل كشر به صلى الله عليه وسلم
 على ما ياتي وصلاة الجنازة لما لم يختلف المشروط فيها لم يحتج الي
 استثنائها ومع ذلك فالاسم يشمل الكل حقيقة شرعية ووجه
 تفضيل هذا النوع من الصلاة وهو الطواف على غير من الانواع
 بثبوت الاحقية له بتعلق الثلاث وهو ابيت الحرام ولا خفا
 في ذلك ولذا ابدى به في الذكر هنا وفي قوله تعالى وطهر
 بيتي للطائفين في الاسمين ولما كانت الصلاة على شوعها لم
 تشرع للاعبادة والنظر قد يكون عبادة اذا قصد به التقيد
 وقد لا يكون وذلك اذا لم يفتن به قصد التقيد تاخر في الرتبة
 وقولنا اذا تساوى في الوصف يخرزهما اذا اختلف وصف
 المتعبد به فكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي او الناظر
 حاضرا خاشعا يعبد الله كانه يراه او كان الله يراه كان
 المتصف بقوله افضل من غير المتصف به اذ ذلك الوصف
 لا يعد له مالا جازة خالصة عنه وهو المشارة اليه واسم اعلم

رضي الله عنهما فقالوا ابن ابي ربيعة استكثر وامن الطواف فاني
 سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت
 حتى يوجهه كان حقا على الله ان يترجمهما في الجنة رواه الفاكهي
 وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من طاف بهذا البيت
 لا يتكلم فيه الا تكبرا وتعليلا كان عدله رتبة رواه البيهقي
وعن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن رجل حج واكثر اجعل نفقته في صلاة او عتق
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم طواف سبع لا يغفبه بعد ل
 رتبة رواه عبد الرزاق وابو جليل ورواه الطبراني برجال
 ثقات بلغنا من طاف بالبيت اسبوعا لا يغفبه كان كعدل
 رتبة **وعن** محمد بن المنكدر عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من طاف حول هذا البيت اسبوعا لا يغفبه
 كان كعدل رتبة يعتقها رواه البيهقي **وعن** ابن عمر رضي الله
 عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
 طاف بالبيت سبعا يحصيه كتبت له بكل خطوة حسنة ومحبت
 عنه سببة ورفعت له به درجة وكان له عدله رتبة رواه
 البيهقي ورواه مالك واحمد والطبراني ولقظهم وكفرت
 عنه سببة ورفعت له درجة وكان كعتق رتبة ورواه الترمذي
 وحسنه والنسائي والحاكم وكن روايتهم من طاف بهذا البيت
 اسبوعا فاحصاه كان كعتق رتبة لا يوضح قدما ولا يرفع قدما
 الا خطا الله عنه بها خطية وتكتب له بها حسنة **وعنه** قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف سبعا
 وصلي ركعتين كانت كفارة رتبة رواه البيهقي ورواه ابن

٦٩
 حاجته بلغنا من طاف بالبيت وصلي ركعتين كان كعتق رتبة ورواه
 الترمذي ورواه فيه واحصاه دخل الجنة وقال حديث حسن
 وفي الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف اسبوعا حافيا
 حاسرا كان كعتق رتبة **وعنه** طاف اسبوعا في المطر غفر له ما
 سلف من ذنوبه **وعنه** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا واحصاه وركع
 ركعتين كان كعدل رتبة نفيسة من الرقاب اخرجها ابو الشيخ
 في الثواب **وعنه** مولى لابي سعيد الخدري قال رايت ابا سعيد
 يطوف بالبيت وهو متكى على غلام يقال له طهمان وهو يقول
 والله لا ناطوف بهذا البيت اسبوعا لا اقول فيه هجرا واصلي
 ركعتين احب الي من ان اعشق طهمان وضرب بيده على منكبيه
 رواه / لا ز في سعيد بن منصور **وعنه** عبد الله بن عبيد
 ابن عمير عن ابيه رضي الله عنه كان ابن عمر كان يزاحم علي الركنين
 فقلت يا ابا عبد الرحمن انك تزاحم علي الركنين زاحما رايت
 احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه
 قال ان افعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان منى كفارة للمخايبا وسمعتهم يقولون طاف
 بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رتبة وسمعتهم
 يقول من طاف لا يضع قدما ولا يرفع اخري الا خطا الله عنه
 على خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الحاكم والترمذي **وعنه**
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال من توضا في
 الوضوء ثم اتى الركن فاستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه
 قال اللهم الله والله اكبر اسمع ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله عمرته الرحمة فاذا طاف
بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين الف حسنة وخط عنه
سبعين الف خطية ورفع له سبعين الف درجة وشفع في
سبعين من اهل بيته فاذا انى مقام ابراهيم فصيل عنده
ركعتين ايما ثاوا حنبا كتب الله له عتق اربعة محررة من
ولدا سمعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجهم ابو
القاسم الاصمعي في الترغيب والترهيب وغيره ولحقه المرفوع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مثل ذلك لا يقال له من
قبل الرازي **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج المرء يريد الطواف
بالبيت اقبل خوض الرحمة فاذا دخله عمرته ثم لا يرفع قدما
ولا يضع قدما الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وخط
عنه خمسمائة سببية او قال خطية ورفعت له خمسمائة فاذا
فرغ من طوافه فصيل ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وكتب له اجر عتق مئتين من ولد
اسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له استأف العمل
فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من اهل بيته ورواه
الازرققي والغازي **وعنه** عن ابيه عن جده عبد الله بن
عمرو بن العاص قال من نوضا فاسبح الموضو ثم اتي الركن
ليستلمه خاض في الرحمة فان استلمه فقال لاسم الله والله
اكبر استمدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله عمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب
الله له بكل قدم سبعين الف حسنة وخط عنه سبعين

الف سببية ورفع الله له سبعين الف درجة وشفع في
سبعين من اهل بيته فاذا انى مقام ابراهيم فصيل عنده
ركعتين ايما ثاوا حنبا كتب الله له عتق اربعة عشر
محررا من ولدا سمعيل وخرج من خطيته كيوم ولدته
امه ورواه ادم بن ابي اياس في كتاب الثواب ورواه الازرققي
وزاد فيه في روايته واثابه ملك فقال له اعمل ما بغى
فقد كفيت ما مضى ورواه ابن الجوزي وسعيد بن منصور
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا نوضا رجل فاحسن
وصوه ثم خرج الى المسجد فاستلم الركن فليستلمه وصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر الله تعالى للمؤمنين
والمؤمنات وذكر الله تعالى ولم يذكر من امور الدنيا شيئا
كتب له بكل خطوة بخطوة سبعين الف حسنة وخط عنه
سبعين الف سببية فاذا انتهى الى ما بين الركنين الركن
الاسود واليماني كان في خراف من خراف الجنة وشفع في
اهل بيته الشك من بعض الرواة فاذا ركع ركعتين
فاحسن ركوعه وسجوده كتب الله له عدل سبعين رقبة
كلام من ولدا سمعيل عليه السلام رواه الفاكي **وعن**
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طاف بهذه البيت اسبوعا وصلي خلفه المقام
ركعتين فهو عدل محررا اخرج الطبراني في الكبير وابن
الجوزي **وعنه** انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل في الركعتين بعد الطواف ثواب عتق رقبة
اولاده ابن جماعة **وعنه** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من صلى خلفا المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وحشر يوم القيامة من الامنين اورد ه
القاضي عياض في الشفا **وعن** عطاء الخراساني ان رجلا
من الانصار سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثواب
الحج وما له فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل
خطوة يحيط بها حول البيت وسبب الصفا والمروة درجة
ترفع وحسنة تكتب وسببة تكفر فاذا اصلبت ركعتين
عند مقام ابراهيم فعدل رقبة مؤمنة تغتفر ومكة يضرب
بين كتفك يقول كفت ما مضى اعلم يا بني رواه ابن الجوزي
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ببنت الله الحرام فقلت فداك امي وابي
ما هذا البيت فقال يا علي اسس الله سبحانه وتعالى
هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك
ابي وامى ما هذا الحجر الاسود قال نعمه جوهرة كانت في
الجنة انقلبها الله الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس
فاشتد سوادها وتغير لونها لما سبته ايدي المشركين
رواه العنقية ابو الميث السمرقندي في كتاب تنبيه
الغافلين **وعن** عمر رضي الله عنه قال من اتي هذا البيت
لا يريد الا اياه فطاف طوافا كان من ذنوبه كيوم ولدته
امه رواه سعيد بن منصور **وعن** جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب
من ما زمزم غفرت له ذنوبه كلها به لغة ما بلغت اخرج

ابو سعيد الجندي والامام الواحدي في تفسيره **عن**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت
سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ما زمزم اخرج
الله من ذنوبه كيوم ولدته رواه الديلمي **وعن** ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح قال وسألت عنه البخاري فقال لا يروى عن ابن عباس
وه موقوفا قال المحب الطبري والمراد والله اعلم خمسون
اسبوعا يدل له ما روي **عن** سعيد بن جبير **وه** من حج البيت
فطاف خمسين اسبوعا قبل ان يرجع كان كما ولدته امه اخرج
سعيد بن منصور وكذا روي عن ابن عباس رضي
الله عنه ومن هذا لا يكون الا توقيفا اي فله حكم المرفوع
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد جاء الحديث
من طريق اخر خمسين اسبوعا مكان من ثم ذكر باسناد **عن**
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من طاف بالبيت خمسين اسبوعا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال وقد اخرج عبد الرزاق وهذا
مفسر الحديث الاول وبيان لارادة الاسراع بالمرة
فيكون رد القول من قال المراد بالمرة الشرط **ق**
اهل العلم وليس المراد ان ياتي بها متواالية في آن
واحد وانما المراد ان يوجد في صحيفة حسنة ولو
حضر كله انتهى كلامه وهذا الذي نقله عن اهل العلم

هو مفهوم من ظاهر الحديث المروي لكن حديث سعيد بن
جبير يفيد لزوم المقارنة بينهما لان فيه تحديد الوقت
بقوله قبل ان يرجع ومعلوم ان مدة مكث الحاج قليل
فيقاس غير الا فاقى على نحو تلك المدة وتخصيص ذلك
الحديث **وعن** ابن عمر بن الخطاب وسعيد بن المسيب رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافان
لا يوافيكم عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
يعفركم ذنوبه كله ما بلغت طواف بعد صلاة الفجر
فراغه مع طلوع الشمس وطواف بعد صلاة العصر فراغه
مع غروب الشمس اخرجه الا زكريا وابو سعيد المفضل
ابن محمد الجندي ورواه الفاكهي وزاد فقال رجل يا رسول
الله ان كان قبله او بعده قال يلحق به وفي رواية لكان
رجلا قال يا رسول الله فلم يسجد هاتان الساعتان
قال انهما ساعتان لا تغدوما الملايكة **وقال**
الحب الطبري يحتمل ان يريد بالبعدية ما قبل الطلوع و
الغروب ولو بزمان يسع اسبوعا ويحتمل ان يريد استيعاب
الزمينين واعمال الاظهر والاقوال طواف قبل غروب الفجر
وقبل الغروب انتهى وفي زيادة الفاكهي اشارة الى
عدم التحديد بل المراد التقريب بزمان الطلوع والغروب
وعن داود بن عجلان **ره** قال طفت مع ابي عقاب في مطر
فلما فرغنا قال لا تنفعوا فاني طفت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مطر فلما فرغنا من طوافنا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تنفوا العمل فقد غفر لكم اخرجه ابو داود

لا حرج

واخرجه ابن ماجه بلفظ طفتنا مع ابي عقاب في مطر فلما
طوافنا انزلنا خلف المقام فقال طفت مع ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في مطر فلما قضيت الطواف انزلنا خلف
المقام فصلينا ركعتين فقال له ابن عمر ان تنفوا العمل فقد
غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طفتنا
معه في مطر واخرجه البيهقي في الشعب بلفظ طفت مع
ابن عمر والحسن بن ابي الحسن في مطر فقال لنا ابن عمر ان تنفوا
العمل فقد غفر لكم طفت مع بليكم صلى الله عليه وسلم في مثل
هذا اليوم فقال لا استأنفوا العمل فقد غفر لكم واخرجه ابو
سعيد الجندي وابو الوليد الا زكريا بن زيادة ولفظ طفتنا
مع ابي عقاب في مطر ونحن رجال فلما فرغنا من سعيينا انزلنا
نحو المقام فوقف ابو عقاب دون المقام فقال لا احدركم
بحديث تسرون به او تعجبون به قلت بلي قال طفت
مع ابن عمر بن الخطاب والحسن وعمرهما في مطر فلما فصلينا خلف
المقام ركعتين اقبل علينا ابن عمر ففقال لنا استأنفوا
العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطفتنا معه في مطر وابو عقاب مولي لابن عمر
ابن مالك رضي الله عنه اسمه هلال بن زيد واخرجه
ابن عساكر وشمام الشيرازي في الالقاب عن الطرماح **ره**
قال سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الطواف فاصابتنا السرايعني المطر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأنفوا العمل فقد
غفر لكم ما مضى **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

من طواف بالكتبة في يوم مطر كتب الله بكل خطوة تحصيله
حسنة ومحي عنه بالآخر سنة اورد ابن جماعة **قال**
الدميري في الدنيا في شرح ابن ماجه وخطوطي في فضل
الطواف في المطر ان الرحمة تنزل عند نزول المطر ويحتج
للطائف تلك الرحمة مع الرحمة التي تنزل كل يوم له فمن
حصل له بذلك غفران الذنوب ونيل المطلوب ولم ينزل
اهل الخيرة يقصدون الطواف عند نزول المطر ويسمون
المطر مطر الرحمة انتهى **قلت** واولي ما استنبطه من
الاحاديث وذلك انه ورد انه ينزل مع كل قطر من الملائكة
ورد انه ما بعث الله ملكا في حجة الى الارض الا انقص
محرما فيطوف بالبيت كما مر وورد ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن استجاب الطواف في الساعات
التي من احدهما بعد الفجر الى طلوع الشمس وثانيهما بعد
العصر الى غروب الشمس فقالا انهما ساعتان لا تعدوما
الملائكة اي لا تجاوزها الا بالطواف وجعل النبي صلى الله
عليه وسلم ثواب ذلك الطوافين غفران الذنوب بالعتة
ما بلغت وذلك والله اعلم لما علم من الاحاديث ان موافقة
الملك يكون سببا لغفران الذنوب كما ورد من وافق تامينه
تامين الملائكة غفر له **وايضا** من يقيم ليلة القدر
ايامنا واحسنها باغفر له وقال الله تعالى ليلة القدر خير من
الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها ويدل على ذلك الحديث
المروي من اكل مع مغفور غفر له ومن جلس مع مغفور غفر
له فحلم ان موافقة المغفور توجب الغفران اذا تقرر ذلك

قال المطر ينزل من سبعين نزول كل قطر يطوف قبله ملك
ويحصل للطائف موافقة لهم فيغفر له ذنبه واما حصول
الثواب معه ايضا فلنزول الرحمة مع المطر كما مر عن الدميري
والله اعلم بالصواب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعين يوم
صايف شديدا حار من راسه وقارب بين خطاه
وغض بصره وقل كلامه الا يذكر الله عز وجل واستلم الحجر
في كل طواف من غير ان يوذى احد قل كلامه الا يذكر
يرفعه ويضعه سبعين الف حسنة ومحي عنه سبعين الف
سيئة ويرفع له سبعون الف درجة ويعتق عنه سبعين
الف رقبة ثم كل رقبة بمشقة الف درهم ويعطيه الله سبعين
شفاعة في اهل بيته من المسلمين وان شافى العامة وان
شاعجنت له في الدنيا وان شاعجنت له في الآخرة اخرج
ابو سعيد الجدي وذكره ابن الحاج في منسكه اخبر من هذا
ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف
بالبيت اسبوعا في يوم صايف شديدا حرا واستلم الحجر
في كل طواف من غير ان يوذى احد قل كلامه الا يذكر
الله تعالى كان له بكل قدم يرفعه ويضعه سبعون الف
حسنة ومحي عنه بكل خطوة يرفعه ويضعه سبعون
الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة واخرجه الحسن
المصري في رسالته كذلك وراى بعد قوله في يوم صايف
شديدا حرا حار من راسه واستلم الحجر ثم ذكر يا فتية
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من طاف بالبيت اسبوعا لا يضره قدمه ولا يرفع
 اخري الا خطا الله تعالى عنهما خطيئة وكتب له بها حسنة
 ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وهو صحيح **وعنه** انه طاف
 صلي راتين فقال هاتان تكفرتان ما امامهما ورد
 ابن جماعة **ومن** عابثة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم ان الله تعالى يبالي بالطائفين ملائكة
 رواه الحسن البصري في رسالته واخرجه ابو ذر **ومن**
 رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان اكرم الملايكة
 عند الله الذين يطوفون بالعرش وان اكرم بني ادم الذين
 يطوفون حول بيته ومن نظر الى البيت نظرة ثم كان عليه
 خطابا مثل زبد البحر غفرها الله تعالى له كله وقال صلي الله
 عليه وسلم لو ان الملايكة صاحت احد الصاوت الخازي
 في سبيل الله والبار لوارديه والطائف حول بيت الله الحرام
 وقال صلي الله عليه وسلم اللعنة محفوفة بسبعين الفا من
 الملايكة ليستغفرون لمن طاف ويعملون عليه رواه
 الحسن البصري في رسالته **ومن** جابر رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت
 ملاذا لانا لله تعالى لما خلق ادم عليه الصلاة والسلام
 امر ابليس بالسجود له فابى فغضب الرحمن فلاذت الملايكة
 بالبيت حتى سكن غضبه اخرج ابن مردويه بكسر الميم واسكان
 القاء المهملة وضم الدال واسكان الواو بعد يا مفتوحة **ومن**
 علي بن الحسين رضي الله عنهما وقد سأل عن ابتداء الطواف فقال
 لما قال الله تعالى للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اجعل

فهي من بغسدها فيك ويسفك الدم الى اخر الآية قال اني اعلم ما لا
 تعلمون طنت الملايكة ان ما قالوا رد علي ربه فلاذوا بالعرش
 وطافوا به اشفاقا من الغضب عليهم البيت المعجور وطافوا به
 ثم بعث ملايكة فقالوا اني بيت في الارض مثاله وامر
 الله تعالى اهل الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت
 المعجور رواه ابن الجوزي **ومن** ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث الله جبريل عليه
 السلام الى ادم وحوا عليه السلام فقال اني ابي في بيتا فخذ له
 جبريل فجعل ادم يحفر حوا تنقل حيا اياه اما فتودي من
 تحته حسبك يا ادم فلما بناه اوحى الله تعالى اليه ان نظرف
 له قبل انت اولي الناس وهذا اول بيت تم تناسخت الغزوات
 حتى روي ابراهيم القواعد منه اخرج البيهقي في الدلائل
ومن عطا رواه ابن عمر رضي الله عنه قال كعبا فقال اخبرني عن
 هذا البيت انزل الله من السماء قنطرة حمر محفوفة مع ادم فقال
 يا ادم ان هذا بيتي فطف حوله وصل حوله كما رأت ملايكتي
 يطوفون حول عرشي ويصلون ونزلت معه الملايكة فرفعوا قواعد
 من حجار رقتهم وصنع البيت على القواعد فلما غرق الله قوم نوح
 رفعه الله وبقيت قواعد رواه البيهقي في شعب الایمان
ومن عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلي الله عليه وسلم مكة لا يسكنها ساكن دم ونا جبريل ولا
 مشاخمه قال دحيت الارض من مكة ولا تلت الملايكة تطوف
 بالبيت وهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله تعالى
 فيها اني جاعل في الارض خليفة وكان النبي من الانبياء اذا

هكذا قومه فبنى هو والصالحون معه اناها بمن معه فيعبدون
الله حتى يموت بها ان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بسين
زمزم والركن والمقام اخرجه الجندبي والازرقني **وعنه**
ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى وجه السفينة الى
حكمة المسترقة فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الى الجودي
واستقرت عليه رواه ابن الجوزي **وعنه** ان سفينة نوح
عليه السلام طافت بالارض كلها في سنة اشهر لا تستقر على
شيء حتى انت الحرم فلم تدخلها ودارت بالحرم اسبوعا كذا ذكره
الثعلبي في العرايس **وعنه** ان جبريل عليه السلام طاف
بالطائف سبعا حول البيت سبعا لما اقبل من الشام
حين قال ابراهيم عليه السلام وعلية افضل الصلاة والسلام
وارزق اهلهم من الثمرات قال ولذلك سمى طائفا **وقيل**
ان الكعبة شرفها الله تعالى منذ خلق الله عز وجل ما خلت
من طائف يطوف بها من جن او انس او ملك **وقال بعض**
السلف خرجت يوما في حاجز ذات سموم فقلت ان خلت
الكعبة عن طائف في حين فهذا الحين ورايت المطاف خالي
قد ثوبت فرايت حبة عظيمة اذت راسها تطوف حول الكعبة
ذكره ابن الصلاح في منسكه **وعنه** ابن الزبير رضي الله عنه
قال بينا عبد الله بن صفوان **ره** قريبا من البيت اذ
اقبلت حبة من ناحية العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا
ثم انت الحجر فاستلمته فتطرا اليها عبد الله بن صفوان
فقال ايها الجان انك قد قضيت عمرتك وانا خائف عليك
بعض صبيانا فانصرفت راجعة من حيث جات رواه ابن

الكرري

ابن

الجوزي ويروي ان يوم قتل الزبير **ره** بمكة اشتدت الحرب
واشتغل الناس بالتقتال فلم يربط يوف بالطوفة الا لاجل
يطوف بها ذكره السهيلي ويقال ان الله عبادا يطوف به
الكعبة تقربا الى الله تعالى **وعنه** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان احب الاعمال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم مكة
الطواف بالبيت لخرجه الفاكهي وابوذر وفيه دليل على ان
الطواف للعبادة افضل من الصلاة لكن اذا عمل على طواف القدوم
لم يكن دليلا واختلفوا اهل الافضل عند البيت الطواف او الصلاة
ثم روي ان الصلاة افضل للاحاديث الصحيحة انها بمائة الف
لكن اذا قلنا بالتحقيق الذي قلناه عن المحب الطبري
لم يأت هذا الترجيح **قال** في البحر العميق افضل الاعمال
بمكة للعبادة الطواف لانه مخصوص ببقعة البيت دون غيرها
من اقطار الارض وافاقها فليغتنم العبد تحصيله ولا يرجح
على الاشتغال به هناك غيره **واختلف** اصحابنا هل الطواف
لاهل مكة افضل ام الصلاة ذكر في شرح الطحاوي ان
صلاة التطوع لاهل مكة افضل من طواف التطوع بخلاف
العرب لان العرب يفتونهم الطواف ولا يفتونهم الصلاة واهل
مكة لا يفتونهم الا مرا ان فعند الاجتماع الصلاة افضل
ويشمل ذلك حال الفارسي في منسكه وعلى فضيلة الصلاة
بان معني العبادة فيها اظهر وامكن قال وهذا مذهب ابن
عباس وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد كما نقله البغوي
وغيرهم وهو مذهب مالك **ره** قال واطلق بعض اصحابنا ان
الطواف افضل من الصلاة وفيه قال صاحب الاختيار انتهى

كلامه **عن** موسى الجهمي **ره** قال قلنا لجاهل هذه كثرة
الطواف للشباب مثلي أحب اليك أم كثرة الصلاة قال
الطواف للشباب مثلي أحب وقال سعيد بن جبير الطواف هناك
أحب إلي من الصلاة يعني البيت **وعن** ابن عباس رضي الله
أنه كان يقول أما أهل مكة فالصلاة لهم أفضل وأما أهل
الأقطار فالطواف وتابعه علي ذلك سعيد بن جبير وعطاء
مجاهد آخر جهنم البخري في شرح السنة **وعنه** أنه قال
الطواف لكم يا أهل العراق أفضل والصلاة لأهل مكة أفضل
أخرجنا بن قدامة المقدسي في كتابه المغني **قال** الماوردي
من أصحاب الشافعي رضي الله عنه الطواف أفضل لرواية
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله ينزل علي هذا البيت في كل يوم عشرين
وماية رحمة الحديث قال ابن جماعة هذا الحديث ضعيف
فلا حجة فيه **قلت** ومن ثم عدل المحب الطبري عن هذا
الاستدلال إلى الاستدلال الذي قدمناه عنه **واختلفوا**
أيضا هل الطواف أفضل أم العمرة علي ثلاثة أقوال الأول
أن الطواف أفضل من العمرة والثاني أن العمرة أفضل
والثالث أن استغراق زمان الاعتمار بالطواف فالطواف
أفضل والأفلا اعتمار أفضل حكاهما المحب الطبري وقال
أحمد بن حنبل رحمه الله من الناس من يختارها علي الطواف
ومنهم من يختار الإقامة بمكة والطواف قالوا حتى من اختار
العمرة بأن النبي صلى الله عليه وسلم أتم عمره بمكة رضي الله عنه
انتهى **وعن** قدامة بن موسى بن قدامة بن مطعون أن النس

ابن مالك رضي الله عنه قدم المدينة فركب إليه عمر بن عبد
العزير فسأله عن الطواف للفر بافضل أم العمرة فقال
بل الطواف رواه الأزرقي **قال** المحب الطبري ومراة النس
والله أعلم أنه تكرار الطواف أفضل من العمرة ولا يريد طواف
اسبوع واحد فإنه موجود في العمرة وتزيد العمرة بما فيها
من غير قال وقد ذهب قوم من أهل عصرنا إلى تفضيل
العمرة عليه ويرون الاشتغال بها أفضل من تكراره و
الاشتغال به ويستغفرون وسعهم فيما بحث لا يبقى في
أحدهم منه يستعين بها علي الطواف وذلك خطأ ظاهر
وأدله علي خطايه مخالفة السلف في ذلك قوله وفعل
أدلم ينقل تكرارها ولاكثر منها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن أحد من الصحابة والتابعين وتابع التابعين **وقد**
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر في أربع سفرات
في أربع أعوام ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم زاد في كل سنة
علي عمرة ولا أحد ممن كان معه من الصحابة والتابعين لم
ينقل عنهم الاكثر منها فضله عن مداركتها في أيام أو يوم
واكثر فادوي عن عطاء أنه قال في كل شهر عمرة وفي كل عمرتان
وفي كل شهر ثلاث عمر **وعن** النس رضي الله عنه أنه كان إذا حم
راسه خرج فاعتمر **وعن** ابن عباس رضي الله عنه أنه كان
يعتمر في رجب في كل عام وعن عمرو عثمان مثله **وعن** القاسم
أن عماريثة رضي الله عنه اعتمرت في عام واحد ثلاث عمر
ففعل النس محمول علي تعاهد العبادة حتي لا نصبر بمجورة
ولا يلزم من القدرة علي الأفضل أن لا يتعاطي المفضول والا

لا دى ذلك الى اندراس كل مفضول من العبادات ونظايق
الناس على عبادة واحدة او عبادات متساوية بل قد
يكون تغاير المفضول بقصد التمهيد له عند هجر الناس او
الكثرة له افضل من تغاير الافضل وينتظم به في سلك ذكرين
الله في الغافلين ولاجل هذا المعنى فضلت الصلاة في مسجد
الجوار على الاكثر جماعة ففقدنا تأويل من ذهب عن ذكرنا من الصحابة
في تكرارها **قال** وقد روي عن ابن عباس انه قال يا اهل
مكة ما عليكم الا تعتمروا وانما عزمكم طوافكم بالبيت بشير بذلك
الى ان اشتغالهم بما افضل من اشتغالهم به كما صرح به الشافعي
وتخصيص الخبر في سؤال عمر بن عبد العزيز بالذكر خرج مخرج
الغالب فان الغالب ان تكرارها كما يكون منهم حرصا عليها
لانها تقرت بفارقهم الحرم وهذا المعنى موجود في الطواف
فكان اشتغالهم بها اولي من العمرة اذ هو المقصود منها كان
معنى العمرة زيارة البيت والطواف تحبته ويتايد ذلك بان
ليس منها ما هو عبادة مستغلة بغيره وما سواه منها انما
كان عبادة يربط القصد اليه فهو تابع او وسيلة سابقة
او نعمة لاحقة ولهذا لو انككت عن ربط القصد به عد متلاعبا
ولامساواة بين المقصود والتابع وهذا طائفة من الكبر
الايمة يقول الذين يعتمرون من التنعيم ما ادري بوجوبه
عليه او يعزبون قيل له فلم يعزبون قال لان احدهم يدع
الطواف بالبيت ويخرج اربعة اميال ويحرمه بالتحذير
والله اعلم الغاية نفسه لان الله يعزبه على ذلك وذهب
الامام مالك **وه** الى كراهة تكرارها في العام الواحد وذهب

الامام احمد انما لا تستحب في اقل من عشرة ايام ولم اجدا احدا
ذهب الى كراهة تكرار الطواف بل اجمعوا على استحبابه وقد
روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان في حجة الوداع يفيض
الى البيت كل ليلة من ليالي منى وفي بعض الايام مع قوله صلى الله
عليه وسلم انما ايام كل وشرب وبعال **وقد** روي انه
صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة اسابيع وصلى خلف المقام
ست ركعات وهذا مشهور عن عائشة رضي الله عنها
وكانت صلاتها بصفة زمزم على ان لا يندرج كراهة تكرارها
بل نقول انما عبادة كثيرة الفضل عظيمة الخصال لكن الاشتغال
بتكرير الطواف في مثل مدتها افضل من الاشتغال بها
انتهى كلامه **قال** ابن جماعة وكلامه حسن ولكن قال
انه لم ينقل عن احد من الصحابة الا تكرارها **وكان**
الاحسن ان يقول انه لم يثبت عن احد منهم فان في بعض
كتب الفقه ان عمليا رضي الله عنه كان يعتمر كل يوم وان
ابن عمر كان يعتمر كل يوم من ايام ابن الزبير **وه** وليس بذلك
اصل في كتب الحديث قال وكيف يكون حال من يجعل نفسه
فضيلا مبدع السلف فضيلة التقصير والزيارة افضل
من حال من هو بالحضر مشاهد مقيم يزدد حوله المقصود
والمراد بخطواته ترفع الدرجات وتكسب الحسنات ونحو
الاوزار ولهذا كان راي السلف الصالح تعمد العمرة دون
الاشتغال بها عن الطواف بحيث لا تنصير بمجورة والخير في
اتباعهم قال حذيفة رضي الله عنه كل عبادة لم تستحبها
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعتمروا بها فان

الاول لم يدرع الاخر مقالا فانقوا الله يا معشر الغر اخذوا
طوبى من كان فذلكم انتم **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آدم اذا طاف
بالبيت قال ها ولا الكلمات يعني سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والاعلى **وكان** ادم عليه السلام يطوف سبعة اسابيع
بالليل وخمسة اسابيع بالنهار وقال صلى الله عليه وسلم ان
ادم سال ربه فقال يا رب اسالك من حج هذا البيت من ذريتي
لا يشرك بك شيئا ان تلحقه في الجنة فقال لا الله تعالى يا ادم من
مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته الله امنا يوم القيامة اخرج
الجندى في فضائل مكة في حديث طويل **وعنه** قال كان ادم
يطوف سبعة اسابيع بالليل وحمة اسابيع بالنهار ويقول
يا رب جعل هذا البيت عمار يعبرونه من ذريتي فاوحى الله عز
وجل اليه اني محرم بيتي من ذريتك سماء ابراهيم افضني على يديه
عمارته واسبط له سفابته واربه حله وحرمة وموافقة واعمله
مشاعره ومناسكها ورده المحب الطبري وتقدم ان ابن عمر
كان يطوف كذلك **قال** الطبري وذكر بعض اهل العلم لعدد
الطواف سبع مرات الاولى خمسون اسبوعا في اليوم واللييلة
للمحدث المتقدم الثاني احدى وعشرون وقد قيل سبع
اسبوع بعشرة وورد ثلاث عمر كحجة الثالثة اربعة عشر
وقد ورد عمرتان بحجة وهذا في غير عمره شهر رمضان
لان العمرة فيه كحجة الرابع اثنا عشر اسبوعا حمة بالنهار
وحمة بالليل كما تقدم من فعل ادم عليه السلام وابن عمر
الخامس سبعة اسابيع السادس ثلاثة اسابيع السابع اسبوعا

واحد انتم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
الطواف افضل اركان الحج والمشتغل على افضل افضل
انتم **وعن** محمد بن فضيل رضي الله عنه قال رايت ابن طيار
في الطواف قد اخرج له اهل الطواف وعليه ثعلبان مطرقان
مخزر والطواف في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واللييلة
عشرة فراسخ رواه ابن الجوزي والمعلم في فضيلته علي
الوقوف بعرفة اجمعا افضل خلاف وفي ذكره طوله **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطواف صلاة فاقبلوا فيه الكلام رواه الطبراني
في معجمه بكتبه واخرجه احمد والنسائي **وعن** طاووس
عن رجل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت
صلاة ولكن الله اختلف فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق الا بخير اخرجه
سعيد بن منصور ايضا كذلك واخرجه الترمذي **وعن**
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الطواف بالبيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فلا
تتكلم **الاجير** **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقلوا الكلام
في الطواف فانما انتم في الصلاة رواه النسائي ورواه
الشافعي رحمه الله عن عمرو رضي الله عنه وقال في صلاة
وعن عطاء رضي الله عنه قال طفت خلف ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهما فما سمعت واحدا منهما متكلمًا حتى فرغ
من طوافه وكان عطاء يكره الكلام في الطواف الا اليسير منه
الا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن رواه الشافعي رضي الله عنه
قال المحب الطبري في قوله صلى الله عليه وسلم الطواف

بالبيت صلاة الاما وردت فيه الرخصة من الكلام بشرط ان
 يكون بخير ووجهه انه جعله صلاة او مثل الصلاة ومقتضى
 ذلك ابطاله بالكلام مطلقا لما رخص في كلام خاص وجب
 ان يقتصر عليه فلا يلحق به ما عداه تغليلا لمخالفة الدليل
 وما ورد في اباخه الكلام مطلقا فيجعل على هذا المعنى
 ومن الخبر المتناقل اليه في الحديث ان يسلم الرجل الرجل المعروف
 ونبيه عن المنكر واشبه ذلك من تعليم جاهل واجابة
 مسألة ومومع ذلك كله مقبل على الله تعالى في طوافه
 خاشع بقلبه ذاكر بلسانه متواضع في قلبه يطلب فضل
 ماله ويريد رايه فمن كان بهذا الوصف وجوز ان
 يكون من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبارك
 وتعالى بياي بالجابضين انتهى **ومن** وهيب ابن الورد قال
 كنت في الحجر تحت المزاب بعد العشاء الاخر فسمعت من تحت
 الاستنار الى الله اشكواوا اليك يا جبريل مما الفى من الناس
 من التفكه حولي من الكلام اخرجهم لارزقي **وقال** الامام
 ابوبكر في مسند الطائفين يزبادة ولفظه يا جبريل اشكوا
 الى الله عز وجل ثم اليك ما يفعلها ولا الطائفون حولي
 من تفكهم في الحديث ولفظهم وسهمومهم قال وهيب فقلت
 ان البيت شكي الى جبريل رواه ابن الجوزي وزاد اوله كنت
 اطوف انا وسفيان الثوري بالبيت ليلا فاقبلت سفيان
 وبقيت في الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت المزاب
 فبينما انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استنار الجليل
 والحجبان وهو يقول يا جبريل ثم ساق القصصه مثل ابي بكر

الاحمري **ومن** عبد المجيد بن ابي رواد قال كانوا يطوفون
 بالبيت خاشعين ذاكرين كان على رؤسهم الطير وقع يستبين
 لمن رآهم انهم في نسك وعبادة قال ابي وكان طاووس مهن
 يري في ذلك التعب **ومن** علي بن الموفق **روى** يخر عن نفسه
 اذ كان في حجر فسمع البيت يقول لمن لم يفته
 الطائفون حولي عن معاصي الله لاصرخ صرخة الرجوع الى
 المكان الذي جيت منه اخرجها ابوبكر الاحمري في مسنده
 وابوالفرج الجوزي **وما** رخص في الطواف الشرب **ومن**
 ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب
 في الطواف اخرجها ابو حاتم والشافعي رضي الله عنهم **ومن**
 ابن مسعود الانصاري **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش
 وهو يطوف بالبيت فقال علي بن ابي طالب من ماء زمزم فصب
 عليه ثم شرب وهو يطوف بالبيت اخرجها الدارقطني
ومن ابن عباس رضي الله عنهما انه شرب وهو يطوف فجلس
 على جدار المحلى اخرجها الشافعي والبيهقي واما شروط الطواف
 فمعلومه من كتب الفقه لا يطول بذكرها الكتاب **ومما**
 يدخل في هذا الباب ما روته ام المؤمنين عائشة رضي
 الله عنها ان اول شيء بدا به النبي صلى الله عليه وسلم
 حين قدم مكة انه توضا ثم طاف اخرجها الشيخان **ومن**
 ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا طاف بالبيت استلم الحجر والركن في كل طواف رواه الحاكم
 والركن هو البياضي ويستحب للطائف استلامهما في كل
 طوفة **ومنه** انه سئل عن استلام الحجر فقال راي رسول

الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله رواه الشيخان
وعن ابن غفلة ان عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتزمه وقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيبا اي محتفيا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل النبي صلى الله
عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه بيكي طويلا ثم التفت
فاذا هو بعمر ابن الخطاب بيكي فقال يا عمر ههنا تسكب
العبرات رواه ابن ماجة والحاكم وقال استلمه ثم وضع
شفتيه عليه وصح اسناده **وعنه** قال لم ار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين
وفي رواية صحيح مكان يستلم رواه في جامع الاصول ولمسلم
لم يكن يستلم من اركان البيت الا الركنين الاسود والذى
يليه من نحو ور الجمحين **وفي** الحقايق انه استلم الحجر بيده
ثم قبل يده وقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستلم
الحجر ويقبله وفي شرح السنة عن مطا قال رايت جابر
ابن عبد الله وابن عمر وابا سعيد الخدري وابا هريرة
رضي الله عنهم اذا استلموا قبلوا ايديهم **وعن** ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الركن
ويضع خده عليه رواه الدارقطني **وعنه** قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا استلم الركن قبله رواه البخاري
في تاريخه **وعنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد على الحجر
اخرجه الدارقطني **وعنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الركن وسجد عليه ثلاث مرات اخرجه الامام
الشافعي رضي الله عنه في مسنده **وعنه** قال رايت عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه يقبله ويسجد عليه ثم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا اخرجه
البيهقي **وعن** ابي الطفيل رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبل الركن بحجر ويقبل المحجر اخرجه مسلم
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته استلم الركن فمحيته
ثم يعطف المحجر ويقبله حتى فرغ من سبعه ثم اناخ عند المقام
فصلي ركنين رواه ابن الجوزي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين للذين ببيان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم
عليه السلام رواه الشيخان **وعنه** انه اخبر بقوله عائشة رضي
الله عنها ان الحجر بعضه من البيت قال ابن عمر والله اني لاراه عابثة
ان كانت سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يترك
استلامه الا لانهم ليسوا على قواعد البيت ولا طاف الناس
من وراء الحجر الا لذلك اخرجه الارزقي ابن الزبير رضي الله
عنه لما فرغ من بناء البيت وادخل من الحجر ما كان فيه منه ور
الركنين على قواعد ابراهيم وجعل به بابين شرقيا وغربيا لا صفتين
بالارض خرج الى المنعيم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الركنين
الشاميين والعراقي لان البيت لم يكن تاما فلم يزل البيت على بناء ابن
الزبير اذا طاف لطافا استلم الاركان الاربعة جميعا ويدخل
البيت من هذا الباب ويخرج من الباب الغربي وابوابه لاصفة
بالارض حتى قتل ابن الزبير **قال** ابن اسحق وبلغني ان ادم
عليه السلام لما حج استلم الاركان كلها **ولما** فرغ ابراهيم عليه

السلام من بنا البيت جابر بن عبد الله عليه السلام فقال طرفة سبعا
فلما طاف به سبعا هو واسما ميل عليه السلام استلم الاركان
كلها في كل طواف انتهى **وعن** مجاهد رحمه الله قال اذا اتممت
بالطواف فلاتات الحجر من قبل الباب واستقبله استقباله فاني
اخشى ان يكون ذلك في اول ما يستلم ذلك نقصا من الطواف اما
عند فراغه فلا يضر من حيث انتهى اخرجه سعيد بن منصور
وراي ابن عمر رضي الله عنه رجلا يطوف ولا يستلم فقال لابي
نصنع ههنا قال اطوفه فقال مثل الحمار يخط ولا تسلم ولا تقبل
ولا تنكر الله عن رجل ما سمع قال حين فكان ابن عمر اذا
راى الرجل لا يستلم الركن قال احببني انت اورد المولى سعيد
الدين الكازروني في منسكه **وعن** ابن جزي رضي الله عنه ان
ابن عمر رضي الله عنه راى رجلا يطوف بالبيت ولا يستلم فقال
يا هذا ما تصنع قال اطوف قال ما طفت رواه الارزقي وهو
محمول علي تاكد فعله بوله لئلا يروى عن عمرو رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف
كيف صنعت يا ابا محمد في اسلام الحج وكان قد استاذنه في العتق
قال خلا فعلت استلمت وتركت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصبت رواه سعيد بن منصور **وعن** انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغوا اهل مكة والمجاورين
ان يخلوا بين الحاج وبين الطواف والحجر الاسود وفقام ابراهيم
والصف الاول من عشر بعين من ذي القعدة الي يوم الصمد
اخرجه الديلمي ويوم الصمد يوم النحر لانه يوم طواف الافاضة
والحكمة فيه عدم سراحة القادمين وفيه امر لهم بالانكاس

الطواف

الطواف والاستلام والتقبيل اذا انتهى عنه سبب المراحة فلو
كثرتم واكثرهم منه لما تموا عن ذلك ويستفاد من الحديث جواز
الايقار بالغرب بل ندبه في بعض الاحوال **قال** المولى
سعيد الدين الكازروني الاستلام هو المسح بالسلام وهو
الحجر وقيل اقتعال من السلام وهو التحية لانه استلمه استنق
من السلام واهل اليمن يسمون الركن المحبب لان الناس يجيرونه
انتمى والتقبيل والاستلام مسنون متأكد وفي الاوتار أكد
روي عن ابي نجيع **قال** طعننا مع طاووس حتى اذا احاذى
بالركن قال استلموا هذا لنا خامس قال ابن ابي نجيع فطنت
انه يستحب ان يستلم في الوتر فان عجز عن الاستلام وهو وضع
اليده عليه اشار الي الركن بيده ثم قبل به وانما ليس كل من
التقبيل والاستلام حيث لم يراهم بحيث لا يوذى حدا او يذى
فقدا خرج الارزقي وفهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر انك رجل قوس وانك تؤذي
الضعيف فاذا رايت خلقه فاستلمه والافكر وامض **وعن**
ابن عباس رضي الله عنه ان جابر بن عبد الله عليه السلام وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصا به حمرا علاها الغبار فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي على عصا
ابنك الروح الامين قال اني زرت البيت فاردحت الملايكة
على الركن فمذا الغبار الذي ترى مما تشرب يا جنته رواه الارزقي
وقته في رواية عنه وفيه وعليه عصا به خضرا فمذا الغبار
فلعل السؤال كان مرثنا **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال حجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل

الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تنضر ولا تنفخ ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلتك لما قبلتك ثم قبله فقال
له علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلي يا امير المؤمنين انه ينضر
وينفخ قال ثم قال بكتاب الله تعالى قال وابن ذلك في كتاب
الله قال قال الله عز وجل واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرهم واستمدهم على انفسهم الست برئكم قالوا بلي فخلق الله
ادم ومسح على ظمير فقرر لهم بالله الرب وانهم العبيد واحذ
معدنهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكذا هذا الحجر عينا
ولسان فقال له افنح فاك ففنح فاه فالقمة ذلك وقال استمد
لمن وافق بالموافاة يوم القيامة والي استمد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يوفي يوم القيامة بالحجر الاسود وله
لسان دلوق يشهد لمن يشهد بالموافاة فهو يا امير المؤمنين ينضر
وينفخ فقال عمر اعود بالله ان اعلش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن
رواه الحاكم والازرق في ايضا **روى** الجماعة ما هذا ابن حجة
عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه انه جاء الى الحجر فقبله
وقال اني لاعلم انك حجر لا تنضر ولا تنفخ ولولا اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلتك لما قبلتك وفي بعض طرقه لما
قال عمر ذلك فوالله قد كان في رسول الله اسوة حسنة **روى**
انه لما قال ذلك قال له ابي بن كعب انه ينضر وينفخ انه ياتي
يوم القيامة وله لسان دلوق يشهد لمن قبله واستلمه ففذه
منفخته ولعلها قال لا امر رضي الله عنه قال ابن الجوزي وفي
الحديث من الفقه ان عمر رضي الله عنه نبه على مخالفة الجاهلية فيما
كانت عليه من تعظيم الاحبار واجرا اني اخاف عت هذا السنة لالعبادة

الجاهلية وفيه بيان متابعة السفن وان لم يوقف لها على انه
قد ذكرت علما في تقبيل الحجر ولما احدهما انه قد روي
في الحديث ان الحجر الاسود يجيب الله في الارض وذات في ضرب
المثل لمصافحة الملوك للبيعة وتقبيل يد المالك **وعنه**
حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الحجر يجيب الله في الارض لمن لم
يدرك بيعة رسول الله ففسح الحجر فقد بايع الله ورسوله وروى
عن ابن عباس من لفظ اخر قال الركن الاسود يجيب الله بصافحة
بما عباده كما بصافحة احدكم اخاه والعدة الثانية انا الله تعالى
احذ الميثاقا كتب كتابا على الذرية فالقمة هذا الحجر في موضع
للمؤمن بالوفاء وعلى الكافر بالجود وهذا مروي عن علي رضي الله
عنه **قال** العلماء هذه العدة بقول الامام ابي تايك ووفاء
بعهدك **وعنه** سعيد بن جبيرة قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن
هذا الحجر يوم القيامة له عينا نبيض بها ولسان ينطق
به يشهد على من استلمه بحق انتهى **قال** المولى المحدث
سعيد الدين الكازروني في منسكه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقبله كثيرا **وعنه** انه صلى الله عليه وسلم سجد
عليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على الراحلة فيضع الحجر
عليه ثم يقبل الحجر وقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال
اني لاعلم انك حجر لا تنضر ولا تنفخ ولولا اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلتك لما قبلتك ثم بكى خني على شجونه
فانفتحت الي ورايه فواي عليا رضي الله عنه ففان يا ابا الحسن

هو هذا نسابة العيراة فقال يا امير المؤمنين علي يضر وينفع قال
وكيف قال ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية في قوله
الست بربكم قالوا بلى كتب علي ذلك عليهم كتابا باسم الله هذه الحجر
فهو يشهد علي المؤمنين بالوفاء ويشهد علي الكافرين بالخوف وقيل
فذلك معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانك وتصدقنا
بكتابك ووفاء بعهدك وتوكل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود
يميز الله بصاحبه بعباده كما يصاح احدكم اخاه بعين من
صافحه في الارض كان له عند الله عهد وكان كالعهد بعقد
الملوك بالمصافحة لمن يريدون موالاته وكما يصنفوا بين الملوك
للمبيعة وقد فضل الله الحجر الاسود كما فضل الله بعض البقاع
والبلدان والديار والايام والاشهر وباب هذا كله تسليم
وانقياد **وقيل** لما انتهى بنيان الكعبة الى موضع الركن
الاسود قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل ابني حجر افرج
وقد جاء جبريل عليه السلام بالحجر الاسود وكان الله استودع
الركن ابا قبيس حين عرف في الارض من نوح عليه السلام وقال
اذا رايت خليلي ابراهيم بين يدي فاخرجه له فقال يا ابي
من اين لك هذا قال جاءه من لم يكفني الى حجر جاءه جبريل انتهى
قال الثعلبي في السير كان ابراهيم مبرأيا يتكلم بالعبرانية
واسماعيل عرييا قال لهم الله تعالى احدهما لسان صاحبه
فكان ابراهيم يقول قلب لي كما يعني حجر افرج واسماعيل
هاك فخره وروي الاحباب في كتبهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال للعربي والفارسي لسان اهل الجنة وروي الحاكم عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن منكم ان يتكلم

اسماعيل

بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث النفاق وهذا
الحديث مناف للاول بحسب النظر فيحتمل ان يكون الخطاب هنا
خاصا بالصحابة لانهم كانوا عربيين فلو تكلم منهم احدا بالفارسية
بمخضر غيرهم وهو لا يعلم فتناذي بذلك كما تمينا عن تناسي
الاثنين

اي اظها رما البطن فمخفي عنه مطلقا ويجعل ان معناه يورث النفاق
انه اذا اعاد التكلم به قد رمل على اخفاء امور سيظهر خلافها اذا
تكلم عند من لا يعلم فمخفي عن ذلك والتكلم بالفارسية ليس بمذموم
كيف وقد تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم وموافق فضحا العرب
كما روي وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وطريق الجمع
بين هذا وبين ما مر ان جبريل ابى به كما جاء هذا ايضا وحديث
انا ابراهيم صعد فاخذ من ابي قبيس كما ورد في رواية شتهرة
صعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم لياخذ فناول جبريل اوانه
ابى بها الى البيت ثم وضعه بنفسه كما يولد عليه الروايات
الاثنية والله اعلم **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخذ من بني ادم ميثاقهم جعله في الحجر
رواه ابن الجوزي **ومن** الحسين بن علي رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ ميثاق الكتاب
جعل في الحجر فمن الوفا بالبيعة استلام الحجر رواه الدوالي
في الذرية الطاهرة **ومن** عايشة رضي الله عنها قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرهوا استلام هذا الحجر
هاتكم تؤشكون ان تتفقده وبين الناس اذا تشبهوا
وقد فقدوه ان الله لا يترك شيئا من الجنة في الارض الا

اعادها اليها قبل يوم القيامة رواه الديلمي والازرققي **قال**
 صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع الركن والقران اوردته المحدث
 البخاري ورواه الازرققي **ومن** عثمان بن ساج انه
 قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يرفع الركن
 والقران وروى النبي في المنام **وعنه** ايضا عن يوسف بن ابان
 قال ان الله جعل الركن عميد اهل هذه القبلة كما كانت الحابصة
 عميد بني اسرائيل وانكم لن توالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم فان جبريل
 عليه السلام وضعه في مكانه وانه ياتيه فيأخذه من مكانه
ومن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان جبريل نزل بالحجر من الجنة
 وانه وضعه حيث رايتكم وانكم لن توالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم
 فتتمتعوا به ما استمتعتم فانه يوشك ان يحيي فيه روحه من حيث
 جاء اخرج الازرققي والطبراني **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ليمسح الله بعيني الحجر
 يوم القيامة له عينا ن يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد علي من استلمه
 بخوروا طائر مذي ورواه ابو حاتم وقال لسان وشفتان وقال
 يشهد لمن استلمه بحق ورواه علي بن محمد اللام ايضا لا فوا وقع
 فيه ذكرهما فيكون كل علي معنى التقابل والله اعلم **وعنه** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يا قوتة من يا قوت
 الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعثه يوم القيامة مثل احد
 يشهد لمن استلمه وقبلة من اهل الدنيا رواه ابن خزيمة
وقال مجاهد ياتي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد
 منها مثل ابي قبيس يشهدان لمن واقفا بالمواخاة اخرج
 الازرققي **ومن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال

والمواخاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الركن يوم القيامة اعظم
 من ابي قبيس له لسان وشفتان رواه احمد **ومن** مجاهد عن
 الله عنه انه قال ياتي الركن والمقام يوم القيامة مثل ابي قبيس
 كل واحد منهما له عينا له وشفتان يناديان باعلى صوتهما
 يشهدان لمن واقفا بالمواخاة رواه عبد الرزاق **ومن** عابشة
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر عظيم
 الله فمن مسحه فقد بايع الله رواه الديلمي ورواه الازرققي **ومن**
 عكرمة رضي الله عنه موقوف بلقظانا الحجر عظيم الله في الارض
 فملم يترك ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الركن
 فقد بايع الله ورسوله وبهذا اللفظ رواه ابو طاهر الخليلي
 في فوائده واخرجه الحسن البصري في رسالته بلقظ الركن
 عظيم الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم اخاه ومن
 لم يترك ببيعة رسول الله فقد ادرك الحجر ومسحه فقد بايع الله
 ان لا يعصيه رواه الديلمي **ومن** جابر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر عظيم الله في الارض يصافح
 بها عباده رواه الخطيب في التاريخ وابن عساکر **ومن** ابن
 عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 مسح الحجر الاسود والركن اليماني خطايا حطار رواه
 احمد وابن حبان **ومن** الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود من حجارة الجنة رواه ابن الموزني
 ورواه الطبراني في الكبير **ومن** ابن عباس وزاد وما في الارض
 من الجنة غير وكان يبيض كاللؤلؤ لما مسه من حجر الجاهلية
 ماسه ذوعاهة الابري ورواه الازرققي **عن** عبد الله بن

عمر بن العاص موقوفا وقوله صلى الله عليه وسلم ما مسد من
الحجاس الجاهلية يجهل ان يكون تفسيره ما رواه ابن الجوزي
وغیره **وعن** ابي الطغيب عامر بن واثة عن ابيه اوجبه قال
رايت الحجر ابيض وكان اهل الجاهلية اذا خروا بدينهم لظنوه
بالفرث والدم ويجهلون ان يكون المراد استيلاهم له بكفرهم
كما جاني حديث سودته خطايا بني ادم ويدل ذلك ما رواه
سعيد بن منصور **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص **ره** قال
الحجر الاسود من حجارة الجنة لولا ما تعلق به من الايدي الفاجرة
فامسه اكمه ولا ابرص ولا ذو وبا **الابرا** **وعن** عمر بن شبيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحجر الاسود اخرج
من الجنة ابيض له ضياء ونور وكان طوله قدر وعظم الذراع وكان
كذلك حتى مسه ايدي المشركين فاسود لولا ذلك فامسه ذو عاهة
الابرا اخرجهم ابو ذر **وعن** عكرمة رضي الله عنه قال الركبتين باقوتة
من يواقيت الجنة والى الجنة مصير قال ابن عباس رضي الله عنهما
لولا مسه من ايدي الجاهلية لا برا الاكمه والابرص رواه الارزقي
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجر الاسود من الجنة وكان له شديبا ضامن ان ينجح حتى سودته
خطايا اهل الشرك رواه احمد وابن عدي في الكامل والبيهقي
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال نزل الركبتين
وانه لا شديبا ضامن الفضة رواه الارزقي **وعن** النضر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود من الجنة رواه احمد ورواه النجاشي **وعن** ابن عباس
ومجاهد قال الركبتين من الجنة ولولم يكن من الجنة لغني رواه

الارزقي **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص قال الركبتين والمقام
من الجنة رواه الارزقي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قالا نزل الركبتين والمقام مع ادم عليه السلام ليلة نزل فامسا
اصبح راى الركبتين والمقام فخرجه فخرجهما اليهما من جهنم **وعنه**
قال نزل ادم عليه السلام من الجنة معه الحجر الاسود متابطا
وموينا فوثقه من يواقيت الجنة لولا ان الله طمس جنوده ما استظا
احدا ان ينظر اليه ونزل بالباسنة وتخل العجوة **قال** ابو محمد
الحزاعي الباسنة الات الصناعات اخرجها الارزقي قال الهروي
وليس الباسنة بعزلي محض **قال** الطبري ولا تضاد بين هذا
وما قبله فانه يجهل ان يكون ادم اخذ من الجنة ليلة نزل له
او اعطيه متابطا ومولا يعلم انه هو وانزل معه المقام فلي
اصبح وراهمه المية صفة الشئ ومجبة انتهى واخرج الارزقي
عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجر الاسود نزل به ملك من السماء ولا منافاة بين
ما قبله لجواز ان يكون الملك نزل به قبل ذلك لما ثبت الملايكة
البيت ثم رده الى الجنة فنزل به ادم او يكون مع قابض ادم له
كان الملك واصنع ادم عليه او يكون المراد ان الملك نزل به
من السماء لما رفع البيت في الطوفان ورفع معه الحجر فنزل به
الملك فاودعهما باقبس كما في الرواية الاخرى ونقدم الجمع
بين روايت وضع ابراهيم عليه السلام له في البيت والله
اعلم **وفي** البحر الصديق وردنا للمقام نزل مع ادم فعبر موسى
عليه السلام ومي من آس الجنة **وعن** ابي برة رضي الله عنه قال
الركبتين والمقام من يواقيت الجنة وانزل بين دار السائب بن ابي

وداعته وبين دار مروان ودار ابي محذورة رواه الارزقي
وعن ابي افسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الركن والمقام يا قوتان من يوقتا الجنة رواه الحاكم **وعن**
عثمان بن صالح رحمه الله قال حدثني ابن زهير انه بلغه ان الحجر
من رصاص يا قوت الجنة وكان ابيض تبيلا لا فسودته ارجاس
المشركين وسبعودا لي ما كان عليه وهو يوم القيامة مثل
جبل ابي قبيس في العظم له عيمان ولسان وشفتان يشهد
لما استلمه بجوز رواه الارزقي **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام يا قوتتان
من ياقوت الجنة لمسل به نورهما ولولم يطمس نورهما لاصات ما
بين المشرق والمغرب رواه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم
وعن مسافع بن شيبه رضي الله عنه قال سمعت ابا عبد الله بن عمر و
ابن العاص رضي الله عنه قال اشهد يا الله ثلثا ووضع اصبعه
على اذنيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر
والمقام يا قوتتان من ياقوت الجنة لمسل به نورهما ولولم يطمس
نورهما لاصات ما بين المشرق والمغرب رواه ابن الجوزي
ورواهما الارزقي وقال ما بين السما والارض **وعن** قتادة
رضي الله عنه قال دخلت على ابي افسر رضي الله عنه فسأله عن
الحجر فقال يا قوتة من ياقوت الجنة رواه ابن الجوزي **وعن**
ابان بن ابي عماس ان عمره سال كعبا عن الحجر الاسود فقال
مروءة من مرو الجنة اورده الحب الطبري وقد اخرج الارزقي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس في الارض من
الجنة الا الركن الاسود والمقام وما جوهرتان من جوهر

الجنة تولا ما سبها من بيها هل الشرك ما سبها ذوعا حنة الانتفا
الله **وعنه** قال الركن والمقام من جوهر الجنة رواه الارزقي
وقال الحسن البصري في رسالته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لم يبق في الارض من الجنة غير هذا الحجر وتولا مسه
من الخاس الجاهلية وارحاسها ما سبها ذوعا حنة يستشفي به
الابرا **والحصر** في هذه الاحاديث نسبي لما جاف في كثير من الاحا
وي هو وجوده مخبئ فيكون التقدير ههنا في رواية ليس في
الارض من الجنة الا الحجر يعني ما في البيت ورواية الا الركن الامور
والمقام يعني ما في البيت وما قرب منه او نحو ذلك **وحاصل**
ما يجمع من الاحاديث انها من الجنة جبل طور ولبنان واليودي
وحصيب ومو بالروحا واحد وثي ونور وحر وورقان وقد يد
جبل بركة ورضوي هذه الجبال **ومن** الاما سيجان وجيمان
وسبحون وحجوت ومما غير الاولين ونيل والفرا والدرجلة **ومن**
اقمار عجمه وورد غن ذلك من الاراضي والحيوانات لان طول
بث كرها الكتاب **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر الاسود من الجنة ومو
بهاض من اللبن فسودته خطايا بني ادم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح قال ابن الجوزي وقد اعترض
المحدثون على هذا الحديث فقال ما سودته خطايا المشركين
فبينغي ان تبيضة توحيد المسلمين **فاجاب** عنه ابن
قتيبة فقال لو شاء الله لكان ذلك ثم قال اما علمت ايها المقرض
ان السواد يصبغ ولا يصبغ والبياض يصبغ ولا يصبغ هذا
قولا ابن قتيبة وقال ابن الجوزي والذي اراه من الجواب

ان البقا اثر الخطايا فيه وهو السواد اذ بلغ في باب الجنة والعظمة
 من تغيير ذلك ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فتاثيرها في
 القلوب اعظم فوجب لذلك ان يختب اثني **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة وهي
 تطوف بالكعبة حين استلم الركن لولا ما طبع الله على هذا الحجر باقية
 من اجاس الجاهلية واجاسه لاستشعني به من كل عاقبة واذا
 ولا يلقى اليوم كهيته يوم انزله الله عز وجل وليعبد الله الى ما
 خلقه اول مرة وانه لما فوضت بيضا من بواقيت الجنة ولكن الله سبحانه
 وتعالى غفر بمعصية العاصين وسرر بينته من الظلم والاشمة
 لانه لا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء كان بدوه من الجنة رواه الازرق
 فمد الحديث فيهم منه جواب ايضا **قال** بعض العلماء ويحتمل انه
 كان يسمى اسود حال بياضه ومعنى اسود حينئذ اسودد ويحتمل
 انه لم يسمى بذلك الا بعد اسوداده **قال** السهيلي والحكمة في لونه
 سودته خطايا بني ادم دون غير من باب الكعبة ان العهد الذي فيه
 الفطرة التي فطر الله الناس عليها من توحيد الله وكل مولود يولد على
 الفطرة وقلبه في غاية البياض لان فيه ذلك العهد ثم تشوه بالذنوب
 فلذلك الحجر الذي فيه العهد لما خوذ عليه فلما تناسيا اثر في
 الخطايا كما اثرت في بني ادم انتهى وهذه الحكمة غير مطردة في المقام
 فقال المولي المحدث الكازروني في منسكه وقيل اسود الحجر الحريق
 مرتين قبل الاسلام وبعد وفقد روي انه راي قبل الحريق ابيض
 نيرايا الانسان فيه وجملة اثني **وعن** ابن جرير رضي الله عنه قال
 اخبرني منصور بن عبد الرحمن ان امة اخبرته ان الركن كان لونه
 قبل الحريق كلون المقام رواه عبد الرزاق **وعن** يوفل بن

معاودة النبي قال رايت المقام في عهد عبد الملك مثل الممارة
 والممارة حريقه بيضا ذكره في البحر العميق وهذا القيل فيه مخالفة
 لظاهر الحديث **والحاصل** في وجه الجمع بين هذا والا حديث
 الواردة في ذهاب بياض الحجر ناسخا لاسود لما انزله الله
 من الجنة طمس نور حديث لاصفا ما بين السماء والارض وفقد من
 ان احدا توكنا الى حد الحرم ثم غير الى لون المقام لما سمع من
 الرجس والذنوب ثم اشد اسوداده بعد الحريق حتى صار
 الى ما هو عليه الآن ويدل لذلك ما في البحر العميق وقيل سدة
 اسودد لانه احاط به الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والاسلام **اما**
 حريقه في الجاهلية فانه ذهبت امراة في زمن قرش بجرا الكعبة
 فطارت شرارة في استنار الكعبة فاحترقت الكعبة واخرق
 الركن الاسود ونهنت الكعبة وكان هذا الذي حاج قريشا
 على هدمها وبنائها **واما** حريقه في الاسلام ففي عصر ابن الزبير
 ايام حاصره الحصين بن عمير الكندي احترقت واخرق الركن
 فعلق بثلاث فلق حتى شعبة ابن الزبير بالقصة وانفلق
 منه فلق لم يشده من اعلاه موضعه بيت في اعلى الركن وكذا
 يقال في الجمع بين الاحاديث التي مررت ان الحجر من يافوت الجنة
 وفي اخر انه من احجار الجنة وفي اخر انه مروءة من مرو الجنة بامه
 لا تعارض لصحة الروايات في ان احجار الجنة جواهر والمروءة من
 الحجر وكذا يقال في الجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم انه ياتي مثل
 احد وقوله انه ياتي مثل ابي قبيس وقوله اعظم من ابي قبيس
 بان العرش تشبهه بشي عظيم ولعله يكون في الحقيقة مثل احد
 لما قيل انه الى الارض السابعة ورواية اعظم من ابي قبيس مشعر

به والله اعلم **قال** المولى المحدث الكازروني وفي الخبر ان طول
الركن ذراعان فقد اخرج عرض جدار الكعبة دكون موخر
الركن موردان اثني وعشرون ذراعا ووجه الجمع بين هذا وما مر انه ذر
عظم الذراع ان المراد عظم ذراع ادم عليه السلام وان عظم
الذراع اسم جنس فمثل الذراعين والله اعلم **قال** ابن جماعة
رايت الحجر ستة ثمان وسبعين ذراعا وفيها نقطة بيضاء كالحلقة لكل
احد ثم رايت البياض بعد ذلك نقص نقصا بين **قال** الامام
ابو الربيع سليمان بن خديش الحلي في مناسكه الكبري ولقد ادرت
في الحجر الاسود ثلاثة مواضع بيض نقية في ناحية باب الكعبة المعظمة
احدها وهي الكبرهن في قدر حبة الذرة الكبرية والآخرى الى جنبها
وهي اصغرهما والثالث الى جنب الثانية وهي اصغر من الثانية
فقد حبة الدخن قال ثم اني اتلمح تهما لنقطة فاذا بي كل وقت في نقص
انتمى **وعن جابر** بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لاعرف حجرا يمكن ان يسلم علي قبل ان اجبت اني لاعرفه لان
رواه مسلم **وفي** بعض المسندات انه الحجر الاسود وقد روي ان
الله تعالى يستجاب عند الحجر الاسود ذكره ابن الصلاح في مناسكه
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال الركن يمين الله في الارض يصافح
بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امر مسلم ليل الله
عز وجل عنده شي الا اعطاه اياه رواه الاثر **وعن**
عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لم يكن يمر بالركن اليماني الا وعنده ملك يقول يا محمد استلم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مرت بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه قايما **وعن** عطاء

رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله تكثر استلام الركن اليماني قال فقال
ان كان فانه ما انت عليه قط الا وجبريل قايما عنده فيستغفر
لنبيك **وعن** عبد الله بن الزبير عن ابيه انه قال رايتني ادني
من الركن اليماني فانه كان يقال انه باب من ابواب الجنة **وعن**
عثمان بن مساج قال اخبرني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي
الله عنهم مرزوق بن سبأ من الركن اليماني ونحو نظره دونه فقلت
ما ابرد هذا المكان فقال قد بلغني انه باب من ابواب الجنة
وعن مجاهد قال من وضع يده على الركن ثم دعى استجاب له قال
قلت ثم يسأله الحاج فله حل ذلك ففعلنا ذلك **وعنه**
قال ما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو الا استجاب له
قال وبلغني انه بين الركن اليماني والركن الاسود سبعون ملك
لا يقار قوته هم هناك منذ خلق الله البيت **وعن** ابن عمر
رضي الله عنه قال على الركن اليماني ملكان يومئذ علي دعاء من
دعى بهما وان على الاسود ما لا يحصى اخرجهم الا زرق **وعن**
حميد بن ابي سويقة قال سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن ابي رباح
رضي الله عنه عن الركن اليماني في يوم يظوف بابنته فقال عطاء حدثني
ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل
به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسألك العفو والعافية في
الدنيا والآخر ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قالوا امين فلما بلغ الركن الاسود قال يا محمد
ما بلغتك في هذا الركن الاسود فقال عطاء حدثني ابو هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاضى
خاتما بها وض من الركن قال ابن هشام يا ابا محمد قال طواف

قال عطا حدثني ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا لا يتكلم الا بسبحا ربك والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله بحيث عنه عشر سيئات وتثبت له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات ومن طاف فتكلم في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه تحايل المساء برجليه رواه ابن ماجه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الركن اليماني ملك موكل به منذ خلق الله السموات والارض فاذا امر بركبه فقولوا ربنا انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عند ربنا رفعة يقولون امين رواه الخطيب في الترمذي والبيهقي وابن الجوزي **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت بالركن اليماني الا وعنده ملك ينادي يقول امين فادعوا ربكم به فقولوا اللهم اننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عند ربنا اخرجنا اخرجنا اخرجنا ولا نخت وبسبب هذه الاحاديث فان حديث ابي ثمر مذكور عام لكل دعاء وخبر السبعين خاص بمن دعي بقوله اللهم اني اسألك العفو والعافية الخ وحديث الملك لمن يقول ربنا انتا في الدنيا حسنة الخ وان رواية الخطيب تفسير لرواية ابي ذر فنقد برها هكذا يقول امين امين اذا قلتم ذلك وهو المناسب لان التامين اما ان يكون على دعاء وحسينه فالظاهر ان هذا في يد عمار ابي هريرة امت عليه جميع الملائكة لانه حصل كل الوظائف **وعنه** ويحتمل تخصيص كل ما ورد فيه وجع المحب الطبري **وهو** بينهما بان السبعين موكلون به لم يكلفوا قول امين دايم سوا سمع دعا ولم يسمعوه وعلى هذا يحمل ما روي في طريق اخر وذكر رواية الخطيب

ثم قال وان كان ظاهر لفظه يدل على ان تامينه عند الدعاء لكثرة محتمل لما ذكرناه وتكون التقدير قائه يقول امين امين دايم فيجاء عليه جمع بين الحديثين وحملهما على معنيين انتهى **قال** ابن جماعة **وهو** بان السبعين موكلون به لم يكلفوا يقولون امين دايم او انما يؤمنون عند سماع الدعاء والمكان كلفنا ان يقولوا امين دايم ومك في الرواية لا خيرة محمولة على الجنس **وقال** القاضي مياضي انما يصح في الشفا بسده المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد المصطفى انه قال ما من احد يدعوا الله تعالى عند الركن الا سودا الا استجاب الله له وكذلك عند الميزاب **وعنه** عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استلم الركن ثم دعي استجيب له قال فقيل لابن عباس وان اسرع قال وان كان اسرع من برق الخلب رواه الجندب **وعنه** مجاهد رضي الله عنه قال كان يقال لكل ما يضع احد يده على الركن اليماني عبد يدعوا لا كاد ان يستجاب له رواه الفاكهي **وعنه** الحسن البصري رحمه الله في رسالته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عند الركن اليماني باب من الجنة والركن الاسود باب من الجنة وما من احد يدعوا الله تعالى عند الركن الا سودا الا استجاب الله تعالى له ولذلك عند الميزاب وقيل صلى الله عليه وسلم ما بين الركن اليماني والاسود روضة من رياض الجنة **قال** الشعبي رايت عجيبا قنابضا الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم ليقيم رجل فليأخذ بالركن اليماني وليبسال الله تعالى حاجته

فانه يعطى من سحبه ثم يا عبد الله بن الزبير فانك اول مولود
ولد في الصخرة فقام فاحذ بالركن ثم قال اللهم انك عظيم برحي
لكل عظيم اسالك بحرمته وجهك وحرمة نبيك صلى الله عليه
وسلم ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز وبسليم علي بالخلافة
وجا وجلس فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام فاحذ بالركن
اليمني فقال اللهم انك رب كل شيء واليك كل شيء اسالك بقدرتك
علي كل شيء ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني
سكينة بنت الحسين وجا حتى جلس فقالوا قم يا عبد الله بن
مروان فقام فاحذ بالركن فقال اللهم رب السموات المصباح
والارض ذات الضياء بعد الفجر اسالك بما سالك عبادك
المطيعون لامرك واسالك بحرمته وجهك واسالك بحفك علي
جميع خلقك ومحو الطابعين حول عرشك ان لا تميتني حتى توليني
شرق الارض وغربها ولا ينزعني احد الا اتيت براسه مشد
جا فجلس فقالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام فاحذ بالركن ثم قال
يا رحمن يا رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك
بقدرتك علي جميع خلقك ان لا تميتني حتى توجب لي الجنة فقال
الشعبي فاذهبت عينا من الدنيا حتى راي كل واحد منهم
المحيط ما سال وبشر عبد الله بالجنة اورداه ابن جماعة وغيره
وذكر في خلاصة الحقايق ان مقام ابراهيم عليه السلام
والحجر الاسود والركن اليماني يقطن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة استغفهم لم يزونا فانما تشفع فيهم رافا **وعن**
جابر **رواه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة رقت اللعنة الي قبري فنقول السلام عليك يا محمد

ابن عمر

فاقول

فاقول عليك السلام يا بيب الله ما صنع بك امي من بعد رب
فتقول يا محمد من اتاني فانا الكفيه واكون له شفيعا ومن
لم ياتي فانت تكفيه وتكون له شفيعا اخرج ابن مردويه واللفظ
شامل لانياتها بالانسك المتضمن للطواف ومخوفك **وعنه**
قال دخلنا مكة ارتفاع الضحى فاتي النبي صلى الله عليه وسلم باب
المسجد وانا خراجه ثم دخل المسجد فبدا بالحجر فاستلمه
وقاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ثلاثا ومشى اربع حتى فرغ فلما
فرغ قبل الحجر وضع يده عليه ومسح بها وجهه اخرج الحاكم
وهو صحيح علي شرط مسلم والرملة ان يسرع في شيه مقارب
خطاه ويختص بطواف بعقبه سعي **وعن** ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت
الطواف الاول حث ثلاثا ومشى اربعاً وكان يسعي ببطن
الميل اذا طاف في الحج والعمرة اول ما تقدم فانه يسعي ثلاثة
اطواف بالبيت ثم تسعي اربعة اخرج الشيخان **وعنه**
ابن الزبير رضي الله عنه قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عمره كلها وفي حجه وابوبكر وعمر وعثمان والخلفاء اخرج
احمد وابودر **وعنه** ابن عمر رضي الله عنه قال رمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحجر الى الحجر ثلاثا ومشى اربعاً **وعنه**
جابر رضي الله عنه قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف اخرجهما
الشيخان **وعنه** الي الطغفيل رضي الله عنه قلت لابن عباس
رضي الله عنه تزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رمل بالبيت وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلنا

ما صدقوا وما كذبوا قال صلى الله عليه وسلم
وكذبوا ليس بسنة ان قرئتها قالت زمن الحديبية حصرنا محمد
واصحابه حتى يموتوا موت النخف فلما صالحوه علي ان يحسوا من
العام المقبل فيقيموا ثلاثة ايام فقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمشتركون من قبل فعبقعا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ارملوا ببنت ثلثنا وليس بسنة رواه مسلم وابو
دارد وقرئ له ليس بسنة معناه انه امر لم يبين فعله لكل مسلم
علي معني القرية كالسفن التي في عبادات ولكنه شي فعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمعني خاص ويدل لذلك قوله فيما يأتي
فكانت سنة يعني انما يعمل بها وان فقد المعنى الذي شرعت
من اجله وعليه يدل كلام عمر لا يقي فانه لما راى الرمل قد
ارتفع سببه الذي فعل من اجله هم بتركه ثم لا ذبا لاتباع بتركه
به وتعرضا للفضل وقد يحد شي من امر الدين بسببه ثم
يزول السبب ولا يزول حكمه كالعراب والاعتقال للجمعة ونحو
ذلك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما نزل بصر الظهران في عمرته بلغ اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان قرئتها تقول ما بعدا عمون من الحجف فقال
اصحابه لو خير من ظهورنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبعنا
عند اجبتي تقدم علي العوم وبنابجامة قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا
من اراؤاكم فجمعوا ولبطوا لا يطاع فاكلوا حتى تولوا وحشي
كل واحد منهم في جرابه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتي الحجر وقعد يستقر في الحجر فاصطبع بردا به ثم قال
لا يرى العوم فينا عجنه فاستلم الركن ثم رمل حتى اذا تعيب

بالركن اليها في مشيها الى الركن الاسود قالت قرئتها ما يرضون انهم
ينفروا ثم قرأ النبي ففعل ذلك ثلاثة اطواف فكان سنة
وفعل ذلك في حجة الوداع اخرج احمد **وعنه** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين ارادوا دخول
مكة في عمرة الحديبية ان قومكم فدا سير ونكم جلدكم فدخلوا
المسجد استلموا الركن ورملوا والنبي صلى الله عليه وسلم
معهم حتى بلغوا الركن اليها في ثم مشوا الى الركن الاسود ففعل
ذلك ثلاث مرات ثم مشى الرابع رواه ابن ماجه **وعنه**
قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد هنتهم
الحصى ولغوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر **وفي** لفظ البخاري
والمشتركون من قبل فعبقعا فاقربهم ان يرملوا ثلاثة
استواطوا بمشوا ما بين الركنين اليها في المشركين
جلدهم فقال المشترون ها ولا الذين زعمتم قد هنتهم
الحصى ها ولا اجلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم يمنع
ان يرملوا لاشواط كلها الا لابقاع عليهم اخرج الشيخان
وابوداود والنسائي قوله في الحديث مما يلي الحجر يجوز ان
يريد به ما قبل فعبقعا لانه مما يلي الحجر فلا نقضه ويؤيده
ما روي ان المشتركين اخلوا مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ثلاثة ايام في عمره القضاء وصعدوا رسل الجبال
ذكره ابو سعد في شرف النبوة وغيره **وعنه** ان النبي صلى الله
عليه وسلم اصطحب واستلم وكبر ثم رمل ثلاثة اطواف وكاثوا
اذا بلغوا الركن اليها في ونغيبوا من قرئتها مشوا ثم يطلعون
عليهم يرملون فتقول قرئتها كما هم الغد لان قال ابن عباس

ورضى الله عنهما فكانت سنة أخرجه ابوداود **وعن** ابن عمر رضي
الله عنهما قال ما لنا وللرمل انما كنا راينا به المشركين وقد
اهداهم الله تعالى ثم قال شي صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا أحب ان نتركه أخرجه الشيخان **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
قال قيم الرملان واكتشف عن المنيك وقد اطاد الله الاسلام وثني
الكفر واهله ومع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخرجه ابوداود وابن ماجه والرملة
يكسرا ثوبين فثنية الرمل والمراد الرمل في الطواف والسعي
بين الصفا والمروة فغلب الاخف منهما قال ابن الاثير وهو
غريب ثم قال بل هو مصدر وكذا زوان ويوسى ذلك ان عمر
اراد الرمل الذي امر به النبي صلى الله عليه وسلم في عمره القضا
ليري المشركون جلد هم طاقوا وهنتهم حتى يثرب اما السعي
بين الصفا والمروة فهو شعار قديم من عهد هاجر ام اسمعيل
عليه السلام انتم ويذكر له رواية البيهقي في الشعب قيم الرملات
الثلاث **اقول** وعلى رواية الثنينة يصح ان يكون المراد
الرملة للطواف الحج والعمرة والقارن اذا طاف طوافين والله
اعلم ولا يخفى بين هذه الاحاديث والحدوث الذي مرانه
وسل من الحجر الى الحجر لان المشي بين الركبتين كان في عمرة القضية
وكان المشركون على قعيقعات او ما يدي الحجر على ما تقدم ينظرون
اليهم فامر صلى الله عليه وسلم بالمشي بينهما حيث لا يبتغى عليهم
البصائر المشركين ابقاهم عليهم ورفقاهم فلما كان في حجة
الوداع امرهم بكمال الرمل الى الحجر ومكان اخر فعله صلى الله
عليه وسلم فكان العمل عليه وقد جاء عن نافع وقيل له اكان ابن

عمر عتيق بين الركبتين فقال انما يمشي لئلا يسر لاستلامه **اعلم**
انه يجب ان يطوف الطائف من وراء الحجر لما صح ان النبي صلى الله عليه
وسلم طاف من وراء الحجر أخرجه الشيخان **وعن** عائشة رضي الله
عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر من البيت
موقال نعم قلت فما لم يخطوه في البيت قال ان قومك فخرت
منهم لمنقة قلت فما شان بابه من ثغرها قال فعد ذلك قومك
ليدخلوا من ثغرها او يمنعوا من ثغرها ولو اذ لك ان قومك
حد ثوبا عدها بجاهلية فاحاف ان تكرر قلوبهم ان ادخل الحجر في البيت
وان الصق بابه بالارض أخرجه الشيخان وقد قال الله تعالى
وليطوفوا بالبيت العتيق فاذا كان الحجر من البيت وجب الطواف
به **فقر** ورد في الحجر ما رويته ام المؤمنين عائشة رضي الله
عنها قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني في الحجر فقال لي صلى
الله عليه وسلم صلى في الحجر اذ اردت دخولا البيت فانما هو
قطعة من البيت ولكن قومك استقصوا حين يروا الكعبة
فاخرجوه من البيت رواه احمد وابوداود والنسائي والترمذي
وقال حديث صحيح **وعن** سعيد بن جبير رضي الله عنه ان
عائشة قالت يا رسول الله كل نسائك دخل الكعبة غري قال
فانطأقي الي قرأتك شبيهة بفتح لك الكعبة فانت فاتي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له والله ما فتحت بيل في جاهلية ولا
اسلام وانما مرتني ان افتمت فتمتها قال لا ثم قال ان قومك فخرت
منهم لمنقة فقصروا في البنيان وان الحجر من البيت فاذهبي
فصلي فيها أخرجه احمد وسعيد بن منصور وابوداود **عن**

مجاهد رضي الله عنه قال دخلت ما بينة البيت ومعه نسوة
فاغلقت خججة البيت دون النسوة فجعلن يبكين يا ام المؤمنين
فسمعت ما بينة تقول عليكن بالحجر فانه من البيت **وعن**
عمرو بن عمار رضي الله عنه قال ما ابا لي الحجر صليت ام
في البيت اخرجهما سعيد بن منصور واستدل بخاخر هذه
الاحاديث من قال ان الحجر كله من البيت **وعن** عمار رضي الله
عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمار ائتني لولا ان
قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض
وجعلت لها بابا مشرقيا وبابا غربيا وزدت فيه ست اذرع من
الحجر فان قريشنا استغصرتنا حين بنت الكعبة وفي رواية
فان بر القومك من بعد يمان يبنوه فليس لارثك ما تركوا منه
فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجه الشيخان **وحاصل**
ما ذكره المورخون كما نقل عنهم الامام المحدث سعيد الدين
الكازروني وصاحب البحر العميق ان البيت كان مبنيابرضهم
ولم يكن له سقف وكانت تسوته تدلي من الجدر ويربط
من بطنها ثم ان اسراة كانت تخمر الكعبة فطار شرارة الي
الكسوة فاحرقت البيت وتوهنت جدرانها وتصدعت وكانت
السيول تغمرها فاجل عظيم فدخل الكعبة فهدمها
جد لانها فضزع قريشوها واهدمها مخافة العذاب ان
مسموها وكانوا يتشبهون في ذلك اذا قبلت سفينة للروم
على جده فانكسرت فاشترى واحسبها وكان في السفينة رومي
تجار اسمها قوم فلما قدموا بالحطب مكة قالوا لوليتنا بيت ربنا
فاجتمعوا واتوا في السفينة فنقلوا الحجاره ورسول الله

صلى الله عليه وسلم معهم تبركا بالكعبة فلما جمعوا الايات
غدا وعلى هدمها فخرجت الحية السوداء الراس البيضاء الباقي
الحارسه لما لا الكعبة فنعتهم من الهدم فاعتزلوا الى المقام
فقال الوليد بن المغيرة الستم تريدون الاصلاح قالوا بلى قال
فان الله يهلك المصلحين وجعلوا يقولون الامم ان كان لك
في هدمها رضي فائمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طائر
من الجوعبينة العقاب ظم اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفراء وان
فاخذ براس الحية وطار الى الجحون ويقال ان ارض الجحون ابتلعت
وان ذلك الطائر هي دابة الارض فاتبتهم ذلك ولكن هابوا
هدمها فقالوا من يريد افعال الوليد انا ابداكم في هدمها وانا
شيخ كبير فان اصابني امر كان قد دين اجلي وان كان غير ذلك لهدم
بصري فغلا وبيره عتلة فخر كجرح تحت رجله فقال الله لا ترع
انما اردنا الاصلاح فهدمها يومه ثم بعد ذلك نحا ونوا حتى
بلغوا اساس ابراهيم عليه السلام فابصروا حجارة كانت
الابل ما يطرق الحجر منها ثلاثون رجلا مشبك بعضها في بعض
فادخل الوليد عتلة بين الحجرين فانفلقت منه قلعة فاخذ
احدهم وسقطت من يده حتى عمادت في مئذنها وطارته من
تحتها برفقة كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت مكة بأسرها
فامسكوا ان ينظروا ما تحتهم ثم راوا ان نفقتهم لا تبقى بالعمارة
فاجتمع رايهم ان يعصروا عن القواعد فنقصوا ستة اذرع
وشبرا وهو الحجر وقيل استعصر والقصر الخشب ثم شرموا في
البناء وكان بناهم مدمما كحجر ومدمما كحطب فقالوا سرفح
الباب عن الارض حتى لا يدخل السيول لولا بطلها الامن

اردتم ولما انتهوا الى حدر الركن الاسود اختلفوا وتنافسوا فيه
فاتفقوا على ان يحكم بينهم اول من يطلع من الباطن الفلاني فطلع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين رضينا به
فحكوه فلبس طرداه ثم وضع الركن فيه فدعى من كل ربح رجلا
وكانوا اربعة اقوام فاخذوا باطراف الثوب فرفعوا الركن
وقام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدر ثم وضعه بيده وسقفوه
وجعلوا فيه ست دعائم في صفين ثلثة وجعلوا ارتفاع البيت
من الارض ثمانية عشر وكانت قبل ذلك تسعة اذرع و
جعلوا من اجزاءها تسكبي الحجر وكان البيت على ذلك حتى ولي
ابن الزبير فارسل عليه يزيد بن معاوية جيشا لاخذاه
فتصمموا الجانيق على ابي قبيلس فتوهنت جدرانها من ذلك
واصابها حريق من اصحاب ابن الزبير وكانوا متخفين بالمسجد
اذ جعل رجل منهم نارا على راج رمحه فطارت الى الكسوة وكان
يوم ربيع فاحترقت الحنبة واسود الركن ولم يزلوا في الحصار
حتى جانيق يزيد فرجع عسكره فدعى ابن الزبير وجو الناس
واستأفهم واستشاورهم في هدمه فمنعه بعضهم منهم ابن
عباس وقال دعيا على ما اقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخشيان بالتي بعدك من يهدمها ولا تزال تهمدم وتبدلي
فبينما وون بجرمتها ولكن وقعها قال ابن الزبير والله ما يرصني
احدكم ان يرقع بيت ابيه وامه فليف رقع بيت الله وانما
انظر اليه سيقض من اعلاه الى اسفله حتى الحام ليقع عليه
فتلثت قرحا ربه واسار به بعضهم منهم جابر بن عبد الله
وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن امية وكان ابن

الزبير سمع قول عائشة السابق فجمع الحجارة من مقلعها
الذي قلعتها قرينش واسم يهدمها وما حرا احد فعلها
بنفسه واخذ الحول وهدمها وكان ذلك يوم السبت
النصف من جمادى الاخرة سنة اربع وستين ثم هدموا معه
وارثي عبيد بن الجهم من الحنبة لهدمونها رجا ان يكون فيها سر
صفة الحنشة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرب
الحنشة ذوالسوقتين من الحنشة وخرج ابن عباس رضي
الله عنهما الى مبي ثم ارسل الى ابن الزبير ان لا تدع الناس
بغير قبلة انصب لهم خشبا واجعل عليه الستور مطوفون
بها ويصلون اليها ففعل ذلك وهدم القبة حتى سواها
بالارض وكشف من اساس ابراهيم عليه السلام فوجدوا خلا
في الحجر من سنة اذرع وشبرا كانهما الامم بعضهما في بعض
فحرك الحجر من القواعد فترك الاركان كلها فدعى خمسين رجلا
واستهدمهم على الاساس فادخل رجل عتلة كانت في يده في
ركن من الاركان البيت فترعرعت الاركان كلها ورجعت
مكة رجفة شديدة وفرق الناس فقال ابن الزبير اشهدوا
ثم وضع البناء على الاساس وجعل له بايين وزاد في ارتفاعها
تسعة اذرع اخرى فصار سبعا وعشرين ذراعا وجعل
من اجزاءها تنصب فيما بقي من الحجر **ولما** فرغ من بنائها خلق
جوفها بالخير والمسك ووطئ جدرانها بالمسك من خارج وسترها
بالديبا ج وقيل بالقباطي والظاهر انه جمع بينهما وبه
صرح ابن جماعة ثم قال من كانت له عليه طاعة فليخرج فليعمر
من التعميم ومن قدر ان يخرج يدته فليفعل ومن لم يقدر

فليخرج شاة ومن لم يقدر فليصدق بقدر طوله وخرج
ماشيا وخرج الناس معه حتى اعتمر واوشكروا لله سبحانه
ولم يريو ما كان اكثر عتقا ولا اكثر بدنة مخورة ولا صدقة
من ذلك اليوم ونحرا بن الزبير رضي الله عنهما مائة بدنة فلما
طافا سلم الاركان كلها واهل مكة يعتمر ون في كل ليلة سبع
وعشرين من رجب وينسبون هذه العشرة الى ابن الزبير
رضي الله عنهما **قال** الطبري ولا يبعد ان يكون بيتا للعبة
امتد الى هذا التاريخ فان تطابق الناس على ما ياتر الخلف
عن السلف في كل سنة يدل على صحة النسبة اليه انتهى وكات
البيت لذلك الى ان قتل ابن الزبير وكننا الحجاج الى عبد الملك
ابن مروان ان ابن الزبير راد في البيت ما ليس منه فاحدث
با باخر واستاذنه في رده الى ما كان عليه فكتب اليه ان
اهدمه واكسر ما راد فيه ففعل وبناها على اساس قريش
وسد الباب الذي في ظهرها وترك سائرها لم يحرك منها
شيئا فهدم البيت الى اليوم على بيت ابن الزبير ماعدا حجارة
الحجر فانه بيتا الحجاج وذكر وان هارون الرشيد سار الى الكا
ابن انس رضي الله عنه عن هدمه وردها الى بيتا ابن الزبير
للاحاديث في ذلك فقال ما كنت تكتبك يا امير المؤمنين
ان لا تجعل هذا البيت ملجأ للملوك لايتأ احدا لا تقضه وبنائه
فتذهب هيبته من صدور الناس والله اعلم **ثم** ذكر
طريقا من قصاريل الحجر قال عمر بن عبد العزيز شيئا عييل
عليه السلام الى ربه عز وجل حرمكة فاوحى الله اليه اني افتح
لك بابا من الجنة في الحجر بحري عبيدك من التزوح الى يوم القيامة

90
وفي ذلك الموضع توفي رواء الحسن البحري والازرق
وابن الجوزي **والسا** كان تاسع عشر شعبان حصل
لمكة مطر عظيم وتجمع منه سيل كثير وخرب دورا كثيرا وما
فيه خلق كثير حتى دخل المسجد الحرام ووصل الماء الى بيتك
مدارس المسلمين نية وفي عشرين شعبان بعد صلاة العصر
تقدم من جماعات من اللعبة المعظمة بسبب دخول السيل
فيها ومات في المسجد الحرام خلق كثير من السيل المتجمع فيه وتلفت
المصاحف والكتب التي وضعت في المسجد الحرام واستمرت
اللعبة بعدد ومدة من ذلك التاريخ الى عام عم ١٠٠١ وفي اواخر
جمادي من السنة المذكورة عمر البيت الشريف واقتضت
اراولاتها وسلطنتها وعمارها هدمها جميعا فهدم في
شهر رجب وشعبان على اسلوب القديم بقدره الله
العظيم وبأشرها الضعيف والقوي والشريف والمبستر
يصرف ما يحتاج اليه من دوراهم ونحو ذلك السبب
محمد افندي المدينة المنورة والسحق رضوان في دولة
السلطان الاعظم مراد ادام الله دولته الى يوم المنتاد
وذكرت ذلك باختصار وقد دون ذلك وجلت وان في
ذلك انقي ونقل ان ذلك الموضع ما بين المزاب الى باب
الحجر الغزني وفيه قبر اورد ما بين الجوزي **وفي**
رسالة الحسن البصري سمعت ان عثمان بن عفان رضي الله
عنه اقبل ذات يوم فقال لاصحابه الانسا لوي من اين
جيت قالوا من ابن جيت يا امير المؤمنين قال ما زلت قاوما
على باب الجنة وكان قاوما تحت المزاب يدعوا الله عند ه

والله اعلم **وروي** انه لما حفر ابن الزبير الحجر وجد فيه سقطا
من حجارة خضرة فسأل قريشيا عنه فلم يجد عندها احد منهم فيه
علما فارسل الي عبد الله بن صفوان فبأله فقال هذا خبر
اسماعيل عليه السلام فلا تحركه فتركه **وقال** عبد الله بن
ابن رباح من قام تحت شجيرة اللعينة فدعى استجيب له وخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن الجوزي والازرق في
وشجيرة اللعينة مجرى ماها وهو الميزاب **وفي** البحر العميق
روي عن بعض السلف انه قال من صلى تحت الميزاب وكفحتين
ثم دعى بشي ما به متع وهو سا جدا مستجيب له **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما صلوا في مصلي الاحبار واشربوا
من شراب الابرا رقبيل له وما مصلي الاحبار قال تحت الميزاب
قبيل وما شراب الابرا قال زمزم **ومن** جعفر بن محمد بن علي
عن ابيه رضي الله عنهما انه النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
حاذي ميزاب اللعينة وهو في الطواف يقول اللهم اني اسألك
الراحة عند الموت والعفو عند الحساب اخرجهما الازرق في
وابن الجوزي **وعن** عبد الله بن اوفى ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعتمر وطاف البيت وصلى خلف المقام ركعتين
فقبل لعبد الله اذ دخل للعبة قال لا اخرجه الشيطان **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دخل مكة طاف بالبيت وصلى خلف المقام يعني يوم الفتح
اخرجه ابو داود **وعن** جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما انتهى الى مقام ابراهيم عليه السلام قرا واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلي ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب

وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم عاد الى الركن فاستلمه
ثم خرج الى الصفا اخرجته الترمذي وقال قرا سورتي قل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجته النسائي **وقال**
الحاف سبعة اتم قام عند المقام فصلى ركعتين ثم قرا واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلي وروى عنه يسمع الناس **وروي**
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وافقت ربي في
ثلاث فذكر منها وقلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلي **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ
بيده عمر فقال لعمرك افلا تتخذ مصلي فقال لم اوامر بذلك
فلم تغب الشمس حتى نزلت **وعن** محمد بن اسحاق ان ابراهيم
لما فرغ من بناء البيت جاءه جبريل فقال لطف به سبعة طواف
به سبعا هو واسماعيل يستلزمان الاركان كلهما في كل
طواف فلما اكمل سبعا صليا خلف المقام ركعتين رواه
الازرق في **وعن** بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اهيأ ادم عليه السلام الى
الارض طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين
ثم قال اللهم انت تعلم سري وعلايتي فاقتل معذرتي
وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما عندي فاعف عني
ذنوبي اسألك ايها تاييها في قلبي وبقيتي صادقا حيا
اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضي بقضائك فاوحى
الله اليه يا ادم انك دعوتني بدعما فاستجيت لك فيه
ولن يدعوك احد من ذريتك من بعدك الا استجيب له
ومغفرت ذنبه وفرحتهم ونعمه وانجرت له من وراكل

تاجر وانته الدنيا وانته وان كان لا يريد بها اخرجه الارزقي
 في تاريخ مكة والخراني في الاوسط والبيهقي وابن عساكر
 بسند لا بأس به ومعني بي بي قلبي يملؤه **ومن** عباس بن
 ابي سليمان مولي بن مخزوم قال طاف ادم عليه السلام حين
 نزل بالبيت سبعاً وصلي تحاة للعبة ركعتين ثم اني الملتزم
 فقال اللهم انك تعلم سريري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم
 ما في نفسي وما عندني فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني
 سؤالي اللهم اني اسألك ايماناً بياسر قلبي وبقينا صادراً
 حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضي بما قسمت علي
 فادجي الله اليه يا ادم قد دعوتني بدعوات واستجبت لك
 ولزيت دعوتي بها احد من ولدك الا كشفت همومي وغموه وكففت
 عليه صنيعته ونزعتا لغفر من قلبي وجعلت العتاب بين عيني
 والتخدرت له من وراكل تاجر وانته الدنيا وانته وان كان
 لا يريد بها قال فمذ كافي احم عليه السلام كانت سنة الطواف
قال الطبري **ره** ولعله يريد بسنة الطواف في العدد
 والا فقد ورد ان الملائكة كانت طافت به من قبل ادم ولعل
 فعلم بغير عدد او بغير ذلك العدد او اراد انه سنة لعمري
 من بعد انتمى **ومن** محمد بن السائب بن بكرة عن امه ان
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى اصحاب
 المصباح فاطفوها ثم طافت في ستر وجاب قالت وطفنا
 معها طافت ثلاثة اسابيع كلما طافت سبعاً وفتت بين
 الحجر والباب تدعو **ومن** مجاهد رضي الله عنه قال لما بين
 الركن والباب يدعي الملتزم ولا يقوم عبد ثم يدعو الله عن

وجل الا استجيب له **ومن** ابن عباس رضي الله عنهما قال الملتزم
 والمدعي والمفتوح بين الحجر والباب رواه ابن الاثير
 وقال دعوت هناك بفتح هذا الملتزم فاستجيب لي **قال**
 القاضي عياض في التفسيرات علي الحافظ ابي علي رحمه الله
 قال حدثنا ابو العباس الخدري قال حدثنا ابو اسامة محمد
 ابن محمد المروزي قال حدثنا رشيق قال سمعت محمد بن الحسن
 ابن راشد قال سمعت ابا بكر محمد بن ادريس قال سمعت الحميدي
 قال سمعت سفيا بن عيينة قال قال عمرو بن دينار قال
 سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما دعى احد بشي في هذا الملتزم الا
 استجيب له قال ابن عباس رضي الله عنهما وانا فماد دعوت
 الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال سفيا بن عيينة وانا
 فماد دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
 من ابن عباس الا استجيب لي قال الحميدي وانا فماد دعوت
 الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيا بن
 عباس الا استجيب لي قال محمد بن ادريس وانا فماد دعوت الله بشي
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجيب
 لي وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فماد دعوت الله بشي
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجيب
 لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيا

وانا فادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من الحسن بن رقيق الا استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجو
ان يستجاب لي من امر الآخرة قال العديري وانا فادعوت
الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت من ابي سامنة الا استجيب
لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله باشياء كثيرة استجيب
بعضها وانا ارجو من سعة فضله ان يستجيب ببقية **وكذا**
اسند الشيخ محمد بن المطيري من طريق ابي الحسن محمد بن
الحسن الي النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابو الحسن محمد بن
الحسن وانا والله ما دعوت فيه بشي الا استجيب لي منذ
سمعت هذا الحديث من محمد بن ادريس قال عبد الله بن محمد
دعوت مرارا فاستجاب لي قال حمزة وانا دعوت الله فاستجاب
لي قال حمزة وانا دعوت الله فاستجاب لي قال ابو الحسن الكتاب
وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال ابو طاهر الاحمسي
وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال ابو عبد الله
البقلبي وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب لي قال
الحافظ محمد بن مسعودي وانا دعوت الله عز وجل فاستجاب
لي مرارا وقال هذا حديث حسن غريب من طريق عمرو بن
دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما **وكذا** اورد بههنا
الاسناد بعينه القاضي عز الدين بن عبد العزيز محمد
ابن ابراهيم بن سعد بن جماعة ثم قال بعد ذكر الطبري وانا
دعوت الله عز وجل فاستجاب لي واورد بههنا الاسناد
بعينه صاحب البحر العميق ثم قال بعد ذكر ابن جماعة قال
والدي قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن ابيضا وانا

دعوت الله فاستجاب لي ثم قال وانا دعوت الله فاستجاب
لي قال ووقع لنا تسلسل هذا الدعاء بطريق اخر عن القاضي
نور الدين علي النويري عن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الفخري
عن عثمان بن محمد النوزوي عن ابن مسعودي واخرجه المولي
المحدث سعيد الدين الكازروني عن الامام السعدي
قدوة محمد بن زبانه نقي الدين ابي القاسم محمود بن علي بن
محمود الدقوقي قال اخبرني الشيخ الاجل محمد بن ابي واحد
عبد الصمد بن احمد بن عبد الغفار بن ابي الجيس قال
اخبرنا صاحب التمهيد محيي الدين محمد بن يوسف بن
الاستاذ الحافظ شيخ الاسلام جمال الدين ابي الفرج عبد
الرحمن بن علي بن محمد بن الحوزي البكري قال اخبرنا والذي
قال اخبرنا محمد بن ناصي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن
علي بن خلف قال اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا عبد
الله بن ابي غالب المصري قال اخبرنا محمد بن الحسن الانصاري
قال سمعت ابا بكر محمد بن ادريس المكي قال سمعت سفيان
ابن عيينة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعى عبد الله فيه
دعوة الا استجاب الله له او نحو هذا قال في رواية
ما دعى احد بشي في هذا الملتزم الا استجيب له قال
ابن عباس رضي الله عنهما فوالله ما دعوت الله قط بشي
الا اجابه قال عمرو بن دينار وانا والله ما دعيتني اسر
فدعوت الله فيه قط بشي الا استجاب لي منذ سمعت
هذا الحديث من ابن عباس ثم ذكر الي عبيد الله بن ابي غالب

انه قال وانا دعوت الله مرارا ولم يرد علي هذا وقال ابو عبد
الرحمن وانا دعوت الله مرارا وارجوان يستجيب لي قال ابو بكر
ما دعوت الله فيه بشي قط الا استجاب لي منذ سمعت هذا
الحديث من ابي عبد الرحمن قال محمد بن قاسم ما دعوت الله فيه
بشي قط الا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابي
بكر قال ابن الجوزي ما سمعت لفظ ابن ناصري هذا بل انا
دعوت الله عند الملزم واستجاب لي قال صاحب مجي الدين
وانا دعوت الله فاستجاب لي قال الشيخ محمد الدين عبد
الصمد وانا دعوت الله عند الملزم فاستجاب لي قال الشيخ
تقي الدين المازني وانا دعوت الله عند الملزم فاستجاب
لي قال المولي المحدث الكازروني وانا دعوت الله عند
الملزم فاستجاب لي **ومن** عمرو بن شبيب عن ابيه قال طفت
مع عبد الله بن عمرو فلما جئت دبرا الكعبة قلت الا نتعود قال
اعوذ بالله من النار ثم مضى حتى اذا استلم الحجر قام بين الركن
والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بسطا وقال
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه الارزقي
وابوداود وابن ماجه **ومن** عبد الله بن عمرو عن ابيه انه
قال طاف محمد بن عبد الله بن عمرو مع ابيه عبد الله بن عمرو
ابن العاص فلما كان في السابغ اخذ بيده اليه دبرا الكعبة
قال فجد به وقال احدها اعوذ بالله من النار وقال الاخر
اعوذ بالله من الشيطان ثم مضى الى الركن والباب قال لصق
وجهه وصدره بالبيت وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل رواه الارزقي **ومن** ابن عباس رضي الله

عنه

عنه قال الملزم ما بين الركن والباب رواه الطبراني
وسمي الملزم لان الناس يلزمونه **ومن** عبد الرحمن بن
صفوان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الركن
والباب واضعا وجهه على البيت رواه احمد **ومن** ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الركن الملزم ما يدعوه صاحب عاهة الا يراوا الطبراني
في الكبير **ومن** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاني احد
في هذا الملزم الا استجيب له رواه الديلمي **ومن** انه
قال من دعاني في الملزم من ذي غم او كربة فرج الله عنه ثقله
الديلمي في الديباجة **ومن** عطاء قال مر ابن الزبير بعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم بين الباب والركن الاسود فقال
ليس ههنا الملزم والملزم دبرا الكعبة قال ابن عباس
رضي الله عنه هناك ملزم عجائز قريش **وعنه** قال طاف
عبد الملك بن مروان والحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة
اسبوعا حتى اذا كان في دبرا الكعبة لغو عبد الملك
فقال الحارث تدري من احث هذا امره عجائز قومك
اخرجه الارزقي **وكان** جملة من السلف منهم القاسم
ابن محمد وعمرو بن عبد العزيز رحمهما الله ان ذلك الملزم
وهذا المعوذ كانه جعل ذلك رغبة وهذا موضع استعاذة
ومن مجاهد رضي الله عنه قال قال معاوية بن ابي سفيان
رضي الله عنه ما من قام عند ظهر البيت فدعى استجيب له
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الارزقي **ومن**
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما يدعوني بين الباب والحجر اللهم اني اسالك ثواب السالكين
ونزل المغربين وتعين الصادقين وخلة المتقين يا ارحم
الراحمين اورده الطبري **ومن** ابي سليمان الداراني قال
وقف رجل على باب اللعبة حين فرغ من الحج فقال الحمد لله
بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم لدي خلقه كلهم
ما علمت منها وما لم اعلم ثم فقال لي بلده فخرج من قابل فوقف
على باب اللعبة وذهب يقول عقالة فتودي يا عبد الله
انعمت الحفظة من عام اوله الى الان فما فرغوا مما قلت
اورده صاحب البحر العميق **ومن** معروف الكرخي رحمه الله قال
ودع رجل البيت يعني اللعبة فقال اللهم لك الحمد عدد عفوك
عن خلقك ثم حج من قابل فقال لها سمع صوتا ما احصيناها
منذ قلت عام اول **وفي** رساله الحسن البصري **ره** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا البقاع واقربها الى الله ما بين
الركن والمقام **وروي** عن ابي هريرة وسعيد بن جبير
وزين العابدين انهم كانوا يلقون من مات تحت المزاب من
اللعبة اورده صاحب البحر العميق وغيره **ومن** ابي صالح رضي
الله عنه قال بلغنا ان ادم عليه السلام صلى ركعتين تحت
مزاب اللعنة ثم قال اللهم رب كل شيء وخالق كل شيء وناصية
كل شيء بيدك اسالك بجميع محامدك على جميع نعمك ان
تلقني احب الكلمات اليك قال فحين رفع راسه لقن ها ولا
الكلمات اسالك والله العزيز الرقيب الحافظ الرؤوف الرحيم
يا الله الحي الجليل الغفور الرحيم يا الله الحي القدير على كل نفس
بما كسبت ان تعصمني في دار الدنيا ابدافقا لا اله عروجل

حق علي ان لا يدعوني بها احد من ذريتك الا حلت بين قلبه
وبين وسواس الشيطان اورده الامام صلاح الدين ابو سعيد
خليل بن كيكلي في عدته **ومن** ابن جرير **ره** قال الخطم
ما بين الركن والمقام وورم الحجر وسبي هذا الموضع خطما
لان الناس كانوا يحطون هناك يا ايها الناس ويستجاب فيه
الدعاء للمظلوم على الظالم فقل من حلف هنا كذا انما الاعجبت له
العقوبة وكما ان ذلك يحرم الناس عن المظالم وينهيهم
الناس لايمانهم هناك فلم يزل كذلك حتى جاء الله بالاسلام
فاخر الله ذلك لما اراد الى يوم القيامة رواه الارقي **ومن**
ابن عباس رضي الله عنهما قال الخطم الجدر يعني جدار اللعبة
اخرجه ابو داود **قال** في البحر العميق والمشهور عند اصحاب
ان الخطم الموضع الذي فيه المزاب وبين البيت فرجة
فسمي هذا الموضع خطمي لانه محطوم من البيت اي يتسور
منه فيلحقه من مفعول تقتيل بمعنى مقتول وقيل فعيل بمعنى
فاعل اي خطمهم فعلمهم بمعنى عالم لانه جاني الحديث من دعي علي
من ظلمه فيه خطمه الله ويسمي ايضا حجر بكسر الحاء المهملة لانه
حجر من البيت اي منع منه ويسمي خطم اسماعيل لانه الحجر
قبل البيت كان زرا لغنم اسماعيل **ومن** ابن عباس رضي الله
عنهما من طاف فليطفسن ورا الحجر ولا تقولوا الخطم وكره
له هذا الاسم انتهى **وفي** موطا مالك **ره** بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا قضى طوافه وركع ركعتين وارا
ان يخرج الى السجدة استلم الركن الاسود قبل ان يخرج وفي
حديث جابر الطويل فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الصفا فقرأ ان الصفا والمرورة من شعائر الله لا تاتي ابدا بما يرا
الله به فبما بالصفا فقرأ في عليه حتى راي البيت فاستقبل القبلة
اخرجهم مسلم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما فرغ من طوافه في الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت
ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرجه
مسلم **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ثم يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المرورة مثل ذلك
زاد في رواية يحيى ويصنع وهو على كل شيء قدير وفي رواية
قال ثلاث مرات لا اله الا الله وحده الخ فكبر الله وحده ثم
دعي ما قدر له ثم مشى حتى اتي المرورة فصعد فيها ثم يدرك
البيت فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات وسبحه وحده ثم دعي
ما شاء ثم فعل هذا حتى فرغ من الطواف اخرجهم النسائي
بطريقه وفي حديث جابر الطويل نزل من الصفا الى المرورة
حتى اذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي حتى اذا صعد
مشى حتى اتي المرورة **وعن** ثقف ان بجراة واسمها حبيبية
احد نسائها بنى عمدا لدار قالت دخلت مع نسوة دارا رجسيتين
تنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسبح بين الصفا
والمرورة فرأيت يسبح وان مبرره لم يدور ومن شقة السعي
حتى لا يقول اني لا اري وكنت سمعته يقول اسعوا فان الله كتب
عليكم السعي اخرجهم الشافعي رحمه الله ورضي عنه في مسنده

والدار قطني واخرجها احمد مختصرا **وعن** امرأة من بني نوفل ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصفا والمرورة رب
اعفروا رحم انك انت الاعز الاكرم **وعن** ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سعيه
رب اعفروا رحم واهدني السبيل لاقوم اخرجها المصنف في سيرته
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الطواف بين الصفا والمرورة تعدل سبعين رقية رواه سعيد
ابن منصور **قال** ابن جماعة واختلفا لعلماء اهل المرورة افضل
ام الصفا ففضل الشيخ عز الدين بن عبد السلام المرورة
على الصفا لانه يزورها من الصفا اربعاً ويزور الصفا منها
ثلاثاً وما كانت العبادة فيه اكثر في مواضع وتجه في ذلك
تلميذه الشيخ شهاب الدين القفاري المالكى **قال** ابن جماعة
وفي ذلك نظر ولو قيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى يرايه
لكان اظهر وكذلك لو قيل بتفضيل المرورة لاختصاصها
بالتجسس الخ والذبح بما دون الصفا لكان اظهر ما قاله
انتم كلامه وبه ينتهي هذا الباب ويكون عليه اختتامه
وبالصلاة على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ختامه صلوات
الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه ما استقبنا قبيل الركن **وعن**
اسناده وما دام رحمة الله نازلة على هذا البيت الشريف ومكرمه
وانعامه **الباب السادس في وعيد من اساء**
الادب في هذا البيت الشريف وسرعته للعقوبة فيه والربال
كما انزل الله تعالى عن ذلك في اصدق المقال حيث قال الله العزيز
الحكيم والمسجد الحرام الذي جعلنا للناس سوا العاكفين

والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب اليم وقال
تعالى لم تركبوا فعل ركب باصحاب الفيل لم يجعل يديهم في تضليل
وارسل عليهم طرا ابا بيل ترسم حجارة من سجيل فجعلهم كعصف
ما كولا **اما الاحاديث** فمنها ما روي الحاكم وابن حبان
وابن عقي في شعب الايمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سنة لعنهم الله عز وجل وكل بني نوح اب الدعوة المكذب بقدر
الله تعالى والزنا يعرف كتاب الله والمستحل بالجر وتبدل ما عزم الله
وعزم من اذل الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عتري ما حرم
الله وانتارك لسننني وفي رواية زرير في مسنده والبيهقي
في المدخل **من** عاصيته رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنة لعنهم الله وكل بني نوح اب الدعوة المكذب بقدر
الله والمستحل بالجر وتبدل ما عزم الله والمستحل من عتري ما حرم الله
وانتارك لسننني **قوله** والمستحل لحرم الله يستعمل ان يكون المراد الحرم
الشريف وهو المشهور ويحتمل ان يكون المراد جميع ما حرم الله
وجيفه فاستحلال الحرم من جزئياته وكذا لك ما قبله وما بعده
لكن الاول اظهر **ومن طريق** بن جبير عن عمر انه قال انفقوا الله
في حرمكم هذا ان قد روت من كان ساكن جرمكم هذا من قبلكم كان فيه
بنوا فلان فاحلوا حرمة فمهلكوا وبنوا فلان فاحلوا حرمة حتى
هلكوا حتى عد ما ساء الله ثم قال والله لان اعمال عشر خطايا بعين
احب الي من ان اعمل واحدة بمكة رواه البيهقي في شعب الايمان
ومن مجاهد حذر عمر قريشيا الحرم قال وكان بها ثلاثة احيا
من العرب فمهلكوا لان اخي ثني عشر مخطيئة يركبة احب الي ان

احظر

اخبطي خطيئة واحدة بمكة رواه الازرق في **وفي** البحر العميق
قال ابن عباس رضي الله عنهما حين اختار المقام بالطائف
وحوا اليه على مكة لان اذنب سبعين ذنبا يركبة احب الي
من اذنب واحدة بمكة وركبة بفتح الميم وضرب موضع بقرب
الطائف كثير الغنم والماء وقال عمر رضي الله عنه خطيئة
اصبنت بمكة اعز علي من سبعين خطيئة في غيرها **قال** ابن
مسعود رضي الله عنه ما من بلد يراخذ العبد فيه بالهم قبل
العمل الا بمكة وتلا ومن يرد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب
اليم **وقال** احمد بن حنبل لو ان رجلا بعدن هم بان يقتل
عند البيت اذ اقدم الله من العذاب الا ليم ثم قرا الآية وفي
الاختيار شرح المختار ان في الحديث ان السنة تقض عفا
فيه الى مائة الف وان السنة كذلك **قال** ابن جماعة
واختلفوا في تضعيفها ففعل كمضاعفة الحسنات الحسنة
وقيل كمضاعفة الحسنات خارج الحرم قال وهو خرج منفي
بما وضع من القرآن المجيد قال تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزيه الا مثله واكثر
لهل العلم على ان السية لا تضاعف بمكة للآية المتقدمة
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا احتكار بمكة من
الاحاد انتهى **ومن** ابى يعلى بن امية **ره** قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتكار الطعام في الحرم الحاد رواه
ابوداود **ومن** ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتكار الطعام بمكة الحاد رواه الطبراني
في الاوسط **ومن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال الاحاد في الحرم ظلم الخادم فما فوق ذلك رواه الارزقي
قال مجاهد ان السببة نضا عفو بمكة كما نضا عفا الحنة
وسيل احمد هل تكتب السببة اكثر من واحدة قال لا الا بمكة
لتعظيمها **قال** بعض العلماء وطحا هو كراخ مجاهد ان
السببة تبلغ في التضعيف مبلغ الحسنة وهو مائة الف
انتهى ويرى لذلك ما رواه الارزقي **عن** ابن جزيج انه
قال بلغني ان الخطبة بمكة بمائة خطبة والحسنة على نحو ذلك
يعني ليستوي مضاعفة السببة والحسنة فيه ولكن لا ظهر
في قول مجاهد ان التثنية في مطلق المضاعفة الا يترتب
الي قول عمر رضي الله عنه اعظم من عشر خطبات وانتهى
عشرة خطبة وسبعين خطبة وايضا فقول عبد السميع
في باب المضاعفة المحققة مقتضية ان السببة عشر
الحسنة فاذا كانت الحسنة بمائة الف كانت السببة بعشرة
الاف ولاد لالة في قول ابن جزيج على امساواة لان
المائة في عبارته كناية عن التكرير وليس المراد حقيقة
مفهوم العدد لصحة الاحاديث في ان الحسنات في مكة
بمائة الف ونحو ذلك واقع كثيرا في كلام العرب يعبرون
بسبع وسبعين واربعين ونحو ذلك ويريدون العدد
الكثير فحينئذ يكون معناها ان السببة تكتب بمكة سيايات
كثيرة وكذلك الحسنات والاعداد كل واحد متفاوت بينهما
يعلم من قواعد الشريعة في مقدار المضاعفة قال بعض
المتأخرين قول مجاهد واحمد بن حنبل تبعه ابن عباس
وابن مسعود في تضعيف السيايات وانما ارادوا مضاعفتها

في الكيفية دون الكمية اذ ليس من عصى الله على سب ط
ملكه كغيره انتهي في هذا القول لانواع فيه لانفاق كل
منه قال بالتضعيف وعدمه على ذلك فان قيل هل تكون
السببة مغلفة ومبي واحدة وكونها مائة الف عددا اي
سواء كان ذلك بمنزلة تلك الواحدة ام لا ثمرة قلنا نعم
لانه ورد من رادت حسنة على سياية في العود دخل الحنة
ومن رادت سياية على حسنة في العود دخل النار ومن
استوت حسنة وسياية كان من اهل الاعراف والله اعلم
وبالحقيقة فاجر الذنب بمكة يربو على الذنب فيما عداه من
البلدان وهو جري بان يورث المقتنا والمعصية في حرم
السلطان ونما بيته ليس كالمعصية فيمليح عن ذلك
المحال لان المناينة لاحكام السلطان هناك اظهر وقد
جعل الله مكة حرمه وجعل بيته فيها والله المثل الاعلى
فلا جرم ربي المعصية مع ان المعصية الواحدة في الحرم يلزم
ثلاث معاصر محققا لانه يلزم فيها ارتكاب الامر الممنهي عنه
على العموم وعليه به انتم والساني انه مأمور بتعظيم الحرم
وقد خالف ذلكوا لثالث انه قد علم من الشريعة الغوا والملة
الزهر نضا عفو الذنب في شرايف الازمات والاحوال
فلذا في شرايف الامكنة الانزي ما يترتب على الرفق
في رضان وعلى الرفق في مدة الاحوام وما يترتب من
تغلظ ادمية الخطا في الحرم وفي الاشهر الحرم وقول الله تعالى
لنسا تبييه صلى الله عليه وسلم بالنساء النبي من ريات منكن
بغاحسة مبدنة مضاعف لها العذاب خضعفين فانظر صار

معصيته من ان وقعت ضعف من لشرف من وقد قال تعالى في
 اخرهن ومن افنت منكم الله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اخرها
 مرتين واعقدنا لها رزقا كريما فاي مكان الشرف اكثر فالعصية
 فيه اضع واشنع لان الشامة السوداء في البياض اظلمر
 الا ترى الى قولهم حسات الابرار سيئات المقربين والله اعلم
 ثم تذكر نبيا من حكايات واخبار يحصل بهذا التحقيق
 في القلب **قرا** قصة اصحاب الفيل وهي معلومة
 مشهورة وتنفيدك محل قصتها ما افادتك سورة الفيل **ومنها**
 عن ابن عباس رضي الله عنه قال قبل تنجريد الكعبة حتى اذا
 كان بكراع بعث الله عليه نكاحا لا يكاد اقام يقوم
 فيها الا بمنقة ويذهب القام ليتعد فيصرع وقامت عليهم
 ولغو منها عناقا لودعا تنجريد من فساله ما هذا الذي
 بعث على قال لا تؤمننا قال فانتم امنون قال فانك تريد بيتا
 يمنعه الله منها راده قال وما يذهب عني هذا قال تجرد عن
 ثوبين تقول لبيك لبيك ثم تدخل تطوف بذلك البيت ولا تنجيد
 احدا من اهله قال فان اجعت على هذا ذهبت هذه الترخ عني
 قال نعم فتجرد ثم لبيك قال ابن عباس رضي الله عنه فادبرت
 الترخ فخط ليل المظلم ورواه البيهقي في شعب اليمان **ومنها**
 عن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم ورضي عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو
 جيش الكعبة فاذا كان ببدا من الارض يحسف باولهم واخرهم
 ثم قلت يا رسول الله كيف يحسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم
 قال يحسف باولهم واخرهم ثم يحشرون على نياتهم متفق عليه

فيه

وهذا

وهذا القط البخاري **وعن** صفية قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تنتمى للناس من غير وهذا البيت حتى يغزو جيش
 حتى اذا كانوا بالبدا من الارض يحسف باولهم واخرهم
 ولم ينج اوسطهم قيل كان فيهم من يكره ذلك قال يبعثهم
 الله على ما في انفسهم ورواه احمد والترمذي وابن ماجه **وعن**
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تنتمى البعوت من غير وهذا البيت حتى يحسف بجيش منهم
 رواه القاسي والحاكم **ومنها** ما روي من الحجاج بن يوسف
 نصبا المنجنيق على ابي قبيس بالحجارة والنيران فاشتعلت
 استار الكعبة بالنار فجات سماته من نوحه يسبح منها الرعد
 ويرى البرق فطرت فاجا وزمطرها الكعبة والمطاف والطواف
 النار وارسل الله عليهم صاعقة فاحرقت منجنيقهم فقتلوا
 قال عكرمة واحب انما احرق تحت اربعة رجال فقال الحجاج
 لا يمولكم هذا فانما ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى
 فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا وذلك سنة
 ثلاث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان **واورد**
 الامام ابو نوري في المجالس عن ابراهيم بن حبيب حدثنا محمد
 ابن عبد الله حدثنا ابو بكر بن عبيد الله عن الاعشى عن محمد بن
 يزيد بن عبد الله بن عمر وقال في الغزو ابي قبيس حين وضع
 المنجنيق على ابن الزبير فترت صاعقة كان انظر اليها تدور
 كأنها حمار احمر فاحرقت اصحاب المنجنيق نحو من خمسين رجلا
ومنها ان ابا طاهر سليمان الحسن الفزاري لما قلع الحبر
 الاسود واحمد رجلا ليقطع المنزاة فتردي على راسه ومات

قالهم

ثم انصرف وعلم الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من
جامع الكوفة لكونه يعتقد ان الحج يثقل اليها واشتراده منه المطيع
لله ابو الغاسم وقيل ابو العباس الفضل بن المقتدر وثلاثين
الف دينار واعيد الى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
وبقي عندهم ثمانين ومئتين سنة الا شتموا لما اخذه الصرمطي
هذه تحت اربعون جبلا وقيل ثلاثمائة وقيل خمسمائة ولما اعيد
الى مكة حمل على فعود انجف فسمي تحت **ومنها** عن عبد الاعلى
ابن عبد الله بن عامر بن كرسرانة قدم مع جدته ام عبد الله
ابن عامر معنن فدخلت عليه صفية بنت شيبه فاكرمتها
واجازتها فكانت صفية ما ادري ما اكرم به هذه المرأة
اما دنياها فعظيمة فنظرت حصاة مما كانت تفرق من الركن
الاسود حين اصابه الحر بن عبيد فجللتها في حق ثم قالت لها انظري
هذه الحصاة فانها حصاة من الركن الاسود فاعسبها المرضي
فاتي ارجوان بحصل الله لهم فيها النشفا فخرجت في احكامهما
فلما خرجت من الحرم ونزلت في بعض المنازل صرع احكامهما
فلم يبق منهما احد الا اخذته الحصى فقامت وصالت ودمت
رجمها ثم التفت فقالوا حكم انظروا في رجالكم ماذا اخرجتم
من الحرم فما الذي اصابكم الا بدت تقولوا ما تعلم انا اخرجنا
من الحرم شيئا قال فقالت لهم نا صاحب الدن انظروا امثالكم
حياة وحركة فقالوا لا تعلم منا احدا امثل من عبد الاعلى قالت
فشددوا وراجله ففعلوا ثم دعته فقالت خذ هذا الحق
الذي فيه هذه الحصاة فاذهب بها الى صفية بنت شيبه
فقل لها ان الله وضع في حرمه وامنه امرا لم يكن لاحدا ان يخرج

من حيث وضعه الله فخرجنا بهذه الحصاة فاصابتنا فيها بليّة
عظيمة فصرع احكامنا كلها فاما كان نخرج من حرم الله تعالى
فقال عبد الاعلى فما هو ان دخلت الحرم فجعلت تبث رجلا
رجلا **ومنها** ما روي ان غمة من جرهم تواعدوا ان يسير قوا
ما في خزائن اللعبة من الحلي فقام على كل زاوية من البيت رجل
منهم واقف الخماس فجعل الله احلامه اسفله وسقط منكسا
فمكك وفتر الاربعة وبعت الله حبة سودا الراس وما سوي
ذلك ابيض فخرست البيت خمسمائة سنة لا يقرب احد الا
اهلكته فلم ير لذلك حتى بنته فربش رواها الازرق **وروي**
البحر العميق وقيل انه نزل فدخل بيت اللعبة لئلا يخذل فخر
حجر فسد راسه **ومنها** عن مسعود بن علقمة بن مرثد قال
بينما رجل يطوف بالبيت الا برفق له ساعدا امرأة فوضع ساعده
على ساعدها يتلذذ به فالصفت ساعداها فاني بعط الشيوخ
فقال ارجع الى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت
ان لا تعود فخلني عنه **ومنها** عن ابي بشر عن ابي نجيع ان يساف
ونابطة رجل وامراة حجا من الشام قبلها وها يطوفان فمشيا
حجرين فلم يزل في المسجد الحرام حتى جاء الله بالسلام فاخرجا
ومنها عن ابي نجيع عن ابي عروبة بن عبد العزيز قال
كنا جلوسا بقنا الكعبة اذ جاءت امرأة الى البيت تعود من
زوجها فجاز وجهه فمد يده اليها فيبست يده فانار ابيه
بعد في الاسلام وانه لاشل او ردهن ابن الجوزي **وذكر**
في البحر العميق عنه قال انه كان في الجاهلية في اللعبة حلقا امثال
لحم البهم يدخل الخافيد فيها فلا يربط احد فلما كان ذات يوم

ذهب خايف ليدخل فيه فاحتذبه رجل فقتلته بمجته
فادركه الاسلام وانه لا شئ **ومنها** عن عبد العزيز بن
ابي رواد ان قوما اتهموا الي ذي طوي ونزلوا بها فاذا ظني
قد دني فاحذر رجل منهم بقبائمه من قوايمه فقال له اصحابه
ارسلنا قال فاحذر ليضحك ويأبى ان يرسله فبحر لظبي وبالك
ثم ارسله فناموا في القايمة فانتبه بعضهم فاذا بجنته منظوبة
على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه لا تتحرك
وانظر ما على بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحرت
مثل ما كان من الظبي **ومنها** عن مجاهد قال دخل قوم مكة
نجا من الشام في الجاهلية بعد قضي بن كلاب فترلوا اذا طوي
تحت سميرت فيستطلون بها فاخبروا املة لهم ولم يكن
معهم دم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمي
بها طيئة من طباط الحرم وهي حوله زعي فقاموا اليها فسلخواها
وطبخوها لياخذوا بها فبينما قد ردهم على النار يغلبو بلحمه
وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عتق من النار عظيمة
فاحترقت القوم جميعا ولم تحترق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمات
اللائي كانوا تحتها اخرجهم الارابي وقد تقدم ان نحو ذلك
وقع في وادي محسر رجل كان يصيد فيه **ومنها** ما روي ان
بعض الناس نظر في الطواف فظن انهم ما فسلت عينه على خذه
ومنها ما يروى ان خمسين رجلا من بني عامر بن لؤي حلفوا في
الجاهلية عند البيت على قسامة وحلفوا على باطل ثم خرجوا حتى
اذا كانوا بعض الطريق نزلوا تحت صخر فبينما هم قائلون اذ
اقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها لسدون فانفلقت خمسين

فلقة فادركت كل فلقة رجلا فقتلته **ومنها** ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر
ما كان يعاقب به من حلف على ظلم فقال ان الناس اليوم لم يكونوا
ما هو اعظم من هذا ولا يجعل لهم العقوبة مثل ما كانت اولئك
فما ترون ذلك فقالوا اننا اعلم يا امير المؤمنين قال ان الله
عز وجل حال في الجاهلية اذ لا دين حرمة حرمة وعظمها
وشرفها وعجل العقوبة لمن استحل شيئا مما حرم لينتهوا عن
الظلم مخافة تعجيل العقوبة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم توعدهم فيما انتمكروا مما حرم بالساعة فقال والساعة
ادهي وامر فخر العقاب الي يوم القيامة **وعن** طاووس
قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا الا يعجل الله
ثم قد كان مما رايت يومئذ ان لا يصيب احد شيئا الا يعجل الله
حتى لو عاذت بدامة سودا لما يعرض لها احد ذكرهن في
البحر المصيق والحكايات والاثار كثيرة كلها ما اطلنا ولو
ذكرنا جميعا لاطلنا وانه في ذلك لذكر كرم لما كان له قلبا و
الغيا السمع وهو شهيد فاعتبروا يا اولي الابصار والعقل
السديد **باب** **السابع** في منافع ما زعم
الذي هو شراب الابرار وما فيه من الفوائد والاسرار
اما ذكرها في القرآن ففي قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج
وعماره المسجد الحرام مكنيا من بالله واليوم الآخر الا يرين
في اللساف روي ان المشركين قالوا لليهود نحن سفاهة
الحجيج واما المسجد الحرام افنخر افضل ام يحرم واصحابه فقالت
لهم اليهود انتم افضل وقيل ان عليا قال للعبيد سر يا بني

الانحرفون برسول الله فقال التمس في افضل من العجوة استقي
 حاج بيت الله الحرام واعمر المسجد الحرام فلما نزلت قال العباس
 ما اراي الا تارك سقائنا فقال عليه السلام اقيموا على سقائكم
 فان لكم فيه خيرا ثمي **وعن** ابن خيثم قال قدم علينا وهب
 ابن منبه فاشكى فجبنا نعوذ فاذا عنده ما زمرم قال فقلت
 له لو استخرجت فان هذا فيه غلط قال ما اريد ان اشرب
 حتى اخرج منها مني والذي نفس وحب بيده انها في كتاب الله
 تعالى زمرم لا تنزف ولا تندم وانما في كتاب الله تعالى سورة
 شراب الابرار وانما في كتاب الله مضمونة وانما في كتاب الله
 طعام طعم وسقاسق والذي نفس وحب بيده لا يعبر اليها احد
 فيشرب حتى يتصلح الا نزعته منه ذوا احد مثله شفا رواه
 سحيب بن منصور والازرق في **ويروي** ان في بعض كتب الله
 المنزلة زمرم لا تنزف ولا تندم ولا يعبر اليها امر يتصلح منها
 ربا ابتغاير كنهه الا اخرجت منه مثلي ما شرب من الداء واخرت
 له شفا والنظر اليها عبادة والطهور منها يحيط الخطايا وما
 امتلا جوف عبد من زمرم الا ملأه الله على ويرا اوده في
 البحر العميق **وعن** كعب انه قال لمرزم انها خيرها مضمونة
 صن منها لكم واول من سقى ماها اسماعيل طعام طعم ومنعها
 سقم رواه الازرق ومضمونة من سماجها سميت لذلك
 واما لما قاله وهب بن منبه لانها صن بها علي غير المؤمنين
 فلا يتصلح منها منافق وقيل لان عبد المطلب قيل له احضر
 المضمونة فممننت بها علي اناس لا عليك **وعن** ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زمرم لما

في المنام

شرب له فان شربته نسلت شفي به شفا لا الله وان شربته
 مستعبد اعاذك الله وان شربته لم يقطع ظمك قطعه
وكان ابن عباس اذا شرب ما زمرم قال لا اله الا الله
 نافعنا ورزقنا واسعا وشفا من كل داء رواه الحاكم **قال** ابن
 العربي وهذا موجود فيه الى يوم القيامة يعني العلم والرزق
 والشفا لمن صحت نيته وسلمت طويته ولم يكن به مكر با
 ولا يشرب به بحر فان الله مع المتوكلين وهو يفيض الخمر بين
 ورواه الدارقطني وقال بول قوله وان شربته مستعبد
 اعاذك الله وان شربته لن يشبعك اشبعك الله فراده هزيمة
 جيل وسقيا الله اسماعيل وكذلك رواه الديلمي **وعن** جابر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زمرم
 لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله والجوع اشبعه الله
 والحاجة فضاها الله رواه المستغفري في الطب **وعن**
 صفية رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما زمرم شفا من كل داء رواه الديلمي في الفردوس **وعن**
 ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخمر من فجع جهم
 فايردوها لهما زمرم رواه احمد وابو بكر بن ابي سبيويه وابن
 جابر وانفردا بن ابي رباح خواجه وقال فايردوها بالماء
 او تمار زمرم قال المحب الطبري وربما طلب هذا الحديث في مظنه
 فلا يوجد فيظن انه ليس فيه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
 قال كان اهل مكة لا يساقون احد الا سيقوه ولا يصار عليهم
 احدا الا صرعوا حتى رغبوا من تمار زمرم فاصابهم المرض في ارجلهم
 رواه ابو ذر **وعن** عبد الله بن الموهل عن ابن الزبير عن جابر

انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زمرم لما شرب له
اخرجه الارزقي وابن ماجة والبيهقي وقال ابن عبد الله بن
المومل تغرد به وهو ضعيف وضعفه المؤوي في شرح المنزب
من هذا الوجه لكن صح من طريق اخر وهو حديث عبد الله بن
المبارك انه اتي ما زمرم فاستغنى عنه شربه ثم استقبل
العبدة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المتكدر
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زمرم لما شرب
له وهذا الشرب لعطش يوم القيامة ثم شربه اخرج
الحافظ شرف الدين المصاطي وقال علي رسم الصحيح قوله
لما شرب له معناه من شربه الحاجة فاطها وقد جربها العلي
الصالحون لحاجات اخر وبنه ود نبوية فقالوا لها الحمد لله
وفضله وفي البحر العميق نقلا عن مناسك العجبي ينبغي لمن
اراد شربه للمغفرة ان يقول عند شربه اللهم اني بلغني
ان رسولك قال ما زمرم لما شرب له اللهم اني اسئلك للمغفرة
اللهم فغفر لي وان اراد شربه للاستشفاء من مرض
قال اللهم اني اسئلك مستشفيا به اللهم فاستغنى اني
وليعلي النبي صلى الله عليه وسلم عنه العباس فقال يا قوم اشربوا
من ما زمرم قال نعم وكيف اشربها يا نبي الله قال تفرغ لنفسك
دلو فان لم تقدر على نزعها اغتسل به ثم تفرغ فيه وتقول
بسم الله والحمد لله رب العالمين ثلاث مرات في اخره اللهم
اجعل لي فيه علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل داء اورده
المولي سعيد الدين الكازروني **ومن** عكرمة قال كان ابن
عباس رضي الله عنه اذا شرب من زمزم قال اللهم اني

اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل داء اخرج ابن ماجة
والدارقطني **ومن** ابن جرير ان ابن عباس رضي الله عنهما قال
اذا شربت ما زمرم فاستقبل القبلة ثم قل اللهم اجعل علي
نافعا ورزقا وشفا من كل داء اخرج سعيد بن منصور قال
الكرماني في منسكه ويستحب ان يستقبل البيت عند الشرب
ويستغفر فيه مرات ويرفع يصر في كل مرة وينظر الى البيت ويقول
في كل مرة بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله ثم يقول في
المرّة الاخرة بعد الصلاة اللهم اني اسالك رزقا واسعا وعلما
نافعا وشفا من كل داء او سقم يا رحمن الراحمين ثم يمسح به وجهه
وراسه ويصيب عليه ان يبسر انتمى وظاهر هذه الاحاديث
والافواه ان الدعا عقب الشرب ودعا عبد الله بن المبارك
كان قبل الشرب وحبيب قال لا ولي ان ياتي لاي عرض ليثير
به او له ثم يذكر هذا الدعاء وحاجته والله اعلم **وفي بعض**
الكتب ان واحدا من العلماء قال دخل الطواف في ليلة ظلم
فاخذني من البول ما امتغلني فجلت اغتصرحت اذ اني
وخفت ان خرجت من المسجد ان اطأ بعضا لاقدار وذلك
ايام الحاج فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم ما زمرم لما شرب
له فدخلت زمزم فتصلعت منه فذهب عني الى الصباح
اورده المولي سعيد الدين الكازروني في منسكه **ومن**
الامام الشافعي رضي الله عنه انه شربه للعلم فكان فيه غاية
والبري فكان يصيب العشرة من العشرة والتسعة من العشرة
ومن ذلك ان رجلا شرب سويا فيه ابرة وهو لا يشعر
فانقضت في حلقه وصار لا يقدر ان يطبق فيه وكاد يموت

وأمره بعض الناس أن يشرب ما زمرم وأن يشرب ما زمرم
 فشرب منه بجمعه وجلس عنده أسطوانة من المسجد فخلبته
 عيناه فنام وانتبه من نومه ومعه بحس من الأبرة شيئا وليس
 به بأس ذكره الفاكهي **وفي** شفا الغرام أن رجلا من اليمن
 أصابه استسقا وكان قد أيسر من علاجه فاجترأ بمكة طبيب
 حاذق فراح إليه فلما أتاه قال إني لا أعالجك وأغلظك في القول
 فأيسر منه فسيل الطبيب عن ذلك فقال إنه يموت بعد ثلاثة
 أيام فخشيت أن أبشر بعلاجه فلما أيسر منه إني زمرم فشزع
 منها دلوًا وشربه فلما استقر في بطنه وجد كان شبيبا رقي
 بطنه وكانه انقطع منه فبادرني باب المسجد مخافة أن
 يلوث المسجد فواصل باب المسجد الا وحصل له أسهل
 عظيم ثم رجع وشرب وحصل له مثل ذلك ثم رجع وشرب فحصل
 له كذلك فرأى الثالثة قد ظهر بطنه انتهى رواية بالمعنى
وفي صحيح البخاري أنه لما قدم أبو ذر ربيما أقام ثلاثين يومين
 ليلة ويوم ليس له طعام الا زمرم فسمحت حتى تلسر عن بطنه
 ولم يجد علي بطنه سخفة الجوع وسخفة الجوع رفته وهزلته
 من السخفة وهزفته العيش والسخف وهزفته العقل
 وقيل هي الخفة التي تغتري الانسان اذا جاع من السخف وفي
 حديث أبي ذر أنه لما ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إنها مباركة أنها طعام طعم أي طعام طعمين كثير في الأكل
 لأن طعم جمع طعوم وهو الكثير الأكل انتهى وقال أم ايمن
 حاصنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أشكك النبي جوعا
 قط ولا عطشا كان يغد وإذا أصبح ويشرب من ما زمرم

فربما عرضنا عليه الغدا فيقول أنا شبعان **وعن** أبي الطغفيل قال
 سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان تشبث في الجاهلية
 شبا عنة يعني زمرم ونزعهم أنه نعم العون على العيال **وعن**
 العباس بن عبد المطلب قال تناقروا الناس في زمرم في الجاهلية
 حتى إن كان أهل العيال ليغدون عيالهم فليشربون منه فيكون
 صيوحا وقد كملوا فغدها عونا على العيال **وعن** ربيع بن الأسود
 قال كنت مع أهلي في البادية فابتعت بمكة فاشتقت فكتبت ثلاثة
 أيام لا أجدر شيئا أكلمه قال فكتبت شرب من ما زمرم فأنطلقت حين
 أتيت زمرم فبرئت علي ركبتي مخافة أن أسقي وأنا قايما ففعلت
 الدلو من الجهد فجعلت أنزع قليلا قليلا حتى أخرجت الدلو فشربت
 فإذا بصريف اللبن بين ثيائي فقلت لعلي فاعس فضربت بالما
 علي وجهي فأنطلقت وأنا أجدر فوق اللبن وشبعه أخرج الأزرقي
وفي بعض الكتب أن راعيا كان من العباد وكان إذا ظمأ وجد
 في زمرم لبنا وإذا أراد أن يتوضأ وجرفها ما أورد المحدث الكاز **روى**
 في منسكه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التخلع من ما زمرم براءة من النفاق رواه
 الأزرقي **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة ما
 بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتخلعون من زمرم رواه البخاري
 في التاريخ **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج ما زمرم وأما
 حرمته في جوف عيما رواه المحمدا الطبري **ويروى** من شرب
 من أربعة أميين حرم الله جسده على النار عمن البقر بجكا وبين
 فلو سبيسبان وعين سلوان بيت المقدس وعن زمرم
 بمكة ذكره المرجاني في بحجة النفوس **روى** عن عبد الله بن عمرو

ان فرام عين من الجنة من قبل الركن رواه القرطبي في التفسير
وفي مناسك ابن الحاج العين التي تلي الركن من زمزم من عيون
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من العبادة النظر
الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدین والنظر
في زمزم وهي نخط الخطايا والنظر الى وجه العالم رواه الفاكهي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير ما على وجه الارض ما زمزم اخرج ابن حبان والطبري
بسند رجاله ثقات **وعن** علي رضي الله عنه انه قال خير
بير زمزم وشرب في الارض برهوت يجتمع فيها ارواح الكفار
رواه عبد الرزاق **وعن** ابي الطفيل قال سمعت عليا رضي
الله عنه يقول خير واديين في الناس وادي مكة وادي
الهند الذي هبط به ادم عليه السلام ومنه يوتي بهذا الطيب
الذي يملك وشروا ديين في الناس وادي لا حفاف وادي بحضر
موت يقال له برهوت واليها تجتمع ارواح الكفار وهي في برهوت
اخرجه الا فرقي وروى الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير ما على وجه الارض ما زمزم فيه طعام طعم
وسق من السموم وشرب ما على وجه الارض ما برهوت بطنه
حضر موت كرجل الجراد من الهوام تدفق ومضى بلال به
قال الطبري وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء المهملة
بير عتيقة بحضر موت لا يستطاع النزول الى فقرها وتيقا
طهوت والمستحور بالراء وقيل ان بير برهوت عين من عيون
جنتهم وان جنتهم في الارض تسكن عليها الجنة انتهى **وفي**
شفاء الغرام للفاسي يذكر شيخنا بدر الدين بن الصاحب المصري

انه قال رازنت ما زمزم بما عين مكة فوجدت زمزم انقل من
العين نحو الربع ثم اعينتها بميزان الطب فوجدتها تفضل
مياه الارض كلها وطبا وشرعا **وعن** ابي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرج سقفة بيتي وانا بمكة فزل جبريل ففرج
صدري ثم غسله بما زمزم ثم جابطت من ذهب من بيتي بحكمة فافرمي
في صدري ثم الطبقه رواه البخاري وذكر من خواص ما زمزم
انها لها يقوي القلب ويسكن الروع ولذا لك والله اعلم
غسل قلبه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا حين شق
صدره الكريم بما زمزم ليغوي على ربه ملكوت السموات
والارض والجنة والنار **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى
فقال لعلنا يا فضل اذهب الى اسكفات رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب من عند ما فقال استسقى فقال يا رسول
الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال استسقى فشرب منه ثم راي
زمزم وهم يستقون عليه فقال اعملوا فانكم على عمل صالح شرفوا
لولا ان تغلبوا لزلت جنتي صنع الحمل على هنر وشاري عما تقه
اخرجه الشيخان **قال** الطبري وفي قوله لزلت دليل
على انه كان راكبا وقد اختلفت الروايات هل شرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قايما او راكبا على بعير فروي ابن
عباس انه كان قايما وحلف عكرمة انه ما كان يومئذ الا
على بعير اخرجه البخاري ويجوز ان يكون الامر على ما حلف عليه
عكرمة وهو انه شرب وهو على الراحلة ويطبق عليه قايما
ذكره ابن عباس رضي الله عنهما فلا يكون بينهما تضادا وان

النبي صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلثين سنة في مكة ايام بلياليه
 من صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس فلعل ابن عباس
 سقاه من زمزم وموافق في بعض تلك الايام فلا يكون بينهما
 تضاد وفي رواية انه قال للعباس ان هذا شراب قد مضى
 ومرثا فلا تستقيك لبنا وعسلا فقالا سقونا مما تسقون
 منه المسلمين وفي رواية قال اسقوني من النبيذ فقال العباس
 هذا شراب قد مضى ومرثا وخالطة الابدري ووقع فيه الذباب
 وفي البيت شراب مواضي منه فقال منه فاسقني يقول
 ذلك ثلاث مرات فسقاه رواها الارزقي وذكر ابن حزم
 ان ذلك كله كان يوم الخمر قوله مضى ومرثا المغث والمرث
 والدك بالاصح ثم استغبر للضرب ليس بالشديد
 هو المرث والمعني انهم وسقوه لما خالطه الابدري والنبيذ
 الذي كان في سقاية العباس فنجع الزبيب وفيه دلامة
 على انه لا ينبغي ان يتفكر ما جعل الناس ايرهم فيه **وعن**
 جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة اطواف
 من الحجر الى الحجر وصلى ركعتين ثم عاد الى الحجر ثم ذهب الى زمزم
 فشرب منها وصب على راسه ثم رجع فاستلم الركن ثم خرج الى
 الصفا فقال ابراهيم بن ابي اسحق بن ابراهيم **وفي** حديث جابر
 الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب قافا فاض الى البيت
 فصلى بمكة الظهر قافا بنى عبد المطلب يستقون على زمزم
 فقال لولا ان تعلمكم الناس على سقائكم لزرعتمكم دلو
 فشرب منه **وقال** ابو بكر بن السكيت الذي نزع له الدلو
 ابو العباس بن عبد المطلب **وعن** رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه

وسلم انه جاء الى زمزم فزعموا له دلو فشرب ثم مچ في الدلو ثم صبو
 في زمزم ثم قال لولا ان تعلموا علمي لزرعت بيدي دواء الطير في
 وغيره **وفي** رواية لاحد اعمامهم لما نزعوا الدلو غسل منه وجهه ثم
 تمضمض ثم اعاده فيها **قال** المولي المحدث الحارثي وهذا
 شرف اخر لزمزم انه سور رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسالة
 فيه صلى الله عليه وسلم انتهى ومن شرفها انه يغسل به ليل الشرب
 وقلمه تخامرو في ذلك دليل على فضيلتها على غيرها **قال**
 بعضهم لقائل ان يقول لم يغسل بها الجنة الذي هو اطيب وابرك
 والجواب انه لو غسل بها الجنة دون ما استقراره بالارض
 لم يبق لامنه اثر ببركته فلما غسل بها زمزم وهو ما استقراره بها
 السما بالارض على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله
 تعالى وانزلنا من السماء ماء فنزل في الارض فقال كل
 ما في الارض انا هو وما ينزل من السماء وقد جاء في الاثر ان ما من
 مطر نزل الا وفيه مزاج من الجنة وتكون البركة فيه بقدر المطر
 فعلى هذا فقد حصل ما كاله من الجنة او بعضه من الجنة مع زيادة
 فوايد حنة منها ما ذكرناه من بقا اثر ببركته لامة **ومنها**
 انه خص مقدر هذه الارض المباركة **ومنها** انه خص به الابل
 المبارك ومواسم ميل عليه السلام **ومنها** انه خص به الخيل
 غير من المياه بان جعل فيه لها جرام اسماء غدا فكان يغنيها
 عن الطعام والشراب **ومنها** ان ظموره كان بواسطة الامن
 جبريل عليه السلام فكان اصل مبارك في مقرب مبارك بواسطة
 فعل امين مبارك فاختص به هذا السيل المبارك فكان ذلك
 زيادة له في التشریف والتعظيم والله تعالى يعجز عن بيان

من مخلوقاته حيوانا كان او جمادا انتهى وفي هذا الجواب تسليم
 بان ما الجنة افضل منه قلنا لان سلم ذلك كيف وقد جافي هذا
 الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم فضل نساء الدنيا على نساء
 الجنة كفصل الكحلرة على البطانة فقالت عائشة رضي الله
 عنها وبهم ذلك قال يعبادتمن فان زمزم في محل تقام فيه العبادات
 بخلاف مياه الجنة بل يقول ساير مياه الارض ما عدا المياه
 المحضوب عليها افضل من مياه الجنة لانك ولا شك ان
 زمزم افضل مياه الارض اما الشرف في رانته ام لكونها في
 ارض فيها العبادات اكثر ففضل بما فيها قلبه الشريف صلى
 الله عليه وسلم وايضا فالمياه جميعها او بعضها من الجنة وانها
 تعاد اليها كما ورد في الاخبار فقد حصل لها فضلا لكونها
 من الجنة وكونها سكنت في محل العبادات وينقل عن البلقيني انه
 كان يفتي بان زمزم افضل من الكوفة ولعله ناظرا لما ذكرناه
 والاطيبية والبركة كما تحصل بالفضل فيكون هذا الطيب
 وابرك مع ما استعمل عليه من الحكم التي ذكرها المجيب **وعن**
 ان النبي صلى الله عليه وسلم تزع لنفسه ولوا فشرب منه
 وصحب على راسه رواه الواقدي **وعن** محمد بن عبد الرحمن
 بن ابي بكر قال كنت مع ابن عباس فجاه رجل وقال من
 اين جئت فقال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال
 فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذا راسم الله
 تعالى ونفست ثلاثا وتصلح منها فاذا فرغت فاحمد الله عز
 وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اية ما بيننا
 وبين المنافقين لا يتصلحون من زمزم رواه ابن ماجة وهذا

لفظه والدار قطن والحاكم في المستدر ك وقال انه صحيح
 على شرط الشيخين **قال** الطبري والتضلع الامتلا حتى
 تمتد الاضلاع والمراد بالتففس في الانا ان يغسل فاه من
 الانا ثلاث مرات يبتدي كل مرة بيسم الله ويختم بالحمد لله
 وهكذا جافس في بعض الطرق انتهى **وقد** ورد الخبر من
 التففس في الانا وحكي صاحب المحيط عن شيخ الاسلام خواهر
 زاده انه لا يشرب قايما الا في موضعين احدهما فضل وضوء
 والثاني عند زمزم ذكره في كنز العباد **وعن** ابن عباس قال كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر بدلو نزع
 له من البئر فوضعه على شفة البئر ثم وضع يده من تحت عراقي
 الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع فيها ما فاطال ثم اطال فرفع
 راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله ثم كرع فيها فاطال
 وهو دون الاول ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم كرع فيها
 فقال بسم الله فاطال وهو دون الثاني ثم رفع راسه فقال
 الحمد لله ثم قال صلى الله عليه وسلم علاقة ما بيننا وبين
 المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتصلحوا اخرجهم الازر في
 والعراقي جمع عرقوق الدلو وبني الحنيفة المعترضة على فخر
 الدلو وهما عرقونان كالصليب وكرع الماء كرع كرم اذا
 تناول به فيه من غير ان يشرب بكفة ولا بانا كما يشرب البهايم
 وسمي بذلك لانها تدخل فيه اكارع **وعن** ابن ابي حنبل
 انه قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو
 ان جاك كتابي ليلا فلا تصبحن وان جاك كتابي نهارا فلا
 تمسحن حتى تبعثني الى بما رزق فاستعانت امراته ابيلة الخزاعية

جده ابيوب بن عبد الله فادجتها ما وجوارها فلم يجيبها حتى
 فرسا من اذنين وملانها و جعلتا ما في كرين غوطتين
 وبعثت بهما علي بن ابي ربيعة الازرق وابو موسى الهذلي
 في تيمته وقال الكرخي من الثياب لعلها **وفي رواية** ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي سهيل بن عمرو يستفده
 من ما زمزم فبعث اليه براوتين وجعل عليهما كرا غوطيا
 رواه الازرق **وروي** اليماني عن ابن عباس وجابر رضي
 الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم استفدى سهيل بن
 عمرو فها زمزم فبعث اليه بمراذلين **وعن** عائشة رضي الله
 عنها انها كانت تحمله وتخبز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يحمله في القرب وكان يجنيه علي المرضي ويبقيهم منه
 رواه الترمذي وقال حسن غريب **وعن** مكحول ان لعب الاجار
 كان يحمل معه من ما زمزم وينزوده الي الشام **وعن** عطاء ان
 لعب الاجار حمل منها اثنتي عشرة راوية الي الشام **وعن**
 ثالثة مولي العباس بن عبد المطلب قال جاء لعب الاجار
 باداة من ما الي زمزم ونحن نخرج عليه فحنيناها عنها
 فقال العباس دعوه يفرغها فيها فاستغنى منها اداة
 وقال انها لينغا رفاة يعني ايليا وزمزم اخرج من الازرق
وعن الواقدي وفي شفا الغرام قال الشيخ مكي بن ابي طالب
 وفي ليلة النصف من شعبان تخلي زمزم ويطيب ماؤها
 يقول اهل مكة ان عيين سلوان تنزل بها تلك الليلة
 ويبذل علي اخذ الما الاموال ونقع الزحام فلا يصل الي
 الما الاذواجه وشرف **قال** وعابنت هذا ثلاث سنين

انتهى **وعن** عثمان بن ساج قال اخبرني مقاتل عن الصحاح بن مزاحم
 قال بلغني ان النضلع من ما زمزم براءة من الفواق واذماها
 من حب بالصداع والاطلاع فيها يجلو البصر وانه سبب في علمها
 زمان تكون اعذب من النيل والغرات قال ابو محمد الخزازي وقد
 راينا ذلك في سنة احدى وثمانين وماتين وذلك انها صاب
 مكة امطار كثيرة فسال واديا باسبال عظيمة في سنة تسع و
 سبعين وسنة ثمانين وماتين وكثر ما زمزم وارتفع حتى
 قارب راسها فلم يكن بينه وبين شفه العليا الا شح اذرع
 اوخوها وما رايتها نقط لذلك ولا سمعت من يزكر ان
 رها لذلك وعذبت جدا حتى كان ماؤها اعذب من عيناها
 مكة التي يشر بها اهليها ونقطتنا ونشر من اهل مكة غتار
 الشرب منها لعن وبيتها واناريتها اعذب من ما للعيون
 ولم اسمع احد من المشايخ يذكرا انه راها من العذوبة فخر
 اطلعت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين وما بعدها وكان
 الها في الثلث على حاله **وعن** عكرمة بن خالد بن عيناها
 ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس اذا غرط وفون عليهم
 ثياب بيض لم اربيا ضيائهم يعني فقط فلما فرغوا صلوا فربها
 مني فقال اصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار
 قال فقالوا قد خلوا زمزم فقلت والله لو دخلت علي القوم
 فسالتهم ففهمت فدخلت فادريس فيها احد من البشر **وعن**
 مقاتل عن الصحاح بن مزاحم ان الله يرفع المياه العذبة قبل
 يوم الغيا من زمزم وتغور المياه غير زمزم وتلقي الارض
 ما في بطنها من ذهب وفضة ويجي الرجل بالجراب فيه الذهب

والقصّة فيقول من يقبل مني فيقول لولا نبئتني به امر قبلته رواه
 الاذري **ذكره بعد ظهور زمزم** على ما ثبت في الاخبار
 والاحاديث مجملًا واسرارها **ما** ظنوه فقد نقل انه لما
 ترك ابراهيمها جرام اسماعيل وابنه بمكة كان معها شئ فيه ما
 فلما فرغ ماوها وكانت القصّة على ما كانت حاجب بل وضرب
 برجله مكان البير فظهر ما فوق الارض فجمعت التراب عليه خشية
 ان يفوتها الماء قبل ان تاتي بئسها ولهذا لم يسكن الحرم قوم عصوا
 الله فيه وتماما ونواجرمة اللعنة فاحذر الله ما زمزم منهم وتصب
 ماوها وانقطع فلم ير ان موضعه يدرس ويمر عليها السبيل
 محرابه مصر فلما اراد الله تعالى اظهاره ابي عبد المطلب في المنام
 فقيل له احفر زمزم فاستيقظ ولم ير موضعه وقال اللهم
 بين لي فاني في المنام مرة اخري فلما كانت المرة الثالثة قيل
 له في المنام احفر بين العزث والدم في بيت الغراب الاعظم
 في قرية الخيل مستقبله الانصاب الحرم وفي رواية عن علي رضي
 الله عنه انه اتي في المنام فقيل احفر برة قال وما برة فلما كان
 من الغدا اخذ مضجعه فنام فحاه فقال احفر زمزم قال وما زمزم
 قال لا تتزق ولا تنذم تسجي الحجج الاعظم وهي بين العزث
 والدم عند تغرق الغراب الاعظم الى اخره فقام عبد المطلب فمشى
 حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الايات فخرت
 بغرق بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسه والحشاشة
 بقية الروح حتى غلبها الموت في المسجد الحرام في موضع زمزم
 فخرت تلك البقرة في مكانها حتى احتل لحمها فاقبل غراب يهوي
 حتى وقع في العزث والدم فبخت عن قرية النمل فقام عبد المطلب

فخرها لك حتى وصل الماء **بقال** ان عبدا لمطلب طاهرها
 بن عليهما حوضا فطفق هو وابنه الحارث بن عثمان فيملاان
 ذلك الحوض فقتل من الحاج فبكره ناس من حشد
 قرش بالليل فيصلح عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا اضاده
 دعاء ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم لا احلها لمغتسل ولكن
 مي للشارب حل وبل سم تعينهم فقام عبد المطلب فنادي بالذي
 اري فلم يكن يغسر حوضه ذلك عليه احد من قرش الا رمى
 في جسده يدا ثم تركوا حوضه وسقايته **روي** مثل هذه
 الكلمة عن العباس انه روي في المسجد الحرام وهو يطوف حول
 زمزم يقول لا احلها لمغتسل وهي لتؤخي وشارب حل وبل اي
 لمغتسل فيه وذلك انه وجد رجلا من بني مخزوم وقد نزع ثيابه
 وقام يغتسل من حوضه عريانا **وقوله** حل وبل يعني حل محل
 وقيل الحل الحلال والبل المباح بلغة حمير وقيل النبي من الاعتقال
 في المسجد لا غير **وقوله** لا تتزق ولا تنذم في روي عبد المطلب
 وفيما مر نقله عن بعض كتب الله برهان عظيم لم تتزق من
 يوم ظهرت الى يومنا قط وقد وقع فيها حبشي فتزحت من
 اجله فوجدوها تنثر من ثلاث اعين اقواها واكثرها
 ما عين من ناحية الحجر الاسود رواه الدارقطني ويقال ان
 العين الثانية من جهة الصفا وابي قبيس والثالث من
 جهة المروة **وقوله** لا تنذم اي لا تغاب او لا تلقى مذمومة
 من قولك اذمته اذا وجدته وقيل لا يوجد ماوها قليلا
 من قولهم يزدميته اذا كانت قليلة الماء وضعف السبيل
 الاول فقال قوله ولا تنذم ليس هو علي ما يبيد ومن طاهر

اللفظ من انما لا يلبس بها احد ولو كان من الدم كان ما وها
اعذب ولتفضل منها المناقش فما وها اذا مذموم عندهم
وقد كان خالدين عيدا لله الغريميا بيل العراف يذمه ويسمي
ام جلال واخضر بيل خارج المسجد الحرام باسم الوليد بن عبد
المطلب وتخل الناس على التبرك بها دون زمزم جرة على الله
تعالى وقلة حيا منه وهو الذي كان بجبيل ويصيح بلعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه على المنبر **قال**
السهمي وانما ذكرنا هذا ليعلم انما قد ردت ثم حمل على المعني
الثاني وفيه نظر لغورها وانطاس اثرها بينا سماعا الى
عبد المطلب والظاهر ان يكون المراد لا يذم عاقبة شربها
لانه لا يوذى ولا يخاف منها ما يخاف من المباح اذا افرط في
شربها بل هي بركة على كل حال والله اعلم **وابا** اسرار
زمزم فنذكر شيئا منها وقاما وعدنا به **ابا** سر كونها لا يتخلع
منها مناقش فلا نده والله اعلم لما حصل اخاتة من كان ذا عيدين
صادق منع من الامتلا منه من امتلا باطنه من الشك
والتردد **وابا** سر كونها ظهرت غياثا لام اسامعيل فانه
اشارة الى ان هذا البلد غياث للمؤمنين لقضا حوائجهم
وغفران ذنوبهم لان الما اصل الموجودات وقد وقع غياثا
فلذا الصرع ويؤبره الحديث السابق انما جعل هذا البيت
ملاذا **وابا** سر انما ارتب لعبد المطلب بتلك العلامات
الثلاث اما الغرة والدم فان ماها لحم وشفا سقته
وقد نقوت من ما بها ابو ذر كما مر فلهذا كما قال صلى الله عليه
وسلم في اللبن اذا شرب احركم اللبن فقبل اللهم بارك لنا

لحعام

فيه

فيه وزدنا منه فانه ليس شي مسعا لطعام والشراب الا اللبن
وقد قال تعالى من بين فرت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
فاظهرت هذه المستغيا بين الفرت والدم وكان ذلك من
دليله لما كلفه باللبن **وابا** الغراب **لا عصم** فقبل هو
الذي في احد جناحيه بياض وقيل هو الذي في احد رجليه
بياض وقد روي بن ابي شيبه عن ابي امامة حديثا وفيه قيل
يا رسول الله اما الغراب **لا عصم** قال الذي احد رجليه بياضا
والغراب في التلويل فاسق وهو اسود فذلت نقرته عند اللعبة
على نقرة الاسود الحبشي محبولة في سائر اللعبة يمددها في اخر
الزمان فكان نقر الغراب في ذلك المكان يؤذن بما يعمله
الفاسق الاسود في اخر الزمان بقبلة الرحمن **وفي الصحيح**
في صفة الذي يجرب اللعبة انه الفج وهذا ينظر اليه كرون
الغراب **لا عصم** اذا تفجج تباعد في الرجلين كما ان العصم اختلا في
فيهما والاختلاف تباعد وقد عرف بذي السويقتين كما نعت
الغراب بصفة في ساقيه **وابا** قرية النمل ففيها من
المشاكلة المناسبة ايضا ان زمزم هي عين مكة التي يرد لها
الحجيج والعمار من كل جانب فيعملون اليها البر والشعير وغير ذلك
وهي لا تخش لقول ابراهيم عليه السلام ربنا اني استكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا لنقيموا
الصلاة الي قولهم وارزقهم من الثمرات وقرية النمل كذلك
لان النمل لا يجث ولا يبذر ويحبس الجيوب الى قريته من كل جانب
وفي مكة قال تعالى قرية امنة مطمينة ياتونها زفيرا وعدا من
كل مكان مع ان لفظ قرية النمل مأخوذ من قرية الماني الحوض

إذا جمعتهم والمرويا بعبر على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى
وقد اجتمع اللفظ والمعنى في هذا التاويل **واما قوله**
مستقبلة القبلة الانصاب الحرف فإشارة إلى عبادة الاوثان
بعد هدم البيت فانظر لطيف ترتيبه اشار اولاً إلى البير
ثم إلى خرابها واتقطاع الحجيج عنها مستغلا هذه الاشياء الانصاب
الحرم وهي الاوثان وهذا من علم التعبير لانها كانت روي او من
باب التوسيم الصادق كما روي ان سعيد بن المسيب اخبر بحديث
المير في البستان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف على
قفره ودي رحله ثم جاء ابو بكر ففعل مثل ذلك ثم جاء عمر ففعل
مثل ذلك ثم جاء عثمان فانتبه منهن ما حية قال سعيد بن المسيب
فاولت ذلك قبورهم اجتمعت قبور الثلاثة وانفرد قبر عثمان
والله يقول ان في ذلك لايات للمؤمنين فهذا من التوسيم
والفراسة الصادقة **ومن** امعن النظر ظهرت له الحكم
المقتضية والنظر الصحيح الى الحق اقوم دليل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن**
في فضيلة زبارة سيد الانبياء وشرف المدينة التي هي
اقضل بقعة تحت اديم السيف وفضيلة البيت المقدس وفضيلة
مسجد قبا **الايات** في فضل المدينة **فمن**
قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم حقان تقوم
فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فمن
اسر بئيا انه على تقوى سواه ورضوان خير من اسر
بئيا انه الاية **عن** ابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى مسجد ي

هذا

هذه رواه احمد والحاكم ورواه مسلم والمزني عن ابي سعيد
الحذري وعنه الكشاف في تجيل ومسجد قبا اسمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بئيا وهو يوم الاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة ومروا على لان
الموازنة بين مسجد قبا وضرا او وقع ولما نزلت مشي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعهم المهاجرون حتى وقف على باب
مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقالوا لمؤمنون انتم فسكت
القوم ثم اعمادها فقال لعمر يا رسول الله انهم لمؤمنون وانا
معهم فقال عليه السلام انزفون بالقضا قالوا نعم قال
انضربون على البلاء قالوا نعم قال انتكروا في الرخا قالوا
نعم قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال
يا محمد عشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي
تضعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله
تتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم يتبع الاحجار الماء وقيل
هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم ذكر
حديث ابي سعيد الحذري انتم **وكونه** مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم موقوف جماعة من الصحابة والتابعين
منهم ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس
وقال بالثاني ابن عباس رضي الله عنهما وصلى الجمع
بينهما بانهما اسس علي التقوى فعند روي عن عبد الله بن
بريد في قول الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه فقال في اربعة مساجد لم يبين من الانبياء للكعبة
بناها ابراهيم عليه السلام واواسماعيل وبيت ارحام بيت

المقدس بناء داود وسليمان عليه السلام ومسجد المونية
ومسجد قبا الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم **ومنها** قوله تعالى والذين بنوا دارالايان
هي المدينة وهي من اسمائها سميت بذلك لاستقرارها
لبس امنها والدار من اسمائها مفردا وضاف الى الايمان
نارة فيقال دار الايمان الى الهجرة نارة فيقال دار الهجرة
وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المدينة قبة الاسلام ودار الايمان والارض المحجة مشوي الحلال
والحرام رواه الطبراني في الاوسط **ومن** اسمائها طيبة عن
جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله سمي المدينة طيبة رواه الطبراني في الكبير
ومن اسمائها المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقربة تاكل القرى
يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما تنفي الكبر الحنث
متفق عليه **قوله** تاكل يعني انها مركز جيوش الاسلام في
اول الامر الفري **فمنها** فتحت القرى وغنت اموالها وسبابها
او ان اظلمت وميرتها تكون من القرى المفتحة واليهما شارب
عنايبهما واسم المدينة وان وقع على كل بلدة فقد صار
الطائف مختصا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والتموت
حرم الوطن وكان اسمها في الجاهلية يثرب من خرب اذا اب
واستقصى في اللوم وكان صلى الله عليه وسلم يكره تسميتها
بمدينة الاسم وانما كان يجب ان تكون بحسب الوادي مدينة
لهم **روي** احمد وابو يعلى برجال ثقات عن البراء بن عازب مرفوعا

من سمي المدينة يثرب فليست غفرا الله عز وجل من طيبه وهي
طابه **وروي** احمد والبخاري عنه صلى الله عليه وسلم من سمي
المدينة يثرب فليست غفرا الله عز وجل من طابه **وقال** عيسى
ابن دينار من سميها يثرب كتبت عليه خطبة **قال** ابن بطال
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال يثرب فلكا ربه
ان يقول المدينة عشر مرات وهو نائم طرما ذكرناه **ومن ثمر**
دعي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم حبب اليك المدينة
كحبنا مكة او اشهد وتسميتها في القرآن يثرب حكايته عن قوله
المتألفين **ومن** اسمائها طابه عن جابر بن سمرة قال سمعت
رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمي المدينة
طابه رواه مسلم **وروي** الطبراني في تاريخه عن ابراهيم بن
يحيى قال المدينة في التوراة احدى عشر اسما المدينة وطيبه
بفتح الطاء وسكون اليا وطابه والمسكينه وجابره والمجبره
والمرحومة والهدرا والمحب والمحبوب واسمائها كثيرة حتى
اوصلها بعض المتأخرين الغنا سم لا حاجة لنا بذكرها **واما**
الايات التي ورد في المسجد الاقصي فقال سبحانه الذي
اسري بعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذي
باركنا حوله قال ابو العالبيه من بركتها ان كل ما عندك يخرج
من صخر بيت المقدس **ومنها** قوله تعالى واستمع يوم بناء
المعادي من مكان قريب روي عن قتادة قال من صخر بيت
المقدس وقال يزيد بن جابر نيفا سرافيل على صخرة بيت المقدس
فينفخ في الصور فيقول اجمعوا الغمام النخز والجلود المتفرقة
والاشعار المنقطعة ان الله تعالى امر كل ان يجتمع للحساب

واما وصفه بالفرب فيجمل ان المراد به ما قال كعب ومقاتل
انه اقرب الي السما بثمانية عشر ميلا وقال ابن السائب بابي
عشر ميلا **ومنه** قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
قال في التفسير المراد ارض بينة المقدس وسميت بذلك
لانها كانت قرار الانبياء ومسكن المؤمنين **واما الاحاديث**
فمنه عن معقل بن ايسار عن فروعا المدينة بمجري ومضجعي من
الارض حق على امي ان يكروا جيران ما اجتنبوا الكبار فكن لهم
بفعل ذلك منهم شفاه الله من طينة الحبال قلنا يا ايسار ما طينة
الحبال قال عصارة اهل النار رواه الطبراني **وعن** عاتبة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فمحت البلاد بالسيف
وفمحت المدينة بالقرات رواه البزار **وعن** ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني حرمت
ما بين لابي المدينة كما حرم ابراهيم مكة رواه مسلم **وعن**
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابي المدينة ان يقطع اعضاها
او يقتل صيدها المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد
رغبة الا يذل الله فيها من هو خير منه ولا يبيت احد على لادائها
وجهدوها الا كنت له شقيعا وشقيدا يوم القيامة ولا يربد
احد بها المدينة سوا الا اذا به الله في النار ذوب الرصاص
او ذوب الملح في النار **رواه احمد** **وعن** علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين حري
تورقن احد في حريتا او محنتا فعليه لعنة الله والملائكة
واناسا جمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

ومن ادعى الي غير ابيها وانتفى الي غير مواله فعليه لعنة الله
والملائكة واناسا جمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه
احمد والشيخان وابوداود والترمذي ورواه مسلم عن ابي
هريرة **وعنه** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام ما بين حري الى ثور لا يفتل خلاها ولا يفتل
صيدها ولا يقطع لقطتها الا لمن استارته ولا يحل لرجل ان
يحمل فيها السلاح لقتال واصح ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره رواه ابوداود **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بيتي حرم وحرم المدينة
رواه احمد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابي المدينة حرام رواه الشيخان
والترمذي **وعن** عاتبة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابراهيم وبلا فميت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبب مكة او اشروا وصحبها وبارك لنا في صاحبها ومدرها وانقل
حماها فاجعلنا في المحقة متفق عليه **وعن** عبد الله بن عمر
في رواية النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت امرأة سوداء
المراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتا ولتم
ان وب المدينة نقل الي مهيعة وهي المحقة رواه البخاري
وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قدم من سفر فنظر الي جد ران المدينة وضع راحلته
وان كان علي دابة حركها من جهها رواه البخاري **وهذه** ان
النبي صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه

اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانما حرم ما بين لابتيها متفق عليه
ومن محبة النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اخي الى اي هنه
الثلاثة نزلت في دار هجر تلك المدينة والجريرين او قنسرين
رواه الترمذي فاختر النبي صلى الله عليه وسلم منها المدينة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول التمر
جاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذ قال اللهم بارك لنا
في ثمرنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينا اللهم ان ابراهيم
عبدك وخليفك ونبيك وابن عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا
ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعوا صغر
وليه له فيعطيه ذلك التمر رواه مسلم **وعن** علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم كان
عبدك وخليفك دعا لاهل مكة بالبركة فانا محمد عبدك ورسولك
ادعوا لاهل المدينة ان يبارك لهم في مديهم وصاعهم مثل ما بارك
لاهل مكة مع البركة يروين رواه الترمذي **وعن** انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة
من البركة ضعفها جعلت مكة رواه احمد والبخاري **وعن**
سالم بن عبد الله قال سمعت ابي يقول سمعت عمر بن الخطاب
يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اصبروا يا اهل المدينة وابشروا فاني باركت علي صاعكم
ومدكم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفى الاثنى عشر
فمن صبر علي لاء وايها وشدهم كنت له شفيعا وكنت له شهيدا
يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابد الله عز وجل فيها

من موخير منده ومن بغاها او كادها بسوا اذ ابد الله كما بين وب
الحج في المارواه ابن الجوزي ومن البركة في طعام المدينة ما
رواه مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضر
ذلك اليوم سم حتى يمسي **وفي الصحيحين** من تصبح بسبع تمرات
عجوله لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية مسلم على الرقيق
ولمسلم ايضا ان في عجن الغالية شفا فاما نزياق اول اميرة **واخر ج**
ابن الانبار في جامع عن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من
تبوك اثارا لخرج من تلقاه غبارا فغطى بعض من معه انفه فكشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه قال والذي
نفسى بيده ان في غبارها شفا من كل داء اذا سعد واره
ذكر الجذام والبرص وفي رواية زر بن اناطه عن وجهه فقال
اما علمت ان عجن المدينة شفا من السم وغبارها من الجذام
وعن ثابت بن قيس بن شماس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
غبار المدينة شفا من الجذام رواه ابو نعيم في الحب وفيه حفر
معروفة جربها العلم وعمرهم للشفا من الحمى شربا وفسلا لكن
الشرب هو الوارد **ومن** يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان حارسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل
في القبر فقال بئس موضع المومن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بئس قلت قال الرجل لم ارد هذا انما اردت ان تقتل في
سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في
سبيل الله ما على الارض نفعة احب الي ان يكون قبري بها منها
ثلاث مرات رواه مالك مسندا **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله

عنهما قالان امر ابيابا ببيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب
الاعرابي وعك بالمدينة فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اقلني بيعتي فاني النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني
بيعتي فاني ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فاني فخرج الاعرابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبريت في جنتها وتنصع
طبيعه رواه احمد والشبان والترمذي **وعن** سفيان بن ابي هرير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح اليمن فيما تقوم ببسوت
فيتمهلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خربهم لو كانوا يعلمون
وتفتح الشام فيما تقوم ببسوت فيتمهلون باهلهم ومن اطاعهم
والمدينة خربهم لو كانوا يعلمون رواه مالك والبخاري ومسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رجلا لا يستنقرون بعشائريهم يقولون الخير والخير والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفس محمد بيده لا يصبر على اوائها
وسدتها احدا لا كنت له شقيعا او شديدا او ما جميعا بومر
القيامة والذي نفس محمد بيده انما فتحي خبث اهلها كما ينفي
الكبر خبث الحديد والذي نفس محمد بيده لا يخرج منها احدا راعيا
عنها الا ابد لها الله خير منها رواه البيهقي في الشعب **وعنه**
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر على
لا والمدينة وشدهتها احدا من امتي الا كنت له شقيعا او شديدا
يوم القيامة رواه مسلم والترمذي ورواه احمد ومسلم من طريق
اخر عن ابي سعيد الخدري **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتي علي الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقزبه هلم الي
الرخا والمدينة خربكم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج

احد رغبة عنها الا اخلفه الله فيها خير منه الا ان المدينة
لا تكبر يخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
كما ينفي الكبريت الحديد رواه مسلم **وعنه** رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر قرية من فري الاسلام
خرا بالمدينة رواه الترمذي **وعنه** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الامان لي اراي المدينة كما تار الحية
الي حجرها رواه الشيخان وابن ماجه **وعن** ابن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام يراقربا
وسيعود كما بدأ وهو بارز بين المسجدين كما تار الحية في حجرها
رواه مسلم **وعن** ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل المدينة رجب الدجال لعاب يومئذ سبعة ابواب على كل
باب ملكان رواه البخاري **وعن** الشراضي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاها الدجال الا مكة
والمدينة وليس ثقب من انقاصها الا عليها الملايكة حافين
تحرسها فينزل بالسحرة فترجف المدينة يا هلم ثلاث رجفات
يخرج اليه منها كل كافر ومناحق رواه الشيخان والنسائي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياتي المسيح من قبل المشرق وهمنة المدينة حتى ينزل
ديرا حدهم ثقب الملايكة وجمع قبل الشام وهناك يكملك
رواه احمد ومسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
رواه مالك واحمد والشيخان **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذى اهل المدينة اذاه الله وعليه لعنة الله

والله بركة والناس لا يقبل منه صرف ولا عدل رواه الطبراني
في الكبير **وعن** جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله رواه ابن خبان
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل
المدينة فغدا اخاف ما بين جنبي رواه احمد **وعن** ابي هريرة
عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهل
المدينة نسوة اذا بداه الله كذا وبالمع في المار رواه احمد ومسلم
وابن ماجه **وعن** سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكذب اهل المدينة احدا الا اناخ كذا في المع
في المار رواه البخاري **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لكم يا اهل
المدينة في العلم رواه ابن مساك **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من استفتح من اميني يوم القيامة اهل المدينة
واهل الطائف اخرجه ابو محمد بن عساكر **وعن** ابن عمر رضي الله
عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني استفتح لمن يموت بها
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب
اسنادا والبيهقي في الشعب **ذكر زيارة النبي صلى الله**
عليه وسلم وفضل الصلاة في مسجده ومسجد قبا روي
الدارقطني والبيهقي في الشعب والدينوري في المجالسة
وغريهم **عن ابن عمر رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق
وقال صلى الله عليه وسلم من جاني زائرا لا يعلم حاجه الا زيارتي

كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه جماعة منهم
الحافظ ابو علي بن السكن في كتابه المسمى بالسنة الصحيح **وعن**
رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني
متعمدا كلف في جوارتي يوم القيامة **وعن** ابن عمر مرفوعا من
جح فرار قبري بعد موتي كان من زارني في حياتي **وعن** انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدنية
محتسبا كنت له شفيعا او شفيعا يوم القيامة **وعنه** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات في احد الحرمين بعد من
الامين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في
جوارتي يوم القيامة رواه ابن السمعاني في الشعب واخرج الدينوري
في المجالس عن حاطب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين
بعث يوم القيامة من الامنين واورد الامام الغزالي في الاحياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من جاني زائرا لا همه الا
ان يارني كان حقا علي ان اكون له شفيعا **واخرج** سعيد
ابن منصور والدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حج وزار قبري بعد موتي كان من زارني في حياتي **وعن**
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يزرقري فقد جفاني ذكر ابو اليماني بن عساكر في كتابه
تحفة الابرار **وعن** الشافعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا عذر لمن كان له سعة من امنه ولم يزوره اخرجه
الحافظ ابو محمد بن عساكر عنه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم على

عند قبري الا وكل مما عندك يبلغني وكفى امر اخرته ودنياه
 وكنتم له شهودا وشفعينا يوم القيامة رواه البيهقي في الشعب
وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان ياتي القبر فيسلم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله
 عنهما **وعن** ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما من احد يسلم علي الا ارد الله علي روجي حتى ارد عليه **وعن**
 حاتم بن وردان قال كان عمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد
 قاصدا الى المدينة ليخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم **وعن**
 يزيد بن ابي سعيد المقرئ قال قد من علي عمر بن عبد العزيز
 اذ كان خليفة بالشام فلما ودعته قال ان لي ابيد حاجة
 اذا اتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأني السلام
وعن ابن ابي قديك قال سمعت بعض مراد رت يقول بلغنا
 ان من وقف عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل هذه
 الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم قال صلى الله
 عليك يا محمد حتى يقولوا سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
 يا فلان لم تسقط لك حاجة **وعن** كعب الاحبار قال ما من فجر
 يطلع الا نزل سبعون الف ملك من الملائكة حتى يحفوا بالقبر
 يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا امسوا خرجوا وهم بمثل ذلك حتى اذا انشقت
 الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقفونه **وعن** عبد الله
 ابن ابي امامة عن ابيه قال رايت انس بن مالك اتي قبر النبي صلى الله
 عليه وسلم فوقف ورفع يده حتى طفت انه افتتح الصلاة
 فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف **وعن** ابي حنيفة الى

رواه البيهقي في الشعب
 رواه ابن ماجه في سننه
 رواه الترمذي في سننه
 رواه ابن خزيمة في سننه
 رواه ابن حبان في سننه
 رواه ابن عسكرا في سننه
 رواه ابن عسكرا في سننه
 رواه ابن عسكرا في سننه
 رواه ابن عسكرا في سننه
 رواه ابن عسكرا في سننه
 رواه ابن عسكرا في سننه

قال حجة اعزاني الى جالي باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اناخ راحلته فعلقها ثم دخل المسجد حتى اتى القبر ووقف بحذاء
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا سلام عليك يا رسول
 الله ثم سلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم اقبل على رسول الله
 فقال يا ابي انت واني يا رسول الله جيتك مثقلا بالذنوب والخطايا
 استشفع بك علي ربك لانه قال في محكم كتابه ولوانهم اذ ظلموا
 انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فوفيتك
 مثقلا بالذنوب والخطايا ان يغفر لي ثم اقبل في عرض الناس
 وهو يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه وطاب من طيبه من القاع والاكم
 نفسي القدر القبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم **قال**
 وفي غير هذه الرواية خطاب من طيبه القبيحان والاكم رواه ابن
 البيهقي في شعب الایمان **وارد** الامام النووي رحمه الله في
 كتاب الايضاح عن اعني انه قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم فجاءني اعرابي فقال لا سلام عليك يا رسول الله سمعت
 الله يقول ولوانهم اذ ظلموا انفسهم الى اخر الآية وقد جيتك مستغفرا
 من ذنبي مستشفعا بك الي ربك ثم انشأ يقول يا خير من دفنت
 في التراب اعظمه الى اخره قال ثم انصرف فحاصل عني اني رايت النبي
 صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتي الحق الاعرابي فبشر ان
 الله تعالى غفر له **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من حسن يخرج احدكم من منزله الى مسجد
 فرجل تكبت حسنة ورجل خط عنه خطية رواه ابن المنذر ورواه ابن
 حبان في صحيحه **وعنه** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من جاء مسجدي هذا لم يأت الا لخير يتعلم او يعلمه فهو بمنزلة

المجاهد في سبيل الله ومن جاءه بعذر ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر
 الى متاع غيره رواه ابن ماجه بهذا اللفظ ورواه الطبراني
 عن سعد بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه قال من دخل
 مسجد ي هذا لتعلم خيرا او يعلمه ورواه ابن جبان في صحيحه بمعنى
 رواية الطبراني **وعنه** صلى الله عليه وسلم قال من خرج على طهر لا
 يريد الا الصلاة في مسجد ي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة رواه
 الربيع بن بكار وروى البيهقي في شعب الايمان عن سعد بن
 خفيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى ياتي
 هذا المسجد يعني مسجد قبا فصلي فيه كان عدل عمره وزاد في
 روايته ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجد ي هذا يريد مسجد المدينة
 ليصلي فيه كان بمنزلة حجة **وعنه** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من صلي في مسجد ي اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة
 من العذاب وبراءة من النفاق رواه احمد **وعنه** بلال بن الحارث
 المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصت بالمدينة
 خير من الف رمضان في سواها من البلدان اوجعت بالمدينة
 خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان رواه الطبراني والصبغي
وعنه ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلاة في مسجد ي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
 من المساجد الا المسجد الحرام رواه احمد والشيخان والترمذي
 والنسائي وابن ماجه **وعنه** الارقم وكان يدا قال جيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اودعه وارادنا الخروج الى البيت المقدس
 فقال وما يخرجك اليها في تجارة قلت لا ولكن اصلي فيه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة هنا خير من الف صلاة ثم

١٢٢
 رواه الطبراني ي رجال ثقات وابن الجوزي وقد مر ان الصلاة
 في المسجد الاقصى خمسين الف صلاة فقلون الصلاة بالمدينة
 خمسين الف صلاة وذلك مائة مرة مائة الف يوم وقد
 فضل الصلاة في مكة على المدينة بماية الف كما مر نقله وتصحيحه
 عن عمر رضي الله عنه وذلك ثواب ما يحصى وفضل الله اوسع من
 ذلك واو في **ثم** اعلم ان تفصيل الصلاة في المسجد الحرام وتفصيله
 على المدينة وبه قال السافعي وابو حنيفة رحمهما الله مستدلين
 بذلك وبالله تعالى ذكر المسجد الحرام في القرآن في عدد من
 المواضع على سبيل التعظيم صرحا ولم يذكر مسجد المدينة كذلك
 وقال مالك المدينة افضل لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما خرج من مكة متوجها الى المدينة قال لاهي انا اهل مكة اخرجوني
 من احب التباع الى فانزلني احب التباع اليك وقد انزل الله بالمدينة
 ومحبوب الله افضل من محبوب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اختار
 المقام فيما الى ان مات ودفن ثمة صلى الله عليه وسلم وروى ابن
 شهاب مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت
 قبلة مسجد ي هذا حتى عرج لي ما بيني وبين الكعبة رواه الزبير
 ابن بكار في اخبار المدينة **وعنه** ابي عمرو بن عبيد بن دية
 عن الثموس بنت النعمان بن عامر بن جمح الانصاري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين بني مسجد ي كان جريلا يوم له الكعبة
 وبقيم له قبلة المسجد واستشكل ابن الزبير قوله الكعبة بان
 القبلة حينئذ كانت الى بيت المقدس ثم حوت بعد ذلك واجاب
 عنه الحافظ ابن حجر فانه اطلق الكعبة واراد القبلة او الكعبة
 على الحقيقة واذا بين له وجهتها كان اذا استدبرها استقبل

بيت المقدس وتكون السكتة فيه انه يحول الى اللعبة فلا يحتاج
الى تقويم اخر انتهى واقول لهذا الغرض وادع على المشهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل بيت المقدس حين هاجر
وهو الذي يمد عليه الاحاديث الكثيرة المشبهة وان اتى سيقول
السفها من ان سر نزول النبي في مكة ولكن ذهب قوم الى انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى اللعبة بعد فرض الصلاة ثم
حولنا الى بيت المقدس فقال اهل مكة ما ولاهم من قبلتهم ان كانوا
عليها فنزلت الآية وهذا القول يقتضي ان التحويل وقع في المدينة
لان سورة البقرة مدنية **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني مسجد في هذا الى صنعها
كان مسجد يرواه الزبير بن بكار **وعن** عبد الله بن زبير المازني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة رواه احمد والشيخان والنسائي **وعن** ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منبري هذا على نزع من
تراجع الجنة رواه احمد والترمذي والروضة وقيل التربة
اذا كانت مرتفعة واذا كانت منخفضة فيه روضة وقيل الدرجة
وفسرهما سهل بن سعد الصحابي راوي الحديث باب قال اخذ
به اولى **وعن** اسيد بن ظهير الانصاري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في مسجد قبا كحرمة
رواه احمد والترمذي وابنه حجة والحاكم **وعن** ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا راكبا
وماشيا ومن افراد مسلم عن ابن عمر انه كان يأتي قبا في كل
سبت ويقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه كل

سبت **وروي** ابو مامة بن سهل بن حنيف عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من فوضوا سيخ الوضوء ورجا
مسجد قبا فصل في رآعين كان له اجر عظيم **وروي** ابو عمر
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي قبا يوم الاثنين
ويوم الخميس فجا يوم ما ولم يجد احدا من اهله فقال والذي
نفسى بيده لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وايا بكر في
احكامه تنقل حجارته على بطوننا يا سيدة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده وجيريل عليه السلام يام به البيت مخلوق عمر
يا لله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه البناد
الابل وروى عياشة بنت سعد عن ابيها قال والله لان اصلي
في مسجد قبا لرآعين احب الي من اني بيت المقدس مرتين ولو يعلمون
ما فيه لضربوا اليه الابل رواه ابن الجوزي **وعن**
عبد الله بن دينار قال لم يكن ابن عمر يصلي الا ان يأتي مسجد قبا
فبصلي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيه كل سبت اخرجه
مسلم في الصحيح من حديث سفيان **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا راكبا وماشيا اخرجه
في الصحيح من حديث عبيد الله بن عمرو رآدينه عبد الله بن عمر
عن عبيد الله بن عمر فيصلي رآعين اخرجه الترمذي في شعب
الايمان **وعن** عياشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مكة بلد عظيمها الله تعالى وعظم حرمة منذ خلق
الله مكة وحققها بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها يالف
عام ووصل المدينة يبيت المقدس ثم خلق الله الارض كلها يالف
عام خلقا واحدا رواه الخطيب الواسطي ولا ينافيه حديث ابي

هو بركة في مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في
مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
فاني اخبر الانبياء ان مسجدي اخص المساجد لان المراد انه اخص
المساجد في جعله مسجدا مع كون خلقته قبل المسجد الاقصى **وعن**
علي رضي الله عنه قال كانت الارض ما فبعث الله رجلا فمسحت
الارض مسحا فظهرت على المازبة فقسمها الله اربع قطع فخلق
من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة
مسجدا للوفاء اخرج به بن المرحي المقدسي على اساس قديم **ومن**
نوفال الكاظمي قال ان في كتاب الله عز وجل المنزل ان الله تعالى
يقول لبيت المقدس فيك ست خصال مفاتيح وحسابي ومختبري
وجنتي وناري وميزاني اخرج به الخطيب الواسطي وفي المناسك
لابن فضل الله عن ابي ذر قال قيل يا رسول الله صلاة في بيت
المقدس افضل ام صلاة في مسجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلاة في مسجدي هذا افضل مع اربع صلوات فيه ولنعم
المصلي ولنعم المحشر هو ارض المحشر والمنشر وليا تبين دمار
وسيط قوس من حيث يرى وبيت المقدس افضل وخبر من الدنيا
جميعهم **ومن** ميمونة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيت المقدس قال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة
كانت بالف صلاة فيما سواه قال فمن لم يطوق ذلك فليهدر البه
زنتا **وعن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى ببيت المقدس خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات
يقرا في الحمى الصلوات عشرة الاف قل هو الله احد فقد اشترى
نفسه من الله ليس للشارع عليه سلطان اخرج به ابو بكر بن محمد بن حمد

الواسطي الخطيب في فضائل بيت المقدس وصح عن النبي صلى الله عليه عليه
وسلم ان موسى النبي عليه السلام لما اختصر قال يا رب ادني
من الارض المقدسة رمية بحجر وروي بن منة بسنده عن
انس بن مالك قال ان الجنة لنحن شوقا الى بيت المقدس وبيت
المقدس من حبة الفردوس يعني الصخرة **وعن** حديث ميمونة في
اهل البيت للميموني في شعبه لايمان اخص من ذلك ولغظه
من لم يات بيت المقدس يعجل فيه فليبعث اليه ببيت يسرج فيه
رواه هروغا والاحاديث في فضائل بيت المقدس حجة متكاثرة
وانما ذكرنا شيئا منها وقاما وعمدا وما ورد فيه مارواه ابو الطحاني
الشرف بن المرحي المقدس عن ابن عباس رضي الله عنهما من حج وصى
في مسجد المدينة ومسجدا لاقي في عام واحد خرج من دنوبه
ايوم ولدت له امه وذكرنا لميلقي الشاذلي في الوجوه المسفرة
ان من اسباب المغفرة الصلوات في المساجد الاربعة كما في
الحديث الذي اخرج الفساي وابن ماجه واحمد عن عاصم
ابن سفيان الثقفي وفيه ان عاصم قال يا ابا ايوب فانت العز
والعام وقد اخبرنا انه من صلى في المساجد الاربعة غفر له ذنبه
قال والمراد بالمساجد الاربعة المساجد التي لم يبنها الانبي وهي
المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى ومسجد قبا فان
النبي صلى الله عليه وسلم اسس قبل مسجد المدينة حين قدم الى الحج
اشتهر وروي الخطيب في فضائل بيت المقدس عن كعب قال من اتي بيت
المقدس فصلى عن يمين الصخرة وشمالها ودعى عند موضع السلسلة
وتصدق بما قل اوكثر استجيب دعاؤه وكشف الله عنه حزنه وخرج من
ذنوبه مثل ولدته امه وان شأ الله الشهادة اعطاه ايها **وعن**

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان سليمان بن داود عليهما السلام سأل ربه ثلاثا فاعطاه
الثنتين ونحو ثلثيها ان يكون اعطاه الثالث سأل حكا بصادق
حكمة فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعد فاعطاه
وسأله ايجار جبل خرج من بيته ليريد الا الصلاة في هذا المسجد
يعني بيت المقدس ان يخرج من خطبته مثل يوم ولدته امه فنحن جو
ان يكون قد اعطاه الله اياه رواه البيهقي في شعب الايمان وفضل
الله اوسع من ذلك وكيف لا يكون ذلك هو القابل للذين احسنوا الحسنى وزاد
والله ايضا عف لمن يشاء ويغنيك لما يوجب الفضل والسعادة وبالله
انتشأ الله عاقبتك وعلى الامان من فضله خاتمتك وفي شرف هديته
المرسل بعباد الانس والجان وقد انجز الوعد فيما حررناه وحصل
المقصود فيما بعثنا وقررناه واستوفيت الشرط الذي شرطناه وارجو
ان يكون في كل باب منه للمريد مراد امقنعا وفي كل حديث منه مشي
الى بغية ومن عا ولقد ذكرت فيها من الغوايد واللطائف مستغنى بها
واجزت فيها من موارد التحقيق فجمعنا ما يورده قبل في معظم التأليف
مشرعا واذي الله انتزع بحصول المقاصد والطال واستغفر واستغفر
منه ان تخالل في نقصا عفيفا من تزيين وتصنع في المقال وسأل من
فضله وجوده ان ينفعنا ببركة تأليفه يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتي الله بقلب سليم والحمد لله اولا واهرا والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه باطنا وظاهرا خير صعب والامين والحمد لله
ربه العالمين

